لطائف البيان في رسم القرآن

الطبعة الأولى
١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م

دار الظاهرية

الكويت - الجهراء - القيصرية القديمة - مجمع كابيتول مول - السرداب - محل ٢٤
Website : www .daradahriah .com
E-mail : daradahriah@gmail .com
(+965) 99627333 - (+965) 51155398

الموزعون المعتمدون

دار أندلسية للنشر والتوزيع
(الكويت)
darandalusia@hotmail.com
(+965) 94747176

دار التدمرية للنشر والتوزيع
(الرياض)
tadmoria@hotmail.com
(+966) 114925192

مكتبة الميمنة المدنية
(المدينة المنورة)
daralmimna@gmail.com
(+966) 558343947

مكتبة الشنقيطي للنشر والتوزيع
(جدة)
hassan_hyge@hotmail.com
(+966) 504395716

المكتبة الأسدية للنشر والتوزيع
(مكة المكرمة)
alasadi2000@hotmail.com
(+966) 125273037

مفكرون الدولية للنشر والتوزيع
(مصر الجديدة)
mofakroun@gmail.com
(+2) 01110117447

لطائف البيان في رسم القرآن

شرح مورد الظمآن

المقرر في معهد القراءات في الجامع الأزهر سنة (١٩٥٣م)

القسم الأول والثاني

تأليف الأستاذ الشيخ
أحمد محمد أبو زيتحار

دار الظاهرية للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامع الأزهر
معهد القراءات

لطائف البيان
فى رسم القرآن
شرح
مورد الظمآن

تأليف

فضيلة الاستاذ الشيخ احمد محمد أبو زيتحار
المدرس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف

القسم الأول

مقرر السنة الأولى من المرحلة الثانية

يطلب من المؤلف

الطبعة الأولى

مطبعة الأزهر
١٣٧٢ — ١٩٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين رسم لعباده طريق الهداية وأبان لهم معالم الشريعة - فوصل إليها من انقطع للعمل بهـا من غير زيادة عليها أو نقص فيها - والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد أعلم الخلائق بالله وأكلهم به إيماناً آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وهو مع ذلك أمى لا يقرأ ولا يكتب - ولئن كان ذلك نقصاً فى آحاد أمته فهو فى المرتبة الأولى من معجزاته صلى الله عليه وسلم حتى لا يرتاب فيما جاء به مرتاب أو ينكر عليه منكر - وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون - وعلى آله وصحبه الذين وعت صدورهم كتاب الله وقامت أيمانهم بتدوينه وألسنتهم بالتعبير عما وعت صدورهم فوصل إلينا عن طريقهم كما أنزل على نبينا لا لبس فيه ولا تحريف ولا إبهام (وبعد) فيقول أفقر العباد وأحوجهم إلى رحمة ربه الغفار أحمد محمد أبو زيتحار هذا (كتاب لطائف البيان) فى رسم القرآن بشرح مورد الظمآن للإمام محمد بن محمد الأموى الشريشى الشهير بالخراز أقدمه فى طبعته الأولى إلى كل من له تعلق بالقرآن الكريم وفنونه وعلى الأخص طلاب - قسم التخصص بمعهد القراءات - وقد راعيت فيه أن يكون موجز اللفظ سهل العبارة واضح الأسلوب - وقد قصدت شرح عبارة الناظم بأخصر الطرق وأيسرها فهما على الطلاب غير متقيد غالباً بأخبر أو أمر كما فى عبارة الشراح وسأذكر غالباً عند ذكر الكلمات التى وردت بالحذف أو الاثبات أو غير ذلك السور التى وقعت فيها وقد أذكر خلاصة الكلام على حكم ما عقب الانتهاء منه ليكون أدعى إلى جمع ذلك فى ذهن الطالب - وحيث كان قصد ناظم المورد ذكر رسوم المصاحف على مقتضى قراءة نافع فقط فقد رأيت تتميما للفائدة أن أضع عقب كل ربع من المورد ما تضمنه نظم الاعلان للإمام ابن عاشر مما اختلفت فيه رسوم المصاحف - ثم أتبعه بنظم الاعلان فى ذلك الربع مع بيان ما فى النظم بعبارة وجيزة حتى لا يذهب على الطالب وقته فى البحث عن رسومها فى غير هذا الكتاب - وإنى مع ما بذلت فيه من جهد المقلين لا أقدمه بشرط

البراءة من كل عيب فقديما قالوا ـ من ألف فقد استهدف ـ وما شأنى فيه إلا كشأن كل من حاول تدوين بحث أو تأليف كتاب فقد يواتيه حظ الإجادة فيه وقد يتنكب به طريق الوصول إليه ـ وكفى بالمرء نبلا أن تعد معايبه وها أنذا أقدم قبل الكلام على المقصود التعريف بناظم المورد والتعريف بناظم الإعلان .

أما ناظم المورد فهو ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم الشريشى الشهير بالخراز أصله من شريش مدينة بالعدوة الأندلسية وكانت سكناه بمدينة فاس إلى أن توفى بها ودفن بمكان يعرف الآن بباب الحمراء وكان إماماً فى مقرأ نافع مقدما فيه كما كان إماماً فى الضبط عارفاً بعلله وأصوله قرأ على أئمة أجلة فى فنون القراءات والضبط والعربية وغيرها وعمدته فى ذلك هو الشيخ المحقق ابو عبد الله بن القصاب ـ وله رحمه الله تآليف أجلها مورد الظمآن وله نظم آخر قبله سماه عمدة البيان وفيه يقول :

سميته بعمدة البيان　　　فى رسم ما قد خط فى القرآن

وفيه يقول عند الكلام على وجوب اتباع مرسوم القرآن :

فواجب على ذوى الأذهان　　　أن يتبعوا المرسوم فى القرآن
ويقتدوا بما رآه نظرا　　　إذ جعلوه للأنام وزرا
وكيف لا يجب الاقتداء　　　لما أتى نصا به الشفاء
إلى عياض أنه من غيرا　　　حرفا من القرآن عمدا كفرا
زيادة أو نقصا أو إن أبدلا　　　شيئاً من الرسم الذى تأصلا

وقد ذيل كتاب العمدة بنظم فن الضبط المتصل اليوم بمورد الظمآن ـ وله تآليف آخر فى الرسم كورد الظمآن منثور غير منظوم وله شرح على منظومة ابن برى المسماه بالدرر اللوامع فى أصل مقرأ الإمام نافع وله شرح على الحصرية فى القراءات وقيل إن له شرحا على العقيلة للإمام الشاطبى وعلى الجملة فهو ممن فتح عليه فى التأليف وسهل عليه فيه النظم والنثر وكان يعلم الصبيان بمدينة فاس ـ ولم يعرف على وجه التحديد سنة ولادته ولا وفاته غير أنه أدرك آخر القرن السابع وأول الثامن

رحمه الله رحمة واسعة ونفعنا به .

وأما ناظم الإعلان فهو الإمام عبد الواحد بن أحمد بن على بن عاشر الأنصارى نسباً الأندلسى أصلا الفاسى منشئا ودارا كان رحمه الله عالماً عاملا عابداً متفنناً فى علوم شتى عارفا بالقراءات وتوجيهها وبالتفسير والرسم والضبط وعلم الكلام والأصول والفقه والفرائض وعلوم العربية وغير ذلك قرأ على عدة شيوخ وله تآليف مفيدة منها نظم الاعلان الذى ذكر فيه خلاف رسوم المصاحف تكملة لمورد الظمآن ومن اطلع على كتابه فتح المنان شرح مورد الظمآن يدرك ما كان عليه من سعة العلم ودقة البحث وقد توفى رحمه الله تعالى عشية يوم الخميس ثالث ذى الحجة سنة ١٠٤٠ من الهجرة أسبغ الله عليه رحمته وعمنا ببركاته اللهم آمين .

وهذا أوان الشروع فى شرح مورد الظمآن . أسأل الله أن يعيننى على إكماله وأن يحفظنى فيه من الزلل فى القول والخطل فى الرأى وهو حسبى ونعم الوكيل .

قال الناظم رحمة الله تعالى عليه :

الحمد لله العظيم المنن	ومرسل الرسل بأهدى سنن
ليبلغوا الدعوة للعباد	ويوضحوا مهايع الإرشاد
وختم الدعوة والنبوءة	بخير مرسل إلى البريئة
محمد ذى الشرف الأثيل	صلى عليه الله من رسول
وآله وصحبه الأعلام	ما انصدع الفجر عن الإظلام

أقول : بدأ الناظم بالثناء على الله العظيم المنن جمع منة وهى العطية ومرسل الرسل . باعثهم بأهدى الطرق وأكثرها دلالة لتوصيل دعوة الله إلى عباده وتوضيح طرق الإرشاد والهداية — وأتم الرسالة والنبوءة من النبأ وهو الخبر بأفضل مرسل إلى البريئة — أى الموجودين — من قولهم برأ الله الخلق أوجدهم — محمد صاحب الشرف الأصيل — ثم دعا طالباً من الله الصلاة على

رسوله وعلى آله وهم كل مؤمن . وصحبه وهم كل مؤمن اجتمع به بعد بعثته وانصدع أى انشق ظلام الليل عن ضوء الفجر والصباح ثم قال :

وبعد فاعلم أن أصل الرسم ثبت عن ذوى النهى والعلم
جمعه فى الصحف الصديق كما أشار عمر الفاروق
وذاك حين قتلوا مسيلمة وانقلبت جيوشه منهزمة
وبعده جرده الإمام فى مصحف ليقتدى الأنام
ولا يكون بعده اضطراب وكان فيما قد رأى صواب
فقصة اختلافهم شهيرة كقصة اليمامة العسيره

أقول : بعد ما تقدم من الثناء على الله والصلاة على رسوله فاعلم واجزم بأن أصل الرسم ثبت وصح عن أصحاب رسول الله ذوى النهى والعلم — والنهى جمع نهية وهى العقل — والرسم فى اللغة الأثر والمراد به هنا مرسوم القرآن — وأصل الرسم ما يعتمد فى كيفياته عليه ويرجع عند اختلاف المقارىء إليه — وقوله جمعه فى الصحف إلى آخره كالدليل على دعوى ثبوت الرسم عن الصحابة . أبان به أنهم لم يقصروا فى إثبات رسومه كما لم يقصروا فى جمعه — وقد جمعه [1] أولا أبو بكر الصديق بإشارة عمر وباشر ذلك زيد بن ثابت رضوان الله عليهم (وسببه) وقعة اليمامة وقتال مسيلمة واستشهاد كثير من قراء المسلمين — وظلت الصحف بعد جمعه عند أبى بكر ثم انتقلت إلى عمر ثم إلى حفصة رضى الله عنهم . ثم أمر عثمان رضى الله عنه بجمعه مرة أخرى فنسخ فى المصاحف التى وجهها إلى الأمصار — وهى أربع أو خمس أو ست أو سبع على الخلاف والمشهور أنها ستة (وسبب) جمع عثمان له الاختلاف فى قراءاته — وقد قال حذيفة بن اليمان حين قدم على

---

(١) وقيل جمع أولا فى عهد الرسول والصحيح ما ذكرنا وقد نظم بعضهم ذلك فقال .

لم يجمع القرآن فى مجلدة على الصحيح فى حياة أحمد

عثمان إني سمعت الناس اختلفوا في القرآن حتى إن الرجل ليقوم فيقول هذه قراءة فلان ، فأمر عثمان زيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بنسخ صحف أبي بكر في مصحف واحد — وقال للقرشيين منهم إن اختلفتم في شيء فاكتبوه بلغة قريش فإنما نزل (أي) معظمه بلغة قريش (ونلخص) من ذلك .

(أولا) أن القرآن كان في عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه محفوظاً في الصدور مكتوباً في الرقاع[1] والعسب[2] واللخاف[3] غير مجموع ولا مرتب السور

(ثانياً) جمع القرآن في عهد أبي بكر معناه ترتيب آيات كل سورة على حدة ، وإن ظلت السور بعد ذلك مفرقة لم يرتب بعضها إثر بعض .

(ثالثاً) جمع عثمان له : معناه ترتيب سوره ونسخه من الصحف في مصحف واحد جامع لكل آياته وسوره على الترتيب الذي نقرأه به ونشاهده اليوم .

فالفرق إذاً بين الصحف والمصاحف أن الصحف هي ما جمع فيها أبو بكر سور القرآن بعد ترتيب آياتها من غير رعاية ترتيب السور والمصحف هو ما جمعت فيه تلك الصحف بعد ترتيب سورها ثم قال :

للأمن فيه من خلاف ينشأ	وخيفة النسخ بوحي يطرأ
وكان يكتب على الأكتاف	وقطع الأدم واللخـــاف
وبعد إغماض النبي فالأحق	أن أبا بكر بجمعه سبق
جمعه غير مرتب السور	بعد إشارة إليـه من عمر
ثم تولى الجمع ذو النورين	فضمة ما بين دفتـــين
مرتب السور والآيات	مخرجا بأفصح اللغـــات

(١) الرقاع جمع رقعة بالضم وهي القطعة من الجلد .

(٢) العسب جمع عسيب وهي جريدة من النخل مستقيمة دقيقة مزال خوصها .

(٣) اللخاف ككتاب جمع لخفة بالكسر وهي حجارة بيض رقاق .

فينبغى لأجل ذا أن نقتفى ۞ مرسوم ما أصله فى المصحف
ونقتدى بفعله وما رأى ۞ فى جعله لمن يخط ملجأ
وجاء آثار فى الاقتداء ۞ بصحبه الغر ذوى العلاء
منهن ما ورد فى نص الخبر ۞ لدى أبى بكر الرضى وعمر
وخبر جاء على العموم ۞ وهو أصحابى كالنجوم

أقول : إذا علمت ما تقدم فينبغى ويطلب أن نتبع المرسوم الذى جعله عثمان رضى الله عنه أصلا يرجع إليه عند كتابة المصاحف وأن نقتدى به وبالصحابة فيما فعلوا خصوصاً أبا بكر وعمر للآثار التى منها أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر ثم قال :

ومالك حض على الإتباع ۞ لفعلهم وترك الابتداع
إذ منع السائل أن يحدثا ۞ فى الأمهات نقط ما قد أحدثا
وإنما رآه للصبيان ۞ فى الصحف والألواح للبيان
والأمهات ملجـأ للناس ۞ فمنع النقط للالتباس

أقول : يشير بقوله ومالك إلى آخره للاستدلال على وجوب اقتفاء ما فعله عثمان والصحابة برسوم المصاحف وأن مالك بن أنس حث على اتباع رسومها ونهى عن الابتداع فيها ومنع السائل الذى سأله من أن يحدث فى الأمهات وهى المصاحف الكاملة ذلك النقط الذى حدث فى عصر السائل لأن الأمهات ملجأ ومقصد للناس يرجعون إليها والنقط يحدث فيها اللبس والخفاء . وإنما جوزه مالك فى الصحف والألواح التى يكتبها الصبيان والمتعلمون ولو كباراً للتسهيل عليهم ثم قال :

ووضع الناس عليه كتبا ۞ كل يبين عنه كيف كتبا
أجلها فاعلم كتاب المقنع ۞ فقد أتى فيه بنص مقنع
والشاطبى جاء فى العقيلة ۞ به وزاد أحرفاً قليلة

وذكر الشيخ أبو داودا رسماً بتنزيل له مزيدا
لجئت فى ذاك بهذا الرجز لخصت منهن بلفظ موجز
وفق قراءة أبى رويم المدنى ابن أبى نعيم
حسبا اشتهر فى البلاد بمغرب لحاضر وباد
وربما ذكرت بعض أحرف مما تضمن كتاب المنصف
لأن ما نقله مروى عن ابن لب وهو القيسى
وشيخه مؤتمن جليل وهو الذى ضمن إذ يقول
حدثنى عن شيخه المغام ذى العلم بالتنزيل والأحكام

أقول : فى سياق هذه الأبيات دلالة على تعظيم فن الرسم وعناية المسلمين به وقد ألف العلماء فيه كتبا بينوا فيها كيف كتبت تلك الرسوم من حذف وإثبات ونقص وزيادة ، وقطع ووصل ونحو ذلك ـ أجلها وأعظمها كتاب المقنع للامام أبى عمرو الدانى (١) وكتاب العقيلة الذى نظم فيه الشاطبى (٢) كتاب المقنع وزاد

---

(١) هو أبو عمرو الدانى القرطبى المولود فى سنة ٣٧١ هـ سكن دانية ونسب إليها وتوفى بها منتصف شوال ٤٤٤ سنة وكان حسن الخط جيد الضبط ليس فى عصره من يضاهيه حفظا وتحقيقا قال عن نفسه ما رأيت شيئا إلا كتبته ولا كتبته إلا حفظته ولا حفظته فنسيته . ألف مائة ونيفا وثلاثين مؤلفا فى علم القرآن منها أحد عشر مؤلفا فى فن الرسم أصغرها كتاب المقنع .

(٢) هو الامام أبو محمد قاسم بن فيرة الشاطبى ولد سنة ٥٣٨ ودخل مصر سنة ٥٧٢ وتوفى بها سنة ٥٩٠ كان عالما بكتاب الله قراءة وتفسيرا مبرزا فى الحديث إذا قرىء عليه البخارى ومسلم والموطأ صححت النسخ من حفظه له تآليف كثيرة فى القراءات والفواصل والرسم منها كتاب الشاطبية والعقيلة الذى نظم فيه كتاب المقنع للدانى وزاد عليه أحرفا قليلة . وناظمة الزهر فى علم الفواصل .

عليه أحرفا قليلة ، وكتاب التنزيل لأبي داود (١) زاد فيه على ما في المقنع . وقد لخص الناظم ما جاء فيهن بلفظ وجيز على وفق قراءة أبي رويم نافع (٢) بن أبي نعيم المدني ـ ولذا لم يذكر حذف الياء من يقضى الحق بالأنعام لأنه يقرأها يقص الحق . وقد ذكر الناظم إثنى عشر موضعا من كتاب المنصف للبلنسى (٣) وذلك إما لانفراد مؤلفه بها وإما لاشتهارها فى زمنه دون بقية . ما انفرد به ثم قال .

جملته مفصلا مبوبا   لجاء مع تحصيله مقربا
وحذفه جئت به مرتبا   لأن يكون البحث فيه أقربا

أقول : من قوله جملته مفصلا مبوبا إلى قوله لأجل ما خص من البيان شروع فى بيان اصطلاح الناظم فى هذا الرجز وأنه جعل تراجمه ذات فصول وأبواب ليكون أقرب إلى الذهن عند التحصيل ويذكر تراجمه إما صراحة كقوله ـ باب اتفاقهم والاضطراب

---

(١) هو الامام أبو داود سليمان بن نجاح مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله سكن دانية ، وأخذ عن أبي عمرو وأكثر من الأخذ عنه وكان عالما بالقراءات ورواياتها ضابطا لها ولد سنة ٤١٣ وتوفى ببلنسية فى رمضان سنة ٤٩٦ وله تآليف كثيرة فى فنون القرآن أشهرها كتاب التنزيل فى الرسم وله كتاب التبيين أكبر من التنزيل .

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جَعْوَنة أحد القراء السبعة ولد سنة ٧٠ وتوفى بالمدينة سنة ١٦٩ كان إماما فى علم القرآن والعربية انتهت إليه رياسة الأقراء بالمدينة بعد شيخه أبي جعفر . وأم الناس فى الصلاة بالمسجد النبوى ستين سنة وقرأ على سبعين من التابعين وقرأ على مالك الموطأ وقرأ عليه مالك القرآن وهو غير نافع الذى فى رواية مالك عن ابن عمر .

(٣) هو الامام أبو الحسن على بن محمد المرادى الأندلسى البلنسى صاحب كتاب المنصف الذى نظم فيه ما أخذه عن أستاذه ابن لب القيسى وشيخه الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد المغامى من طبقة أبي داود وقد روى عن أبي عمرو الدانى وأبي محمد مكى .

وإما ضمنا كقوله: القول فيما سلبوه الياء وكقوله : وهاك واوا سقطت فى الرسم وقوله : وحذفه جئت به مرتبا يحتمل أمرين (احدهما) أن حذف الألفات جاء مرتباً من أول القرآن إلى آخره فى ستة تراجم ليكون أقرب إلى معرفتها (وثانيهما) أنه جاء بحذفه مرتباً فذكر حذف الألفات أولا ثم الياءات ثم الواوات ثم اللامات ـ ولم يراع ترتيب حذف النونات لقلته . ثم قال :

وفى الذى كرر منه اكتفى بذكر ما جاء أولا من أحرف
منوعا يكون أو متحـداً وغـير ذا جئت به مقيداً

أقول : من جملة اصطلاح الناظم الاكتفاء بذكر الحرف الأول عما جاء مكرراً من الكلمات القرآنية متنوعا كان أو متحدا ويجىء بغير ذلك مقيدا (وإيضاح) ذلك أن الكلمات القرآنية إما أن تكون مضطردة الحذف أو غير مضطردة الحذف فإن كانت مضطردة الحذف اقتصر على ذكر حذف ما وقع أولا من الكلمات دون ما زاد على الموضع الأول من نظائره لاتحاد الحكم فى الجميع .

وعلم من ذلك أن الحذف فى ترجمة يعم ما فيها وما بعدها دون ما قبلها إلا أن وجد ما يدل على تعميم الحكم كأن يعلق الحكم على ضابط كقوله وقبل تعريف وبعد لام : وكقوله ووزن فعال وفاعل ثبت ــ والمراد بالمنوع ما زيد فى أوله أوآخره على أصل الكلمة كأزواج وأزواجهم والازواج ــ وأبصار وأبصارهم والأبصار ــ والمراد بالمتحد ما جاء على صورة واحدة فى جميع القرآن من غير زيادة ولا نقص كباخع وصلصال وغضبان ورمضان ــ وإن لم تكن مطردة الحذف بأن حذفت فى بعض المواضع دون بعض جاء بها مقيدة تمييزا لها عن غيرها والتقييد بأمور منها (المجاورة) بكلمة أو حرف فالأول كقوله إلا الذى مع خلال قد ألف فإنه استثنى من حذف ألف ديار ما جاور منها خلال فى قوله تعالى (فجاسوا خلال الديار) لثبوت ألفه ــ وقوله فى مبحث حذف الياء فاللام يؤت الله ــ إشارة إلى أن الياء الواقعة موضع اللام من الكلمة تحذف من قوله تعالى (يؤت الله المؤمنين) وهى مقيدة بمجاورتها لفظ الجلالة للاشارة إلى أن ما لم يجاور لفظ الجلالة لا تحذف ياؤه . والثانى كقوله لابن نجاح خاشعاً والغفار فقيد الغفار بأل ليخرج غفاراً فى نوح لثبوت ألفه ومنها التقييد بالسورة كقوله والحذف فى

الأنفال فى الميعاد ليخرج نظيره فى بواقى السور وكقوله فى مبحث حذف الياء ـ مع يأت بهود ليخرج ما فى غيرها نحو فإن الله يأتى بالشمس من المشرق . لثبوت يائه . ومنها غير ذلك مما ستقف عليه إن شاء الله تعالى — ثم قال :

وكل ما قد ذكروه أذكر من اتفاق أو خلاف أثروا
والحكم مطلقا به إليهم أشير فى أحكام ما قد رسموا

أقول : ومن اصطلاح الناظم أن يذكر كل ما ذكره الدانى والشاطبى وأبو داود من أحكام الرسم مما اتفقت عليه واختلفت فيه المصاحف على وفق قراءة نافع ولا يذكر ما ضعفوه أو عللوا به غالباً ـ ومن اصطلاحه كذلك أنه إذا أطلق الحكم دل على اتفاق هؤلاء الثلاثة فى حكم الألفاظ التى ذكروا رسمها ـ والمراد باطلاق الحكم أن لا يسند عن واحد فأكثر من شيوخ النقل المذكورين وذلك كقوله واحذف تفادوهم يتامى وقوله لا خلاف بين الأمة وقوله وللجميع الحذف فى الرحمن لخلو نحو هذه الأمثلة من إسناد الحكم لواحد فأكثر من شيوخ النقل — وليس إطلاق الحكم عند الشيوخ مختصاً بحذف الألفات بل يجرى ذلك الإطلاق مرادا به شيوخ النقل فى جميع الأبواب . وهذا بخلاف اصطلاحه فى ذكر ما كرر من الحرف الأول وأنه خاص بالحذف لتبادر عود ضمير منه على الحذف فى قوله (وفى الذى كررته أكتفى) . ـ وضمير ذكروه يعود على شيوخ النقل الثلاثة دون البلنسى وإلا لزم ذكر جميع ما ذكره البلنسى فى المنصف وهو مناف لقوله وربما ذكرت بعض أحرف ويؤيد ذلك أن الناظم أطلق الخلاف فى قوله (لكنما قل سبحان فيه اختلفا) وليس لصاحب المنصف حكم فيه .

ثم قال :

وكل ما جاء بلفظ عنهما فابن نجاح مع دان رسما
وأذكر التى بهن انفردا لدى العقيلة على ما وردا

أقول : من اصطلاح الناظم أيضاً أن كل حكم ذكره مصاحباً للفظ عنهما ولم يتقدم ما يصح عود ضمير عنهما إليه فراده به اتفاق الشيخين على ذلك الحكم كقوله (والحذف عنهما بأكالونا) وقوله (وعنهما روضات قل والجنات) فإن

تقدم ما يصح عود الضمير في عنهما إليه كقوله (والأولان عنهما قد سكتا) كان الضمير لما يعود عليه وهو الأولان - أما ضمير عنه فهو لأبى داود غالبا ولم ينبه الناظم عليه لأنه لم يضمره لأبىداود إلا بعد ذكر مرجعه بخلاف ذكر ضمير عنهما فإنه يضمره للشيخين من غير تقدم ما يعود عليه الضمير كما علمت - واستلزم قوله (والشاطبي جاء فى العقيلة به - البيت) أن كل حكم ذكر عن الدانى وحده أو عنه مع أبىداود نسبة ذلك الحكم إلى الشاطبي - كما يستلزم إسناد حكم إلى العقيلة انفراد الشاطبي به إلا أن ينص على اندراج غيره معه كقوله (ومن عقيلة وتنزيل وعى) وقد زاد صاحب العقيلة على ما فى المقنع أحرفا قليلة كما أشار إليه وهى على ما قيل ستة مواضع ثم قال :

وكلُّ ما لواحدٍ نسبت	فغيره سكتَ إن سكتُّ
وإن أتى بعكسه ذكرته	على الذى من نصه وجدته
لأجل ما خص من البيان	سميته بمورد الظمآن
ملتمساً فى كل ما أروم	عون الإله فهو الكريم

أقول : ومن اصطلاح الناظم أن كل حكم فى أى باب نسبه لأحد الشيخين وسكت عن نسبته إلى الشيخ الآخر فالشيخ الآخر ساكت عنه وليس له فيه حكم كقوله (والحذف فى المقنع فى ضعافا وعن أبى داود جا أضعافا) فقد سكت عن حكم ضعافا لأبى داود لسكوت أبى داود وعدم ورود نص عنه فيه فإن كان للشيخ الآخر حكم يخالف الحكم الذى ذكره الناظم عن الشيخ الأول ذكره الناظم بنصه الذى وجده عنه سواء أكان ذلك الحكم مقابلا للحكم الأول بأى وجه كانت المقابلة أم لم يكن مقابلا له فالأول كحذف ألف نحسات لأبى عمرو لدخوله فى ضابط جمع المؤنث السالم وإثباته لأبى داود . والحكمان متقابلان بالحذف والإثبات ، والثانى كقوله (ومقنع قرآنا أولى يوسف وزخرف ولسليمان احذف) فليس بين الحكمين تقابل بالحذف والإثبات وإنما التقابل بينهما بوجه ما وهو العموم والخصوص فإن أبا داود يعمم الحذف فى ألف قرآن حيث وقع والدانى يخصصه

بأولى يوسف والزخرف (وانظر) على هذا : إذا سكت أحد الشيخين عن الحكم فى رسم كلمة وذكره الآخر وأريد رسمها عند من سكت عنه كرسم (ضعافا وقلانا) لأبى داود (وقرآن) بالحجر الدانى فهل يرجع فى ذلك إلى الأصل وهو الإثبات الذى هو مقتضى القواعد والقياس ؟ أو يصار إلى الحذف فيها لنص الدانى على الحذف فى ضعافا والبلنسى فى قلانا وأبى داود فى قرآن حيث وقع ـ الأولى فى ذلك والأحوط اتباع ما نص عليه فى رسمها لأن زيادة العدل مقبولة ـ وغاية ما يؤدى إليه التلفيق بين مذهبين فى الرسم لو كتب مصحف أو جزء منه وهو لا مانع منه فيما أظن والله تعالى أعلم ، وقوله لأجل ما خص من البيان ـ البيتين تعليل لتسميته بمورد الظمآن فى حالة التمامه من الله العون فهو الكريم الجواد باتمام ما إليه قصد ـ هذا وأذكر قبل المقصود كلمة موجزة :

إعلم أن الرسم بمعنى المرسوم فى اللغة الأثر فهو مصدر أريد به اسم المفعول ـ ويرادفه الخط وهو فى اللغة الطريقة المستطيلة فى الشىء وجمعه أخطاط وخطوط ويرادفه كذلك الكتب بالقلم ومنه قول امرىء القيس :

لمن طلل أبصرته فشجانى كخط زبور فى عسيب يمانى

وهو ثلاثة أنواع قياسى وهو الأصل . وعروضى . واصطلاحى . فالقياسى على ما عرفه ابن الحاجب فى الشافية والسيد فى التعريفات هو تصوير اللفظ بحروف هجائه وزاد بعضهم كالسيوطى[1] غير أسماء الحروف مع تقدير الابتداء به والوقف عليه . وقد أشار إلى ذلك فى ألفيته بقوله :

الخط لفظة بأحرف هجائه إن تبتدىء أو تقف

ومعناه أن الخط تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطابق المكتوب المنطوق به فى ذوات الحروف وعددها إلا أسماء الحروف فإنه يقتصر فيها على أول الكلمة نحو ـ ن ، ص ، ق ـ والقياس أن تكتب هكذا ـ نون ـ صاد ـ قاف ـ

---

(١) فى الهمع . وما أشار به فى ألفيته إنما يستفاد منه قيد الابتداء به والوقف عليه دون تعرضه لأسماء الحروف الهجائية .

ولكنهم اقتصروا على أوائلها تخالفت بذلك النطق وكذا الحروف المفتتح بها في أوائل السور لأنهم أرادوا وضع أشكال لها تمييزاً لها لأنها أسماء مدلولاتها أشكال خطية فلفظ قاف يدل على شكلها هكذا ـ قٓ ـ وعلى هذا رسم أنا زيد بألف وبه إن وأولياؤه إلا بدون ياء أو واو .

وكذا لا ترسم نون ما نون غير منصوب بشرط أن لا يكون المنصوب مقصورا ولا مختوما بتاء تأنيث نحو هدى ورحمة ولا آخره همزة قبلها ألف كماء ودعاء وغير نون إذاً ونون التوكيد الخفيفة . كما لا تحذف همزة الوصل من نحو (محمد رسول الله) قلت : وهذه الزيادة جيء بها لمجرد البيان . ولا يرد على التعريف رسم ال في نحو الصائمين والصائمات لأنها وإن لم توجد لفظا فهي موجودة هجاء وكذلك لا ينتقض بنحو انبئهم لأنها تصور بحسب هجائها هكذا (أنبئهم) بألف ونون وباء الخ لا (أمبئهم) بحسب لفظها بألف وميم وباء الخ وعلى هذا فالمراد بحروف هجائه ذوات الحروف من حيث هي بقطع النظر عما يعرض لها من صفة الاقلاب والادغام والاخفاء . والعروضي تصوير اللفظ بتقطيع عروضه ـ (والاصطلاحي) وهـو المعروف بالعثماني ـ علم يعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي (وموضوعه) حروف المصاحف من حيث ما يعرض لها من الحذف والاثبات والزيادة والنقص والفصل والوصل ونحو ذلك (وواضعه) الصحابة رضوان الله عليهم لحكم وأسرار تشهد لهم بالفضل والفخار في هذا المضمار ولا التفات لما ذكره بعضهم كابن خلدون من رميه الصحابة بعدم معرفتهم وإجادتهم لفن الرسم (واستمداده) من إجماع الصحابة واتفاقهم على تلك الرسوم (ونسبته) إلى بقية العلوم أنه من أشرفها لتعلقه بالقرآن الكريم (وحكمه) الوجوب الكفائي (وفائدته) أمور من أهمها تمييز ما وافق رسم المصحف من القراءات فيقبل وما خالفه فيرد [1] . وتكاد تنحصر

---

(١) قال الامام أحمد تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف. ونقله الجعبري عن الأئمة الأربعة ـ وعلى هذا فكل قراءة تخالف رسم المصاحف

مخالفة الرسم الاصطلاحي لقواعد الرسم القياسي في الحذف والاثبات والزيادة والبدل والهمز والفصل والوصـــل ـ وما فيه قراءتان فكتب بإحداهما ـ (واعلم) بأن جل من كتب في فن الرسم إنما يتعرضون لمـا جاء مخالفا للرسم القياسي أما ماجاء موافقا له فلا يتعرضون له غالبا ـ وبعد أن بين اصطلاحه شرع يتكلم على المقصود من هذا الرجز فقال :

باب اتفاقهم والاضطراب في الحـذف من فاتحة الكتاب

أقول: هذا باب في بيان اتفاق كتاب المصاحف واختلافهم في الحذف من فاتحة الكتاب بمـا في ذلك البسملة لدخولها في الترجمة[1] ـ والحذف الإسقاط والإزالة ـ والذى يحذف من حروف الهجاء خمسة يكثر الحذف في ثلاثة منها وهى الألف والواو واليـاء المديتان ويقل في النون واللام ـ والحذف الواقع في المصاحف على ثلاثة أقسام : (الأول) حذف إشارة ـ وهو ما أشير به لبعض القراءات كحذف ألف واعدنا إشارة لقراءة الحذف . (الثانى) حذف اختصار ـ وهو مالا يختص بكلمة دون نظائرها كحذف ألف العالمين. وذريات من جموع السلامة (الثالث) حذف اقتصار ـ وهو ما يختص بكلمة دون نظائرها كحذف ألف

= العثمانية لاتقبل ولا يقرأ بها وإن جاءت ظاهرة الوجه في العربية لمخالفته رسم المصاحف فإن كانت المخالفة من النـوع المغتفر كقراءة الرياح بالجمع وهى مرسومة بالحذف فلا مانع منه وموافقة القراءة لخط المصحف ولو تقديراً أحد أركان ثلاثة في قبول القراءات الثانى موافقة وجه ما من وجوه النحو سواء أكان أفصح أم فصيحا الثالث التواتر وقد أجمعوا على تعلم رسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة اليـه وكل رسومها موافق للرسم القياسي إلا أشياء خرجت عن ذلك عرفت الحكمة في بعضها وغاب عنا بعضها .

(١) وعلى رأى المـالكية والحنفية تدخل في الترجمة لملازمتها لها تلاوة .

الميعاد فى الأنفال والكافر فى الرعد دون غيرهما [١] .

(وضابط) ذلك أن ماوقع فيه الحذف إن اختلفت فيه القراءات ولو شاذة فحذف إشارة وإن لم تختلف فيه القراءات فإن وقع الحذف فيه وفى نظائره فحذف اختصار وإن وقع فيه دون نظائره فحذف اقتصار . قال :

والجميع الحذف فى الرحمن حيث أتى فى جملة القرآن
كذاك لاخلاف بين الأمة فى الحذف فى اسم الله واللهمه
لكثرة الدور والاستعمال على لسان لافظ وتال

أقول : تحذف ألف الرحمن حيث وقع . وأنه لاخلاف بين كتاب المصاحف فى حذف ألف لفظ الجلالة الواقع بين اللام والهاء وكذا ألف اللهم حيث وقعا فى القرآن وهاؤه بعد الميم للسكت . وذكره لدفع توهم خروجه من اسم الجلالة بزيادة الميم فيه .

أقول : والمراد باسم الله اسم هو الله [٢] لا كل اسم لله كالهادى والبارىء . وسيأتى حكم الألف الواقع بين لامى الجلالة بقوله (وقبل تعريف وبعد لام) البيت . وهذا الحذف لكثرة دورانها على لسان التالى لها قرآنا واللافظ بها غير قرآن وذلك يستلزم كثرة كتابتها [٣] قال :

وجاء أيضاً عنهم فى العالمين وشبهه حيث أتى كالصادقين
ونحو ذريات مع آيات ومسلمات وكبينات
من سالم الجمع الذى تكررا ما لم يكن شددا أو إن نبرا

---

(١) وقد يجامع أحد القسمين الآخر كحذف ألف واعدنا فإنه كما يصدق عليه أنه حذف إشارة يصدق عليه أنه حذف اختصار وعلى الجملة فالتسمية اصطلاحية إذ لا بعد فى كون الكل اختصاراً .

(٢) فالإضافة بيانية .

(٣) هذا تعليل تبرع به الناظم .

فثبت ما شدد مما ذكرا وفى الذى همز منه أشهرا
والخلف فى التأنيث فى كليهما والحذف عن جل الرسوم فيهما

أقول : اتفق الشيوخ على حذف ألف العالمين وألف شبهه حيث أتى فى جميع القرآن وأريد بشبهه نحو الصادقين ونحو ذريات وآيات ومسلمات وبينات من كل جمع سالم مذكر أو مؤنث سواء جاء على حقيقته كالأمثلة المتقدمة أم لا مما ألحق بالجمع نحو (بكل شيء عالمين ـ نحن الوارثون ـ وإنا له لحافظون) مما استعمل فى جانب الله على جهة التعظيم ونحو (عرفات وأولات). بشرطين (أولهما) أن يتكرر . أى يكثر وقوعه فى القرآن ثلاث مرات فأكثر [1] وقوله (الذى تكررا) لا يفى بهذا . لصدق التكرر على ما وقع مرتين [2] .

وقد جعل الناظم الحذف أصلا فى العالمين وهو ملحق بالجمع وحمل الصادقين ونحوه وهو جمع عليه وجعله مشبهاً به فى حذف ألفه ـ وسيأتى حكم ثلاثون وثمانين ـ كما سينص على باب آخذين وآمنين بقوله . وما يؤدى لاجتماع الصورتين (ثانيهما) أن لا يقع بعد ألفه تشديد أو همز مباشران إذ مراد الناظم بالمشدد والمهموز من قسمى الجمع مذكراً أو مؤنثا فى قوله (ما لم يكن شدد أو إن نبرا) ما كان الشد والهمز فيه مباشرا للألف على ما صرح به الشيوخ لا ما لم يباشر الألف أو تقدم عليها وذلك نحو الحواريون وربانيون وخاطئون ومائتون مما لم يباشر التشديد أو الهمز فيه الألف وعدم دخول نحو الحواريون فى المشدد المثبت ألفه للنص على إثبات ألفه ثانيا بقوله (وفى الحواريين اثبته [3]) ويلزم مثله فى الهمز لأنهما من باب واحد ـ ونحو الصادقين وذريات وآمنين مما تقدم التشديد والهمز فيه على الألف .

---

(١) على ما صححه اللبيب فى حد الكثرة كالشيخين .

(٢) وأجيب بأنه شرط أغلبي كما سينص آخر الباب بقوله (وليس ما اشترط من تكرر) البيت .

(٣) ولو كان داخلا ما احتيج إلى النص عليه ثانيا .

وعدم دخول ما تقدم فيه الشد فى المشدد فمن تمثيله بالصادقين وذريات لغير المشدد فى قوله (وجاء أيضا عنهم فى العالمين) البيت ويلزم مثله فى باب الهمز أيضا لأنهما من باب واحد : وعلى هذا فحكم ماوقع بعد ألفه تشديد أوهمز مباشر لايخلو إما أن يقع فى جمع مذكر أو فى جمع مؤنث فإن وقع فى جمع مذكر فإن باشر ألفه تشديد فالإثبات إتفاقا نحو (وما هم بضارين) وإن باشر ألفه همز فالاثبات أشهر نحو (إلا خائفين — أو هم قائلون) وذلك قوله (فثبت ما شدد عما ذكرا) البيت أما التائبون والسائحون بالتوبة — وكذا والصائمين بالاحزاب فقد اقتصر فيها أبو داود على الحذف حملا على نظائرها المجاورة [١] لها ولم يستثنها الناظم من الحكم أما مالم يباشر ألفه تشديد كالحواريين فبالإثبات لقوله الآتى (وفى الحواريين أثبته) وليس بداخل فى الترجمة إذ لو دخل لما احتيج إلى النص عليه ثانيا ومثله مالئون كما علمت وإن وقع فى جمع مؤنث باشر ألفه تشديد أو همز فالخلاف بين حذف ألفه وإثباته وأكثر المصاحف على الحذف نحو والصافات [٢] صفا — وذلك قوله (والخلف فى التأنيث فى كليهما) وليس منه مرضات وتقاة وأموات

---

(١) أعلم أن للحذف والإثبات مرجحات فينفرد الإثبات بالترجيح لإصالته لكن حيث لامرجح للحذف وينفرد الحذف بالترجيح إذا كان فيه إشارة إلى قراءة بالحذف لكن حيث لانص على الإثبات أو أرجحيته ، ويشتركان معاً بالنص على رجحان أحدهما ـ والحمل على النظائر والمجاور ـ واقتصار أحد الشيوخ على أحدهما وحكاية الآخر الخلاف ـ وكونه فى المصاحف المدنية عند اختلاف غيرها ـ وكونه فى أكثر المصاحف ـ وكون النقل عن نافع عند نقـــل غيره خلافه ـ ونص شيخ على حكم فى كلمة اقتضى ضابط غيره خلافه ـ ونص أحد الشيخين على أحد الطرفين مع سكوت الآخر الذى يقتضى خلافه ـ ولعل هذا والله أعلم كأن يختلفا فى حكم ثم يختار أحدهما أحد وجهى الخلاف . وليحرر وقد تجرى هذه المرجحات فى غير باب الحذف .

(٢) لم يقع فى القرآن جمع مؤنث بألف واحدة همز أو شدد ما بعد ألفه .

وأصوات [١] ، وسينص على كلمات من هذا الجمع فى بعضها خلاف كما سينص على حكم بنات [٢] وعلى حكم جمع المؤنث ذى الألفين قال :

وجاء فى الحرفين نحو الصادقات   والصالحات الصابرات القانتات
وبعضهم أثبت فيها الأولا   وفيهما الحذف كثيراً نقلا

أقول : جاء الحذف فى ألفى جمع المؤنث ذى الحرفين نحو والصادقات والصالحات والصابرات والقانتات — وبعض كتاب المصاحف أثبت فيها الألف الأولى ولكن الحذف هو الكثير المنقول فيهما — ويدخل فيه ما صاحب ألفه الثانية اللام نحو رسالات وجمالات وما ألفه الأولى أصلية نحو خالات ومغارات[٣].

قال وأثبت التنزيل أولى يابسات   رسالة العقود قل وراسيات
رجح ثبته وباسقات   وفى الحواريين مع نحسات
أثبته وجاء ربانيون   عنه بحذف مع ربانيين

أقول : بعد أن ذكر الناظم أنواعا من جمع السلامة مما تحذف ألفه بالاتفاق وأنواعا مما تحذف ألفه بالخلاف شرع فى استثناء ما خرج عن ذلك الحكم فأخبر أن أبا داود نقل فى كتابه التنزيل إثبات الألف الأولى من يابسات فى موضعى يوسف والألف الأولى من رسالات فى قوله تعالى « بلغت رسالاته » بالعقود وقيده بالعقود لإخراج ما وقع فى غيرها نحو (الله أعلم حيث يجعل رسالاته) بالأنعام لحذف ألفه الأولى ونقل الخلاف فى أولى راسيات فى سبأ وأولى باسقات فى ق والأرجح فيهما الإثبات عنده ، وذلك قوله (ورجح ثبته وباسقات) .

---

(١) لأن الأولين مفردان والأخيرين جمعا تكسير .

(٢) دخل فى الجمع ما ألفه مبدلة من همزة نحو مستأنسين ويلزمه حذف صوره الهمز ولذا لم يستثنه فى باب الهمز .

(٣) والأصل خولات بفتح الواو ومغورات بسكون الغين وفتح الواو تحركت الواو وانفتح ما قبلها بحسب الأصل فى خولات وبحسب حالتها الآن فى مغورات فقلبت ألفاً .

ولا خلاف فى حذف الألف الثانية من الكلمات الأربع ـ وجاء عنه إثبات ألف الحواريين نحو (قال الحواريون) بآل عمران والصف (وإذا أوحيت إلى الحواريين) بالعقود وألف ربانيين فى (والربانيون والأحبار) بالعقود (كونوا ربانيين) بآل عمران وكذا ألف نحسات فى (أيام نحسات) بفصلت وقوله (رسالة) على قراءة من افرد لضرورة النظم قال :

ثم بنات فى ثلاث كلمات ‍ ‍ ‍ فى النحل والأنعام مع له البنات
وفى صراط خلفه وسوآت ‍ ‍ ‍ ... ...

أقول : جاء حذف ألف بنات عن أبى داود فى ثلاث كلمات الأولى (ويجعلون لله البنات) بالنحل الثانية (وبنات بغير علم) بالأنعام الثالثة (أم له البنات) بالطور وقيد الأولين بسورتيهما والثالثة بمجاورة له لإخراج غيرها لثبوت ألفه نحو (ما لنا فى بناتك من حق ـ هؤلاء بناتى ـ ألربك البنات) وقد أجروا ثبات فى (فانفروا ثبات) مجرى بنات الثابت الألف فيكون مثله فى ثبوت الألف : وجاء عنه الخلاف فى ألف صراط [1] وسوآت حيث وقعا وكيف جاءا نحو (اهدنا الصراط المستقيم ـ صراط الله ـ من سوءاتهما ـ يوارى سوءاتكم) وذكر صراط فى الجموع لوقوعه فى الفاتحة أو لمشاركته بعضها فى حكم ألفها قال :

... ... ‍ ‍ ‍ وعنهما روضات قل والجنات
وبينات منه ثم فاكهين ‍ ‍ ‍ كيف أتى وفى انفطار كاتبين

أقول : جاء الخلاف عن الشيخين أخذا مما تقدم فى قوله (خلفه فى ألف روضات والجنات المقترن به فى قوله تعالى (فى روضات الجنات) فى شورى

---

(١) لم يتعرض الناظم لصاد الصراط وأنها كتبت كذلك فى جميع المصاحف حتى عند من قرأها بالسين أو الاشمام وذلك لموافقتها قراءة نافع وقد ذكرها الشاطبي فى العقيلة بقوله (بالصاد كل صراط والصراط وقل بالحذف مالك يوم الدين مقتصرا) والعمل على الحذف صراط وسوآتكم حيث وقعا وكيف جاءا .

وألف بينات فى (فهم على بينات منه) بفاطر وألف فاكهين كيف أتى بواو وهو (فى شغل فاكهون) فى يس أو ياء وهو (ونعمة كانوا فيها فاكهين) بالدخان (فاكهين بما آتاهم ربهم) بالطور (انقلبوا فاكهين[1]) بالمطففين ، وألف كاتبين فى (كراما كاتبين) بالانفطار وقرنه الجنات بأل وبروضات دليل على تخصيص الخلاف به دون (فى جنات مكرمون) ونحوه وقيد بينات بمجاورة منه لإخراج بينات مقام إبراهيم ونحوه وقيد كاتبين بسورته لإخراج (وإنا له كاتبون) ونحوه إذ لا خلاف فى حذف ألفهن قال :

ومقنع بآيت للسـائلين   وأثبت التنزيل أخرى دآخرين

أقول : جاء عن الدانى فى المقنع الخلاف أخذاً من قوله السابق أيضاً (خلفه) فى حذف وإثبات الألف الثانية من آيات المجاور للسائلين فى يوسف . وجاء عن أبى داود فى التنزيل إثبات ألف كلمة داخرين الأخيرة فى (سيدخلون جهنم داخرين) بغافر وقيده بأخرى لإخراج غير الأخيرة نحو (سجدا لله وهم داخرون) بالنحل (وكل أتوه داخرين) بالنمل لحذف ألفه وقوله بآية على قراءة من أفرد[2] لضرورة النظم قال :

وبعد واو عنهما قد أثبتت   لدى سموات بحرف فصلت
وحذفت قبل بلا اضطراب   فى كل موضع من الكتاب

أقول : جاء عنهما إثبات الألف الواقعة بعد الواو فى (فقضاهن سبع سموات) بفصلت أما التى قبل الواو فحكمها الحذف من غير خلاف فى كل القرآن بما فى ذلك موضع فصلت : وسبق حكم ألف سموات الثانية فى غير فصلت ضمن حكم جمع المؤنث ذى الألفين فأغنى عن إعادة ذكره لأنه إنما يذكر هنا ما خرج عن الأحكام السابقة قال :

وأثبتت آياتنا الحرفان   فى يونس ثالثها والثانى

---

(١) عند من قرأ بالمد .
(٢) وهو المكى .

أقول : اتفقوا على نقل إثبات ألف آياتنا الواقع بعد الياء فى الموضع الثانى من سورة يونس وهو (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون) وفى الموضع الثالث وهو (إذا لهم مكر فى آياتنا) وقيده بالإضافة إلى الضمير لإخراج ما أضيف إلى الظاهر فيها نحو (تلك آيات الكتاب الحكيم) وقيد بالسورة لإخراج الواقع فى غيرها نحو (والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا) وقيد بالثانى والثالث لإخراج الأول فيها وهو (والذين هم عن آياتنا غافلون) والرابع وهو (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) والخامس وهو (إلى فرعون وملائه بآياتنا) والسادس وهو (وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون) لحذف ألفهن ومراده بالحرفان الكلمتان مجازاً من إطلاق الجزء وإرادة الكل .

قال :

والحذف عنهما بأ كالونَ ... وعن أبى داود فعالونَ

كيف أتى ووزن فعالينَ ... كلا وعنه ثبت جبارين

أقول : اتفق الشيخان على حذف ألف أكالون فى (أكالون للسحت) بالعقود وأطلق أبو داود الحذف فى ألف كل جمع مذكر على وزن (فعالون) حيث أتى نحو (قوامون على النساء ـ سماعون للكذب ـ طوافون عليكم) وكذا جميع ما كان على وزن (فعالين) نحو (كونوا قوامين لله ـ إنه كان للأوابين غفورا ـ إن الله يحب التوابين) إلا ألف جبارين فى (إن فيها قوما جبارين) بالمائدة و (بطشتم جبارين) بالشعراء فبالإثبات عنده وذلك قوله (وعنه ثبت جبارين) قال :

وعنه حذف خاطئون خاطئين ... بغير أولى يوسف وخاسئين

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف خاطئون فى (لا يأكله إلا الخاطئون) بالحاقة وألف خاطئين فى (وإن كنا لخاطئين ـ إنا كنا خاطئين) كلاهما فى يوسف إلا أولى يوسف وهى (إنك كنت من الخاطئين) لسكوت أبى داود عنها وألف

خاسئين فى (كونوا قردة خاسئين) فى البقرة والأعراف واغفلوا حكم ألف (فـالئون) [1] كما قال فى عمدة البيان (واغفلوا فـالئون) قال :

ثم من المنقوص والصابونا ومثله الصابين مع طاغينا
وفوق صاد قد أتت غاوينا ومثله الحرفان من راعونا
وعنه والدانى فى طاغونا ثبت ... ...

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف الجمع المنقوص [2] فى الصابون والصابين من (والصابون والنصارى) بالمـائدة (والنصارى والصابين) بالبقرة (والصابين والنصارى) بالحج . وفى طاغين من (بل كنتم قوما طاغين) بالصافات (إنا كنا طاغين) فى نٓ (هذا وإن للطاغين) فى صٓ ـ وفى غاوين فيما فوق سورة صٓ فى(فأغويناكم إنا كناغاوين) بالصافات وهو المراد بقوله وفوق صٓ : وتقييده غاوين بما فوق ص لاخراج ما تقدم عليها وهو (إلا من اتبعك من الغاوين) بالحجر (وبرزت الجحيم للغاوين ـ هم والغاوون ـ يتبعهم الغاون) ثلاثتها بالشعراء ـ وقد ذكر ابو داود الحذف فى موضع الصافات وسكت عما سواه فلم تندرج فيه ـ وكذا ألف راعون فى(لأماناتهم وعهدهم راعون) بالمؤمنون والمعارج ـ وجاء الاثبات عنهما فى ألف طاغون من (بل هم قوم طاغون) بالذاريات والطور وذلك قوله (وعنه والدانى) البيت ـ وسكت ابو داود عن حكم ما خرج عن المنصوص عليه من هذه الكلمات كما سكت عن حكم ألف الجمع المنقوص فى نحو الناهون والعادون والعافين والقالين وساهون والعالين [3] قال :

... ... وما حذفت منه النونا
فمنه حذف بالغوه بالغيه وصالح التحريم أيضاً يقتفيه

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف ثلاث كلمات من جمع المذكر محذوف

---

(١) والعمل فيه وفى الخاطئين أولى يوسف على الاثبات .
(٢) وهو ما آخر مفرده ياء لازمة قبلها كسرة .
(٣) والعمل على الاثبات فيما سكت عنه ابوداود .

النون للاضافة وهى بالغوه فى (إلى أجل هم بالغوه) بالأعراف وبالغيه فى (لم تكونوا بالغيه) بالنحل وصالح فى (وصالح المؤمنين) بالتحريم وإضافة صالح إلى التحريم للبيان وليست قيدا ـ وأفاد اقتصار الناظم على الحذف فى هذه الكلمات أن نحو (حاضرى المسجد وظالمى أنفسهم وبتاركى آلهتنا وجاعلوه من المرسلين ولتاركو آلهتنا وكاشفوا العذاب) بالإثبات [1] إلا ما سيأتى له من حذف ملاقوا فى قوله (وفى الملاقاة سوى التلاق) أما ما حذفت نونه وكان مشددا نحو برادى رزقهم فحكمه الاثبات وكذا المهموز نحو لذائقوا العذاب [2] قال :

وللجميع السيئات جاء بألف إذ سلبوه اليـــاء

أقول : اتفقوا على نقل إثبات ألف السيئات حيث وقع وكيف جاء نحو (والذين عملوا السيئات ـ فأصابهم سيئات ما كسبوا . ونكفر عنكم من سيئاتكم) وعللوه بأنهم حذفوا منه الياء التى هى صورة الهمزة لئلا يؤدى تركها إلى اجتماع صورتين فلو حذفوا الألف لتوالى حذفان وهو اجحاف بالكلمة قال :

وليس ما اشترط من تكرر حتماً لحذفهم سوى المكرر
وإنما ذكرته اقتفاء سننهمْ وبهمُ اقتداءَ
فقد أتى الحذفُ بلفظ الفاتحينْ على انفراده ولفظ الغافرين
ومتشاكسون ثم الخالفين والحامدون مثلها وسافلين
وحسرات غمراتٍ قرباتْ وحرف مطوياتٌ مع مُعقباتْ
أو ردماً مولى المؤيد هشام وها هنا استوفيت فى الجمع الكلام

أقول : ذكر هنا أن شرط التكرر المتقدم فى قوله : (من سالم الجمع الذى تكررا) ليس متحتما بحيث إذا فقد تخلف الحكم ، بل هو أغلبى فقد جاء الحذف فى كلمات وقعت منفردة غير متكررة : من ذلك فى المذكر ـ الفاتحين والغافرين بالأعراف ، ومتشاكسون فى الزمر . والخالفين والحامدون بالتوبة . وسافلين

---

(١) وعليه العمل .

(٢) إذ ليس واحد منهما من الثلاث كلمات التى جاء عنه فيها الحذف .

فى التين . وفى المؤنث حسرات بالبقرة . وفاطر . وغمرات بالأنعام . وقربات بالتوبة . ومعقبات بالرعد . ومطويات بالزمر . وقد أردها أبو داود سليمان بن نجاح مولى المؤيد بالله هشام. وذكر كلأ أخر نحو واردون بالأنبياء . وكالحون بالمؤمنون . وخامدون فى يس . وصدقاتهن بالنساء . ومتجاورات ومثلات بالرعد ومتبرجات بالنور . وكذا والذاريات . والمرسلات . والنازعات . والعاديات . وما عطف عليها [١] وذكر الدانى أيضا مما انفرد بالحذف عرفات [٢] وثيبات . وإنما ذكرها الناظم اتباعا لطريقة من قبله [٣] وأخر حكم ثلاثون وثمانين ومن المنقوص المحذوف النون ملاقوا إلى ما يناسب كلا فى ترجمته .

قال : القولُ فيما قد أتى فى البقره عن بعضهمْ وما الجميع ذكره

أقول : هذه الترجمة الثانية من تراجم الحذف ألست ذكر فيها الحذف الواقع فى سورة البقرة عن بعض كتاب المصاحف دون البعض الآخر لمجيئه بالإثبات عنده . والحذف الذى ذكره أى رسمه جميعهم . وذكر هذه الترجمة عقب ترجمة الفاتحة موافق لما اشترطه فى ترتيب الحذف وهو أن لا يذكر فى ترجمة ما تقدم عليها أو تأخر عنها لا أن يذكر الألفاظ المحذوفة على نظام ترتيب القرآن قال :

وحذفوا ذلك ثم الأنهار وابن نجاح راعنا والأبصار

أقول : اتفقوا على حذف ألف ذلك حيث وقع وكيف جاء نحو (ذلك الكتاب ـ قال كذلك ـ ذلكما مما علمنى ربى ـ فذلكن الذى لمتننى فيه ـ ذلكم أزكى لكم) وألف الأنهار حيث وقع وكيف جاء نحو (تجرى من تحتها الأنهار . رواسى وأنهاراً) وحذف أبو داود ألف راعنا من (لا تقولوا راعنا) فى البقرة (وراعنا ليا) بالنساء . وألف الأبصار حيث وقع وكيف جاء نحو (وعلى أبصارهم

---

(١) وهى فالحاملات وقرا . فالجاريات يسرا . فالمقسمات أمرا . ومثلها فى المرسلات . والنازعات . والعاديات .

(٢) وفى بعض نسخه غرفات بالغين المعجمة .

(٣) والعمل فى الكلمات المنفردة على الحذف .

غشاوة ـ لعبرة لأولى الأبصار ـ سمعا وأبصاراً وأفئدة) ونص فى التنزيل على إثبات ألف النهار وألف الأنصار من غير خلاف بين المصاحف فيهما وهذان اللفظان من عشرة ألفاظ نصوا على إثبات ألفها حيث وقعت وكيف جاءت وهى منظومة فى قول بعضهم :

وألف الساعة والعقاب　　وألف العذاب والحساب
وألف النهار والجبـــار　　وألف البيان والفجار
وألف النار مع الأنصار　　ثبت فى الخط لدا الأخيار

ولفظ (ذلك) مفرد فلا يندرج فيه . فذانك برهانان . ولا هذان خصمان وسيأتى حكمهما قال :

وعنهما الكتاب غير الحجر　　والكهف فى ثانيهما عن خبر
ومع لفظ أجل فى الرعد　　وأول النمـــل تمام العد

أقول : أخبر عن الشيخين[1] بحذف ألف كتاب حيث وقع وكيف جاء نحو (كتاب أنزلناه إليـــك ـ إقرأ كتابك ـ تلك آيات الكتاب) واستثنى[2] لهما أربعة ألفاظ جاءت بالإثبات . (أولها) ثانى الحجر وهو (ولها كتاب

---

(١) نسب هذا الحكم إلى الشيخين ، وإن ذكره الشاطبي وصاحب المنصف لاستلزام نسبة الحكم إلى الدانى فى المقنع نسبته إلى الشاطبي حيث قال : (والشاطبي جاء فى العقيلة به) ، والنسبة إلى المنصف تكون فيما انفرد به ، وإذا فلا حاجة إلى تكلف نسبة الحكم إلى الشيوخ الاربعة ، وهكذا يقال فى كل حكم ذكره الأربعة ونسب إلى الشيخين .

(٢) إذا استثنى الناظم من حكم أسنده لشيخ أو أكثر ، فتارة يستثنيه لنص الشيخ فيه على خلاف ذلك الحكم كما فى هذين البيتين ، وتارة يستثنيه لسكوت ذلك الشيخ عنه كقوله فيما تقدم (بغير أولى يوسف) حيث استثنى لأبى داود حذف ألف غاطثين الموضع الأول من يوسف لسكوته عنها .

معلوم) خرج أولها وهو (تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) . (ثانيها) ثانى الكهف وهو (اتل ما أوحى إليك من كتاب ربك) ، خرج أولها وهو أنزل) على عبده الكتاب) وثالثها وهو (وضع الكتاب) ورابعها وهو (مال هـذا الكتاب) (ثالثها) ما اقترن بلفظ أجل فى الرعد وهو (لكل أجل كتاب) خرج مالم يقترن به فيها وهو (المر تلك آيات الكتاب ـ والذين آتيناهم الكتاب ـ وعنده أم الكتاب ـ ومن عنده علم الكتاب) .

وخرج كذلك مااقترن بلفظ أجل فى غير الرعد وهو وحتى يبلغ الكتاب أجله ، (رابعها) أول النمل وهو ، تلك آيات القرآن وكتاب مبين، خرجت الأربعة التى بعده وهى ، اذهب بكتابى هذا ـ ألقى إلى كتاب كريم ـ عنده علم من الكتاب ـ ، وما من غائبة فى السماء والأرض إلا فى كتاب مبين ، قال :

واحذف تفادوهم يتامى ودفاع   كذا بتنزيل فراشاً ومتاع

أقول : اتفق الشيوخ على حذف ألف تفادوهم فى ، وإن يأتوكم أسارى تفادوهم ، بالبقرة لا غير . وألف يتامى الأولى حيث وقع وكيف جاء نحو ، وذى القربى واليتامى ـ فى يتامى النساء ، وسيأتى حكم ألفه الثانية فى ترجمة (وهاك ما بألف قد جاء) وألف دفاع فى ، ولولا دفاع الله ، بالبقرة والحج ومثل ذلك ألف فراشاً مكسور الفاء عن أبى داود فى التنزيل وهو ، جعل لكم الأرض فراشاً ، لا غيرها وليس منه كالفراش المبثوث . وكذا تحذف ألف متاع حيث وقع نحو ، ومتاع إلى حين ، قال :

وعنهما الصاعقة الأولى أتت   وعن أبى داود حيثما بدت

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف الصاعقة الموضع الأول فى البقرة وهو ، فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ، وعمم أبو داود الحذف فى ألفها حيث وقعت وكيف جاءت نحو ، فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ـ فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون ـ صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ، قال :

مع الصواعق استطاعوا الألباب   ثم الشياطين ديار أبواب
إلا الذى مع خلال قد ألف   فرسمه قد استحب بالألف

أقول : وجاء عن أبي داود أيضاً حذف ألف الصواعق فى « من الصواعق حذر الموت » بالبقرة « ويرسل الصواعق » بالرعد . وألف استطاعوا حيث وقع نحو « يردوكم عن دينكم إن استطاعوا » ـ وألف الألباب حيث وقع نحو « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب » ـ وألف الشياطين حيث وقع وكيف جاء نحو « واتبعوا ما تتلوا الشياطين ـ خلوا إلى شياطينهم ـ شياطين الإنس والجن » ـ وألف ديار المضاف حيث وقع نحو « ولا تخرجون أنفسكم من دياركم » أما ما اقترن بأل ووقع مضافا إلى غيره وعهد اقترانه بخلال فى قوله تعالى « فجاسوا خلال الديار » بالإسراء فقد استثناه أبو داود وجوز فيه الإثبات والحذف واستحب فيه إثبات الألف ولا سند له فى هذا الإثبات عن المصاحف [1] وألف أبواب حيث وقع وكيف جاء نحو « وأتوا البيوت من أبوابها ـ مفتحة لهم الأبواب ـ ولبيوتهم أبواباً » قال :

والحذف عنهم فى المساكين أتى   والخلف فى ثانى العقود ثبتا

أقول : اتفقوا على نقل حذف ألف المساكين عن كتاب المصاحف حيث وقع وكيف جاء سوى ثانى العقود نحو (وذى القربى واليتامى والمساكين ـ فدية طعام مساكين) واختلفوا فى ألف مساكين ثانى العقود وهو (أو كفارة طعام مساكين)[2] أما الأول فى العقود وهو (فكفارته إطعام عشرة مساكين) فبالحذف من غير خلاف [3] .

---

(١) والعمل على الحذف فيما ذكر من هذه الألفاظ سوى الديار المقترن بخلال فبالإثبات . وقد فصل بين المستثنى والمستثنى منه بأبواب لضرورة النظم ولظهور أن المختص بمجاورة خلال هو الديار لا أبواب .

(٢) والعمل على الحذف حملا على النظائر ولكونه كذلك فى المصاحف المدنية .

(٣) مرادهم بمساكين هنا جمع مذكر أما مساكن جمع تكسير فسيأتى فى ترجمة (ماجاء من أعرافها لمريما) .

قال :

وحـــذف ادارأتم رهان حيث يخادعون والشيطان

أقول: اتفقوا على حذف الألف الأولى فى (فادارأتم فيها) وسيذكر حكم الثانية فى باب الهمز - وألف رهان فى (فرهان مقبوضة) وألف يخادعون فى (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم) بالبقرة و (يخادعون الله وهو خادعهم) بالنساء : وسكت الناظم عن ألف وهو خادعهم - ولا يدخل فى يخادعون. والراجح حذفه [1] - وألف الشيطان حيث وقع وكيف جاء نحو (فأزلهما الشيطان - وإن يدعون إلا شيطانا) قال :

كذا الشياطين بمقنع أثر فى سالم الجمع وفى ذاك نظر

أقول : ذكر ابو عمرو فى المقنع لفظ الشياطين مع ما يحذف من جموع السلامة نحو الفاسقين والمنافقين والكافرين ويقتضى ذلك حذف ألفه وذكره فى جموع السلامة فيه نظر إذ هو جمع تكسير وقد ذكر مع جموع السلامة سهواً وعلى هذا لا تحذف ألفه لعدم دخوله فى قاعدة الجمع السالم . وقد ذكر الناظم فيما تقدم حذفه عن أبى داود . وذكر هنا مأخذ حذفه من كلام أبى عمرو فى المقنع بقوله (كذا الشياطين) البيت واسم الاشارة يعود على لفظ الشيطان فى البيت قبله قال :

وعنهما أصحاب مع أسارى [2] ثم القيامة مع النصارى

أقول . جاء عن الشيخين حذف ألف أصحاب حيث وقع وكيف جاء نحو (أولئك أصحاب النار - مثل ذنوب أصحابهم) وألف أسارى فى (وإن يأتوكم أسارى تفادوهم) لا غيرها - وألف القيامة حيث وقع نحو (ويوم القيامة يردون - لا أقسم بيوم القيامة) - وألف النصارى حيث وقع وكيف جاء نحو (والنصارى والصابئين - وقالوا كونوا هودا أو نصارى) وسيأتى حكم ألف أسارى والنصارى الثانية قال :

وبعد نون مضمر أتاكا حشواً كزدناهم وآتيناكا

---

(١) وعليه العمل .

(٢) قرىء أسارى وأسرى والحذف هنا حذف إشارة ومثله كل ما كان فيه قراءتان بالحذف والاثبات كرهان مقبوضة ورهن وتفادوهم وتفدوهم فلا تغفل عن الضابط فى ذلك .

أقول : ذكر هنا قاعدة جليلة عن الشيخين وهى . يحذف كل ألف وقع وسطاً بعد نون ضمير اتفاقا نحو (وزدناهم هدى ـ ولقد آتيناك سبعاً من المثانى ـ وآتيناه من لدنا علماً) وقوله حشوا ـ أى ، وسطا خرج ما وقع طرفا لثبوته نحو (آمنا بالله ـ أطعنا الله وأطعنا الرسولا) قال :

والأعجمية كنحو لقمان ونحو إسحاق ونحو عمران
ونحو إبرهيم مع إسماعيل ثمت هارون وفى إسرائيل
ثبت على المشهور لما سلبا من صورة الهمز به إذ كتبا

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف الأسماء الأعجمية الواقعة فى القرآن بشروط أربعة (الأول) أن يكون الإسم علماً خرج نحو نمارق (الثانى) أن يزيد على ثلاثة أحرف خرج نحو عاد (الثالث) أن تكون ألفه وسطا ما كانت ألفه طرفا نحو موسى وعيسى[1] (الرابع) أن يكثر استعماله بأن يقع فى القرآن فى غير موضع ، ويكثر دورانه على ألسنة العرب[2] خرج نحو جالوت وطالوت ـ وقد ذكر فى هذه الأبيات سبعة أسماء أعجمية ، اتفق على حذف ألفها سوى إسرائيل فقد جاء عنهما الخلاف فى حذف ألفه والأشهر الإثبات ـ وعلل بأنه وإن توفرت فيه شروط الحذف لكنه لما جرد من الياء التى هى صورة الهمزة فراراً من اجتماع صورتين أثبت ألفه على المشهور وذلك قوله (لما سلبا من صورة الهمز) ، البيت وتشهير الإثبات خاص بأبى عمرو واختار أبو داود

---

(١) ونحو آدم وزكرياء لعدم وجود الهمز رسما فى المصاحف فليست ألفها حشواً .

(٢) أفاد قوله بعد (وما أتى وهو لا يستعمل) ، البيت الشرط الرابع نصا والأول استلزاما ، إذ لا وجود لإسم أعجمى فى القرآن كثير الاستعمال غير علم ، وأفاد بالأمثلة الشرط الثانى والثالث .

فيه الحذف بل اقتصر عليه فى (ألم تر إلى الملأ من بنى إسرائيل[1]) قال :

وباتفاق أثبتـــوا داودا ... إذ كان أيضاً واوه مفقوداً
وما أتى وهو لا يستعمل ... فألف فيـــه جميعا يجعل
كقوله سبحانه طالوتا ... ياجوج ماجوج وفى جالوتا

أقول : اتفق شيوخ النقل على إثبات ألف داود مع توفر شروط الحذف ـ وعلل بأنه لما حذفت منه إحدى واويه أثبتت ألفه حتى لا يجتمع فيه حذفان. وذلك قوله ـ إذ كان أيضاً واوه مفقودا ـ وإنما اتفقوا على إثبات ألف داود ، واختلفوا فى ألف إسرائيل مع اتحاد علة الإثبات فيهما لثقل لفظ إسرائيل ولتركيبه من إسرا بمعنى عبد وإيل بمعنى الله ، ثم أخبر فى البيت الثانى بإثبات ألف ما قل استعماله منها نحو طالوت وجالوت وياجوج وماجوج ، وسكت الناظم عن إلياس والياسين لعدم ذكر الشيخين لهما ورجح فى العمدة الإثبات فى الياس حيث قال :

والنص فى إلياس فيه نظر ... وثبته فيما رأيت أجدر

وقطع بعضهم بالحذف وتردد فيهما آخرون[2] وذكر بعضهم بابل وحكمه الإثبات قال :

وعن خلاف قل فى هاروتا ... هامان قارون وفى ماروتا
لكن بميكال اتفاقا حذفت ... مع أنها كلمة ما استعملت
ولا خلاف بعد حرف الميم ... فى الحذف من هامان فى المرسوم

أقول : اتفق شيوخ النقل على إثبات ألف هاروت وماروت وقارون وألف هامان الأولى ولا خلاف فى حذف الثانية وذلك قوله (ولا خلاف بعد حرف الميم) البيت وفيه تقييد للاطلاق المتقدم فى هامان ـ وخلاف بعض المصاحف فى حذف ألف هذه الأسماء الأربعة قليل وتقليل الحذف فيها خاص بأبى عمرو

---

(١) والعمل على إثبات ألفه حيث وقع .
(٢) والعمل فيهما على الإثبات .

وذكر أبو داود الخلاف فيها واختار الحذف [1] ولما كانت القاعدة فيما تقدم تقتضى إثبات ألف ما قل استعماله من الأسماء الأعجمية ، وكان ميكال محذوف الألف اتفاقا مع أنه كلمة أعجمية قل استعمالها ، ولم تأت إلا فى موضع واحد من القرآن استدرك الناظم على ذلك بقوله (لكن بميكال اتفاقا حذفت) البيت — وعلل ذلك بأنها استثقلت بكثرة حروفها وبتركيبها من ميكا بمعنى عبد وإيل بمعنى الله تخففت بحذف ألفها وقوله (وهى كلمة ما استعملت) ليس نفيا لمطلق استعمالها بل لكثرة استعمالها — قال :

وصالح وخالد ومالك   وفى سليمان أتت كذلك

أقول : لا خلاف أيضاً فى حذف ألف صالح حيث وقع وكيف جاء نحو (من عمل صالحاً فلنفسه ـ وإلى ثمود أخاهم صالحا ـ والعمل الصالح يرفعه) وألف خالد نحو (ندخله ناراً خالدا فيها) وألف مالك حيث وقع وكيف جاء نحو (مالك يوم الدين ـ ونادوا يا مالك ـ قل اللهم مالك الملك) وأطلق الناظم الحذف فشمل ما وقع علما وصفة كصالح ومالك وما وقع صفة كخالد . وكذلك تحذف ألف سليمان حيث وقع من غير خلاف [2] . وسكت الناظم كالشيخين عن حكم صالحين وخالدين مثنى صالح وخالد فيبقيان على الأصل وهو الإثبات [3] (أقول) قوله ، ومالك يفيد حذف ألفها كيف وقعت عند الشاطبي أيضا وهو مناف لظاهر العقيلة حيث اقتصر الحذف على الموضع الأول وهو مالك يوم الدين وليحرر .

وخلاصة ما ذكر فى الأسماء الأعجمية : أنه ورد منها فى القرآن واحد وعشرون اسما كثر استعمال تسعة منها وهى : إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وهارون ولقمان وداود وسليمان وإسرائيل وعمران ، وقل استعمال اثنى عشر اسماً وهى : طالوت وجالوت وياجوج وماجوج وهاروت وماروت وقارون وهامان وميكائيل والياس وإلياسين وبابل ـ وهى بالنسبة لحذف الألف وإثباتها على ثلاثة أقسام ـ قسم اتفق على حذف ألفه وهو تسعة أسماء إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وهارون

---

(١) والعمل على الإثبات . (٢) وفى ذكره مع صالح وخالد ومالك وهى عربية متابعة لأبى عمرو ووجهه مشاركتها فى كثرة الاستعمال .

(٣) وعليه العمل وإن نص بعضهم على الحذف فيهما .

ولقمان وسليمان وعمران وميكائيل(١) وهامان بالنسبة لألفه الثانية التى بعد الميم ، أما الأولى التى قبلها ، فالحذف فيها قليل عنـد أبى عمرو ومختار عند أبى داود ـ وقسم اتفق على إثبات ألفه وهو خمسة أسماء داود وطالوت وجالوت ويأجوج ومأجوج ـ وقسم اختلفت المصاحف فى ألفه بين الإثبات والحذف وهو سبعة أسماء إسرائيل وهاروت وماروت وقارون ، واختار أبو داود فيهن الحذف والأشهر عند الدانى الإثبات فيها ـ وألحق بهن إلياس وإلياسين وبابل(٢) قال :

طغيان أموات كذا لابن نجاح ... ...

أقول : جاء الحذف أخذا من الترجمة السابقة عند أبى داود فى ألف طغيان حيث وقع وكيف جاء نحو (طغيانا وكفرا ـــ ونذرهم فى طغيانهم يعمهون) وألفه ثابتة عند الدانى لاندراجه فى قول الناظم (وذكر الدانى وزن فعلان) . وألف أموات حيث وقع وكيف جاء نحو (وكنتم أمواتا فأحياكم ـ وما يستوى الأحياء ولا الأموات) .

قال :

. . . . وعنهما فى الحجر خلف فى الرياح
وسورة الكهف ونص الفرقان كذا بإبرهيم عن سليمان
والبكر والشورى ونص المقنع بالحذف فى الثلاث عن تتبع
وجاء أولى الروم بالتخيير لابن نجاح ليس بالمأثور
وكل ما بقى منه فاحذف . . . .

أقول : وقع لفظ الرياح فى القرآن فى اثنى عشر موضعاً اتفق(٣) الشيخان على نقل اختلاف المصاحف فى ألف ثلاثة منها وهى (وأرسلنا الرياح لواقح) بالحجر (تذروه الرياح) بالكهف ـ (وهو الذى أرسل الرياح بشرا) بالفرقان .

---

(١) وقد رسموا فى مكان الألف ياء ليحتمل القراءات .

(٢) والعمل على الحذف فى إسرائيل وما عطف عليه وعلى الإثبات فى الياس وما عطف عليه .

(٣) توهم عبارة الناظم اختلافهما فى هـذه الثلاثة بمعنى أن الدانى يثبتها وأبو داود يحذفها أو العكس وليس مرادا وإنما المراد أنهما نقلا اختلاف المصاحف واتفقا على نقل هذا الخلاف فيها .

واختلفا فى ثلاثة منها وهى (اشتدت به الرياح فى يوم عاصف) بإبرهيم (وتصريف الرياح والسحاب المسخر) بالبقرة المعبر عنها بالبكر لذكره فيها ـ (إن يشأ يسكن الرياح) فى شورى فنقل أبو داود خلف المصاحف فى حذف ألفها ونقل الدانى الحذف فيها من غير خلاف — وخير أبو داود بين الإثبات والحذف فى (ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات) موضع الروم الأول ولم يؤثر فيه شىء عن المصاحف : وانفرد أبو داود بالحذف فى الخمسة الباقية وهى (يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته) بالأعراف والنمل ـ (الله الذى يرسل الرياح) فى ثانى الروم (والله الذى أرسل الرياح) بفاطر (وتصريف الرياح) بالجاثية .

وخلاصة ما ذكرعنهما ـ الخلاف للدانى فى الثلاثة الأولى والحذف فى الثلاثة بعدها ـ والخلف لأبى داود فى السبعة الأولى بما فى ذلك موضع الروم الأول والحذف فى الخمسة بعدها [1] وقوله (وكل ما بقى فاحذف) أى عن أبى داود .

. . . . ولفظ إحسان أتى فى المنصف

مع شعائر وجاء حذف ذين فى نص تنزيل بغير الأولين

أقول : جاء عن البلنسى فى المنصف حذف ألف إحسان حيث وقع وكيف جاء نحو (وبالوالدين إحسانا وذى القربى) الموضع الأول فى البقرة ونحو (وأداء إليه بإحسان — إن الله يأمر بالعدل والاحسان) وألف شعائر حيث وقع نحو (إن الصفا والمروة من شعائر الله) الموضع الأول فى البقرة ونحو (لا تحلوا شعائر الله) ونص أبو داود فى التنزيل على الحذف فيهما سوى موضعيهما الأولين فقد سكت عنهما [2] .

ولما كان تعميم صاحب المنصف يفيد انفراده بالحذف فى الموضعين الأولين ذكر ما انفرد به جريا على اصطلاحه من أنه لا يذكر عن صاحب المنصف إلا ما انفرد به . قال :

حيث أصابعهم والبرهان نكالا الطاغوت ثم الأخوان

---

(١) والعمل على الحذف فيها حيث وقعت إلا موضع الروم الأول فعلى الإثبات إذ لم يؤثر فيه الحذف . وللاجماع على قراءته بالجمع .

(٢) والعمل فيهما على الحذف حملا على النظائر .

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف أصابعهم في (يجعلون أصابعهم في آذانهم) وألف برهان حيث وقع وكيف جاء نحو (هاتوا برهانكم - لا برهان له به) وسكت عن الألف الأولى في مثنى برهان من (فذانك برهانان) والعمل على الحذف . وسيأتي حكم الثانية في المثنى - وألف نكالا المنون من (فجعلناها نكالا) بالبقرة (نكالا من الله) بالمائدة - ولا يدخل فيه - أنكالا وجحيما ولا نكال المضاف وهو (نكال الآخرة والأولى) وألفهما ثابتة - وألف الطاغوت حيث وقع نحو (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) وألف إخوان حيث وقع وكيف جاء نحو (وإن تخالطوهم فإخوانكم - فأصبحتم بنعمته إخوانا) .

قال :

إياى حافظوا وباشروهن ثم تراضوا وتبـــاشروهن

أقول : جاء عن أبي داود حذف الف إياى حيث وقع نحو (وإياى فارهبون) وألف حافظوا وباشروهن وتراضوا وتباشروهن في (حافظوا على الصلوات - فالآن باشروهن - إذا تراضوا بينهم بالمعروف - ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد) وسينص على تراضيتم بقوله (كذا تراضيتم) .

قال :

كذا أصابتهم أصابتكم وما أصابكم لدى الثلاث كيفما

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف أصابتهم وأصابتكم وأصابكم حيث وقعن نحو (الذين إذا أصابتهم مصيبة - أو لما أصابتكم مصيبة - وما أصابكم يوم التقى الجمعان - ولئن أصابكم فضل من الله) بشرط أن يتصل بأصاب تاء التأنيث مع ضمير جماعة الغائبين أو المخاطبين أو ضمير جماعة المخاطبين مع تجرده من تاء التأنيث فإن خلا من ذلك أثبتت الفه نحو (ما أصابك من حسنة - فأصابه وابل - ما أصاب من مصيبة - أصابت حرث قوم) - وظاهر قوله (وما أصابكم) أن (ما) قيد في أصابكم وليس كذلك[1] وظاهر قوله (كيفما) أن الحذف واقع

---

(١) وأصلح بعضهم شطر البيت الأخير فقال (وليس قيدا لفظ ما) .

فى هذه الثلاثة سواء اتصل بهن تاء التأنيث وضمير المخاطبين والغائبين أم لا وليس كذلك وأجيب [1] برجوعه إلى الآخير وهو أصابكم .

قال :

ميثاق الايمان والاموال أيمان العدوان والاعمال

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف ميثاق حيث وقع وكيف جاء نحو « وإذ أخذنا ميثاقكم ـ وأخذن منكم ميثاقا غليظا ـ ولا ينقضون الميثاق » وألف الإيمان حيث وقع وكيف جاء نحو « بئسما يأمركم به إيمانكم ـ ومن يتبدل الكفر بالإيمان ـ زادتهم إيمانا » وألف أموال حيث وقع وكيف جاء نحو « ونقص من الأموال ـ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ـ كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا » وألف أيمان حيث وقع وكيف جاء نحو « ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ـ ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان ـ أن ترد أيمان بعد أيمانهم » وألف عدوان حيث وقع وكيف جاء نحو « تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان ـ ومن يفعل ذلك عدوانا » وسيأتى إثبات ألفه لأبى عمرو فى وزن فعلان ـ وألف أعمال حيث وقع وكيف جاء نحو « بالاخسرين أعمالا — لنا أعمالنا ولكم أعمالكم » .

قال :

ثم مواقيت أحاطت والده ولأبى عمرو من المعاهده
عاهد فى الفتح وأولى عاهدوا وكلها لابن نجـــاح وارد

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف مواقيت فى « قل هى مواقيت للناس والحج » وألف أحاطت فى « وأحاطت به خطيئته » كلاهما بالبقرة لا غير وألف والدة حيث وقع وكيف جاء نحو « لا تضار والدة بولدها ـ وبرا بوالدتى » ولا يدخل أحاط فى أحاطت ولا والد المذكر فى والدة المؤنثة لثبوت ألفهما ـ وعن أبى

---

(١) وهذا جواب الناظم حين سئل عن كيفما فى البيت وفيه بعد وقد أصلح بعضهم الشطر الآخير فقال (وذ الآخير كيفما) أى سواء اقترن بما أو لن .

عمر وحذف ألف ما تصرف من المعاهدة فى كلمتين أولاهما « بما عاهد عليه الله » فى الفتح وثانيتهما « أو كلما عاهدوا عهداً » الأولى وهو فى البقرة وعن أبى داود الحذف فى ألف كل الأفعال المتصرفة من المعاهدة زيادة على هاتين الكلمتين نحو « والموفون بعهدهم إذا عاهدوا ـ براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم »[1].

قال :

تجارة أمانتـه منافع غشاوة[2] شفاعة وواسع

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف تجارة حيث وقع وكيف جاء نحو « فما ربحت تجارتهم ـ إلا أن تكون تجارة حاضرة ـ قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة » ، وألف أمانته المضاف فى « فليؤد الذى اؤتمن أمانته » بالبقرة ولا يدخل فيه غير المضاف نحو « إنا عرضنا الأمانة لثبوت ألفه ـ وألف منافع حيث وقع نحو « ومنافع للناس » وألف غشاوة فى « وعلى أبصارهم غشاوة » بالبقرة « وجعل على بصره غشاوة » بالجاثية ـ وألف شفاعة حيث وقع وكيف جاء نحو « ولا تنفعها شفاعة ـ ولا تنفع الشفاعة عنده ـ لا تغن عنى شفاعتهم شيئاً » ، وألف واسع حيث وقع نحو « إن الله واسع عليم » ، ولا تندرج فيه واسعة وسيأتى النص عليه[3] .

قال :

شهادة فعـل الجهـاد غافل ثم مناسككم والباطل
وضمن الهانى منه المقنعا وباطل من قبل ما كانوا معا

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف شهادة حيث وقع وكيف جاء نحو (ومن أظلم ممن كتم شهادة ـ ولا تكتموا الشهادة ـ لشهادتنا أحق من شهادتهما)

---

(١) والعمل على الحذف فى جميعها .

(٢) قرأها حمزة والكسائى فى الجاثية غشوة فيكون الحذف فيما وقع فى غيرها حملا عليها .

(٣) والعمل على الحذف فى الألفاظ الستة حيث وقعت .

وألف ما تصرف من الجهاد حيث وقع وكيف جاء ماضيا أو مضارعا أو أمراً تجرد من الضمير أو اتصل به نحو (والذين هاجروا [١] وجاهدوا فى سبيل الله يجاهدون فى سبيل الله ـ جاهد الكفار والمنافقين ـ وجاهدوا فى الله حق جهاده) وظاهر قوله فعل الجهاد أن لا تحذف ألف الاسم منه فى (خرجتم جهاداً فى سبيل) بالممتحنة . وقد نص فى التنزيل على حذف ألفه وأطلق الناظم فى عمدة البيان الحذف فى جهادا المنصوب فشمل (جهادا كبيراً [٢]) بالفرقان . أيضاً ـ وألف غافل حيث وقع وكيف جاء نحو (وما الله بغافل عما تعملون ـ ولا تحسبن الله غافلا) ـ والف مناسككم فى (فإذا قضيتم مناسككم) ولا يندرج فيه (مناسكنا) لثبوت ألفه ـ وألف باطل حيث وقع وكيف جاء نحو (ولا تلبسوا الحق بالباطل ـ وباطل ما كانوا يعملون) ـ ولم يذكر الدانى فى المقنع الحذف فى باطل إلا ما وقع منه قبل « ما كانوا » وهو (وباطل ما كانوا يعملون) بالأعراف . وهود . وذلك قوله (وضمن الدانى منه المقنعا) البيت وما عداهما مما لم يذكره فثابت عنده بمقتضى قاعدته فى قول الناظم (ووزن فعّال وفاعل ثبت) [٣] قال .

مع المثنى وهو فى غير الطرف   كرجلان يحكمان واختلف
لابن نجاح فيه ثم الدانى   قد جاء عنه فى تكذبان

أقول : أخبر عن أبى عمرو بحذف ألف المثنى وهى ما دلت على التثنية فى الاسم وكانت علامة على رفعه أو كانت ضمير اثنين بشرط أن تقع وسطا كرجلان يحكمان ـ وفى تعدد المثال وتغايره إشارة إلى أن المثنى نوعان إسم كرجلان وفتيان ويداك وكذا فذانك وهاذان واللذان : وفعل كيحكمان وما يعلمان ويأتيانها

---

(١) ذكر فى التنزيل إثباتهم ألف هاجروا .

(٢) فى إطلاق الناظم الحذف دخول جهادا كبيرا بالفرقان فى هذا الحكم ولا نص فيه وسيأتى أن العمل فيه على الإثبات والله أعلم .

(٣) والعمل على الحذف فى هذه الكلمات حيث وقعت وكذا جهادا بالممتحنة دون موضع الفرقان .

منكم وتكذبان [1] وقوله فى غير الطرف احتراز عما تطرفت فى المثنى لثبوتها اتفاقاً نحو (إنا رسولا ربك تبت يدا أبى لهب ، وكلا منها رغدا وقالا الحمد لله) وقد نقل أبو داود خلاف المصاحف فى ألف المثنى مطلقاً ولم ينقل أبو عمرو الخلاف إلا فى ألف تكذبان فقط وذلك قوله (واختلف لابن نجاح فيه ثم الدانى) البيت - ويندرج فى المثنى الألف الثانية من مدهامتان ونضاختان وبرهانان أما أولى مدهامتان ونضاختان فلم يتعرض لها الناظم والعمل على إثباتهما وقد مر حذف أولى برهانان عند قوله (حيث أصابعهم والبرهان) والظاهر اندراج ألف اثنان من (اثنان ذوا عدل) لأنه ملحق بالمثنى [2] وخرج منه كلاهما وجاءانا لنصه على كل واحد منهما بعينه - وحكى فى التنزيل إجماع المصاحف على حذف ألف الأوليان فكان الأولى للناظم استثناؤه من خلاف أبى داود [3] قال :

وفى الأخير الحذف فى نداء رجح عنهما ونحـــو ماء

أقول : إذا وقع فى آخر الاسم ألف مبدلة من تنوين النصب وكان قبلها همزة وقبل الهمزة ألف نحو نداء وماء وحياء ومراء وافتراء وغثاء حذفت إحدى الألفين وقد كتب هذا النوع فى المصاحف بألف واحدة لئلا يجتمع ألفان ولم تصور همزته فاحتمل أن تكون المحذوفة الأولى فتكون المرسومة ألف النصب وأن

---

(١) وفى إطلاق المثنى على الفعل مجاز باعتبار الصورة وخلاصة ما وقعت وسطا اختلاف المصاحف فيها واختار أبو داود الإثبات ونص الدانى على الحذف فيها سوى تكذبان بالرحمن واختار ابن عاشر الحذف فى يأتيانها بالنساء وهذان لساحران وفذانك بالقصص واتفقت المصاحف على الحذف فى الأوليان بالمائدة لتحتمل القراءتين .

(٢) وقد مر فى باب الجمع تساوى الجمع وما ألحق به فليكن المثنى كذلك .

(٣) والعمل على حذف ألف المثنى حيث وقع وما ألحق به كألف اثنان إلا لفظ تكذبان جميع ما وقع فى الرحمن فبالإثبات .

تكون الثانية هى المحذوفة واختلف فى رجحان حذف إحداهما فرجح الشيخان حذف الثانية (١) وذلك قوله (وفى الآخير الحذف من نداء) البيت (٢) قال :

واحذف بواعدنا مع المساجد   وعن أبى داود أيضاً واحد
وكيف أزواج وكيف الوالدين   ... ...

أقول : اتفق الشيوخ على حذف ألف واعدنا حيث وقع وكيف جاء نحو (وواعدنا موسى ـ وواعدناكم جانب الطور الأيمن) وألف مساجد حيث وقع وكيف جاء نحو (وأنتم عاكفون فى المساجد ـ ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً) وجاء عن أبى داود حذف ألف واحد حيث وقع وكيف جاء نحو (وإلهكم إله واحد ـ وهو الواحد القهار) ونص على حذف ألف واحدة حيث وقع نحو (إن هذه أمتكم أمة واحدة ـ نفخة واحدة) ـ ولم يذكره الناظم وقد قيل فى إصلاح البيت (وابن نجاح واحدة وواحد) وألف أزواج جمعا لزوج أو بمعنى الأصناف حيث وقع وكيف جاء نحو (ولهم فيها أزواج مطهرة ـ وصية لأزواجهم ـ ثمانية أزواج) وألف والدين حيث وقع وكيف جاء نحو (وبالوالدين إحسانا ـ ووصينا الإنسان بوالديه حسنا ـ أن اشكر لى ولوالديك ـ رب اغفر لى ولوالدى) (٣) قال :

... ...   وفى العظام عنهما فى المؤمنين
وغــير أول بتنزيل أتين   كلا والأعناب بغير الأولين
لكن عظامـه له بالآلف   وكل ذلك بحـذف المنصف

---

(١) ووجهه أن الأولى وقعت وسطاً وألف النصب وقعت طرفاً فكانت أولى بالحذف لأن الطرف موضع الحذف والتغير لا الوسط .

(٢) وخرج بتمثيله بنداء وماء المنصوب غير المنون والمنون غير المنصوب نحو (والسماء بنيناها ـ وفى ذلكم بلاء ـ من ماء دافق) .

(٣) والعمل على ما نقل عن أبى داود فى كل هذه الألفاظ .

أقول : وقع لفظ عظـام فى غير موضع من القرآن وفى المؤمنين منه أربعة مواضع اتفق الشيخان على حذف ألف الموضعين الأولين منها وهما (فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحماً) وظاهر النظم يفيد أن أبا عمرو حذف ألف الموضعين الأخيرين منها كأبى داود وهما (أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما ـ أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما) وليس كذلك وأحسن ما أصلح به البيت (والدانى أولى عظام المؤمنين) .

وجاء عن أبى داود حذف ألف عظام حيث وقع وكيف جاء إلا الموضع الأول وهو (وانظر إلى العظام كيف ننشزها) بالبقرة وذلك قوله (وغير أول بتنزيل أتين) وإلا ما استدركه الناظم على هذا التعميم وهو (ألن نجمع عظامه) بالقيامة فبالإثبات وذلك قوله (لكن عظامه له بالألف) وأفاد قوله (والأعناب بغير الأولين) أن أبا داود يحذف لفظ أعناب حيث وقع وكيف جاء سوى الموضعين الأولين وهما (أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب) بالبقرة (قنوان دانية وجنات من أعناب) بالأنعام .

وعمم صاحب المنصف الحذف فى ألف عظام وأعناب حيث وقعا وكيف جاءا فشمل ما ذكره الشيخان وما سكتا عنه وما أثبته أبو داود مما سبق ذكره ونحو (أئذا كنا عظاما ورفاتا) بالإسراء (قال من يحى العظام) فى يس (وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب) بالرعد (والزيتون والنخيل والأعناب) بالنحـل .

وخلاصة ما ذكر حذف الف عظام حيث وقع وكيف جاء عن صاحبى التنزيل والمنصف إلا الموضع الأول بالبقرة فقد سكت عنه صاحب التنزيل وإلا موضع القيامة فبالاثبات عنده ووافقهما الدانى فى أولى المؤمنين. وحذف الف أعناب حيث وقع وكيف جاء عن صاحبى التنزيل والمنصف سوى الموضعين الأولين فقد سكت عنهما صاحب التنزيل : والعمل على حذف الف عظام وأعناب حيث وقعا إلا عظامه بالقيامة فبالاثبات .

قال :

والحذف عنهما بهمز الوصل إذا أتى من قبل همز الأصل
من نحو وأتوا فأت قل وفسألوا وشبهه كنحو واسأل واسألوا

أقول : الكلام فى هذين البيتين إلى تمام سبعة أبيات على حذف همزة الوصل [١] رسماً وهى ما تثبت ابتداء وتسقط وصلا . وتحذف عند الشيخين فى سبعة مواضع ذكر هنا موضعين (أولها) أن تحذف بشرط أن تقع قبل همزة قطع واقعة بعد ما لا يمكن استقلاله والوقف عليه كالواو والفاء [٢] نحو (وأتوا البيوت من أبوابها ـ فأت بها من المغرب ـ فأذنوا بحرب من الله ورسوله ـ وائتمروا بينكم بمعروف) [٣] فإن لم يقع بعدها همزة قطع نحو ـ واتقوا الله ـ أو وقعت لكن اتصل بهمزة الوصل ما يستقل ويصح الوقف عليه أثبتت همزة الوصل رسماً لثبوتها لفظاً عند الوقف على ما قبلها والابتداء بها نحو (الذى اؤتمن ـ وقال الملك ائتونى ـ ثم ائتوا صفا) ـ (ثانيهما) تحذف بشرط أن تقع بعد واو أو فاء فى فعل أمر من السؤال نحو (فسألوا أهل الذكر ـ واسألوا الله من فضله) [٤]

---

(١) الأنسب ذكرها فى حكم الهمز وقد ذكرت هنا تبعا للشيخين .

(٢) وهذان الشرطان أشار للأول بقوله (إذا أتى من قبل همز الأصل) وللثانى بالمثال فى قوله (من نحو وأتوا فأت) .

(٣) هذه الأمثلة أفعال أمر ثلاثية وخماسية فاؤها همزة ويلزم ابتداؤها بهمزة وصل والقياس تصويرها ألفا لكنه لما اتصل به ما لا يستقل ولا يمكن الوقف عليه كالواو والفاء وقام مقام همزة الوصل سقطت همزة الوصل لفظا وجاء الرسم موافقا لذلك تفاديا من اجتماع صورتين وهما صورة همزة القطع الأصلية وصورة همزة الوصل .

(٤) وحذفت هنا مراعاة لقراءة من نقل حركة الهمز إلى السين كابن كثير وهذا أولى من التعليل بتنزيل الواو والفاء بسبب عدم صحة استقلالها والوقف عليهما منزلة ما هو من نفس الكلمة ونيابتهما عن همزة الوصل بحيث لاينطق بهما لأنه ينتقض بنحو ـ فاعفوا واصفحوا ـ ولم تحذف فيهما .

قال :

وقبـــل تعريف وبعد لام كالذى للدار للإسلام

أقول : الثالث تحذف همزة الوصل إذا وقعت قبل أداة شأنها [١] التعريف وبعـــد لام ابتداء أو جر متصلة رسما [٢] ومثالها ، وللدار الآخرة خير للذين يتقون ، ونحو (للذى ببكة مباركا . أفمن شرح الله صدره للإسلام — الحمد لله . هدى للمتقين) [٣] .

قال :

وبعد الإستفهام إن كسرتا كقـوله يدى أستكبرتا

أقول : ذكر فى هـذا البيت الرابع من مواضع حذف الهمزة فتحذف عند الشيخين إذا وقعت مكسورة بعد همزة استفهام نحو (أستكبرت — أستغفرت لهم — أتخذتم عند الله عهدا - أطلع الغيب) وخرج عن المكسورة المفتوحة نحو (آلله - آلذكرين آلآن) فى يونس فالمختار فيها أن الألف الموجودة صورة همزة الوصل وهمزة الاستفهام لا صورة لها [٤] قال :

ولتخـذت وبخلف يرسم لابن نجاح فى أفاتخـذتم

أقول : ذكر فى هذا البيت الخامس والسادس من مواضع حذف الهمزة

---

(١) سواء عرف ما دخلت عليه بها كالأمثلة المذكوره أم لم يعرف بها كالذى فأنه معرف بالصلة لا بها على الصحيح .

(٢) احترازا عن (فـال الذين) وقد يؤخذ هذا القيد من المثال كما احترز بقوله قبل تعريف عما لم تقع قبل تعريف نحو (لانفضوا) وبقوله وبعد لام عما لم تقع بعد اللام نحو (والذين يؤمنون) .

(٣) حذفت هنا لسقوطها لفظاً بسبب عدم استقلال اللام وعدم صحة الوقف عليها والابتداء بما بعدها كراهة توالى الأمثال وهى اللامان والألف التى بينهما .

(٤) وعلة حذفها هنا هو علة حذفها قبل لام التعريف وقد تقدم .

فتحذف عند الشيخين فى (لتخذت عليه أجرا) [١] بالكهف وقيد اتخذت باللام لإخراج ما خلا عنها نحو (لئن اتخذت) وانفرد أبو داود بنقل خلاف المصاحف فى حذف همزة (أفاتخذتم من دونه أولياء) بالرعد واختار فيها الإثبات [٢] قال :

وحذف باسم الله عنهم واضح   فى هود والنمل وفى الفواتح
واغفل الدانى ما فى النمل   فرسمه كهذه عن كل

أقول : ذكر فى هذين البيتين السابع من مواضع حذف همزة الوصل فتحذف إذا وقعت بين الباء والسين من (بسم الله مجريها) فى هود . وفى (وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) بالنمل . وفى بسم الله الرحمن الرحيم الواقعة فى فواتح السور - وسكت الدانى عن حكم الواقع فى النمل ورسمه عن جميع شيوخ النقل سوى الدانى كرسم المذكورات وعليه العمل - وأفاد قوله (فى هود ، واسم الله والفواتح) أن الواقعة فى غير هذه المواضع ترسم من غير خلاف ولا تحذف نحو (فسبح باسم ربك العظيم - إقرأ باسم ربك) - وبقى موضع ثامن تحذف فيه همزة الوصل وهو يا بنؤم وسيأتى فى الهمز (وخلاصة) ما ذكر أن همزة الوصل تحذف اتفاقا إذا وقع قبل همزة قطع واقعة بعد ما لا يستقل ولا يوقف عليه . أو أن تقع بعد واو أو فاء فى فعل أمر من السؤال . أو قبل أداة تعريف وقبلها لام ابتداء أو جر متصلة رسما - أو مكسورة بعد همزة استفهام . وفى بسم الله فى هود ، والنمل . وفواتح السور وفى لتخذت عليه بالكهف . وفى أفاتخذتم بالرعد بخلف عن أبى داود . وفى يا بنؤم وسيأتى حكمه .

قال : كذا وقاتلوهم وفى البقرة   وقبله ثلاثة مُقْتَفَرَة

---

(١) وحذفت لأنه فعل خماسى على وزن افتعل والقياس افتتاحه بهمزة وصل لكنه لما دخلت عليه اللام حذفت الهمزة لفظا استغناء عنها باللام وكان قياس الرسم المبنى على رعاية الابتداء بالكلمة والوقف عليها ثبوتها كما فى (لا تخذوك) ولكنها حذفت إشارة لقراءة من فتح التاء وكسر الخاء فهى عنده ثلاثى ولا وجود لهمزة الوصل عنده والعلة هنا هى العلة فى أفاتخذتم على القول بالحذف .

(٢) وعليه العمل .

وآل عمران بها الأخير ... وفَلَقَاتَلُوكُمْ مأثور
وموضعٌ في الحج والقتال ... ثمانُ أحرفٍ على التوالى
أول تشابه وإن تظاهرا ... تظَّاهرون وكذا تظاهرًا
وأطلق الجميع في التنزيل ... بأى ما لفظ على التكميل

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف ثمانية أفعال اشتقت من مادة قتل وهى « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة » بالبقرة وثلاثة أفعال قبله مقتفرة أى متبوعة باللفظ وقاتلوهم وهى « ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم » والأخير من آل عمران وهو « وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم » و « فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم » بالنساء و « أذن للذين يقاتلون » بالحج وثامنها « والذين قاتلوا فى سبيل الله » بالقتال وقد ذكرت على ترتيب السور — وجاء عنهما أيضاً حذف ألف كلمة تشابه الأولى وهى « إن البقر تشابه علينا » بالبقرة وألف « وإن تظاهرا عليه » بالتحريم وألف « تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان » بالبقرة وألف « قالوا سحران تظاهرا » بالقصص وليس للدانى حذف فيما اشتق من أفعال القتال سوى هذه الثمانية ولا فيما اشتق من مادة شبه وظهر سوى أولى تشابه — وإن تظاهرا — تظاهرون عليهم — سحران تظاهرا — وأطلق [1] أبو داود

---

(١) شمل الإطلاق ما وجد فيه الألف بعد الشين أو الظاء فى مادتى شبه وظهر من اسم أو فعل أما فى مادة قتل فلم يأت فى القرآن منها اسم بعد قافه ألف حتى يحتاج لإخراجه وإنما وجد منه ما جاءت ألفه بعد التاء وهو (لو نعلم قتالا) وهو بالإثبات والعمل على ما لأبى داود فى كل هذه الألفاظ .

وقد قرأ حمزة والكسائى ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم بحذف الألف فى الأفعال الثلاثة وقرآ وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم بآل عمران وقتلوا وقاتلوا بتقديم قتلوا . وقرأ البصرى وحفص والذين قاتلوا فى سبيل الله بالقتال . والذين قتلوا مبنيا للمجهول . ووجه الحذف فى هذه الألفاظ احتمال القراءتين ثم جعلت نظائر لغيرها لحمل الحذف فيه عليها والله أعلم .

الحذف فى كل ما اشتق من مادة قتل وشبه وظهر مماثلا للألفاظ السابقة فى وقوع ألفه بعد القاف أو الشين أو الظاء نحو ما تقدم من الأمثلة ونحو ، وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم - قاتلوهم يعذبهم الله - قاتلهم الله - تشابهت قلوبهم - متشابها وغير متشابه - ولم يظاهروا عليكم أحدا - وذروا ظاهر الإثم - إلا مراء ظاهرا - هو الأول والآخر والظاهر والباطن » .

قال :

والمنصف الأسباب والغمام قل وابن نجاح ما سوى البكر نقل

أقول: وقع لفظ الأسباب والغمام فى غير موضع من القرآن وقد أطلق صاحب المنصف الحذف فى ألفيهما نحو (وتقطعت بهم الأسباب - وظللنا عليكم الغمام - هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام) بالبقرة ونحو (فليرتقوا فى الأسباب - لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات - وظللنا عليكم الغمام - ويوم تشقق السماء بالغمام) وقد نقل أبو داود حذف ألفيهما سوى ما وقع منهما فى البقرة فوافق البلنسى فى غير ما وقع منهما فى البقرة [1] . قال :

ومع لام ذكره تبعا نجل نجاح موضعاً فوضعاً
كنحو الإصلاح ونحو علام ... ...

أقول : من هنا إلى تمام أربعة عشر بيتاً شروع فى حكم الألف المعانق للام ويجىء على قسمين ما عانق لاما مفردة كالسلام وما وقع بين لامين كخلال . وبدأ بالأول فأخبر أن أبا داود تبعها فى مواضعها لفظاً لفظا فنقل حذف ما وقع منها بعد لام مفردة نحو الإصلاح فى (إن أريد إلا الإصلاح) بهود ونحو علام فى (إنك أنت علام الغيوب) بالمائدة وفى (وأن الله علام الغيوب) بالتوبة وفى (يقذف بالحق علام الغيوب) فى سبأ ومثلها (أولئك على هدى من ربهم) وذلك بشرط أن تقع الألف وسطاً متصلة باللام بحيث يكونان معاً من كلمة تحقيقاً

---

(١) والعمل على ما فى المنصف .

أو تقديراً فخرج ما وقع طرفا كإلا وكلا وعلا ومثلها أولاء لتطرف الألف رسماً بعدم تصوير همزته الأخيرة وخرج نحو الآخرة [1] والآيات لانفصال الألف عن اللام فى كلمة أخرى ودخل بقولنا تقديراً الآن لأنه لما لزمته أل نز ل منها منزلة الكلمة الواحدة [2] . قال :

... ...	سوى قل إصلاح وأولى ظلام
تلاوته وسبل السـلام	ومثلها الاول من غلام
وكل خـلاف غلاظ لاهية	ومثلها التلاق مع علانيه
ثم فلاناً لأثم ولازب	وأطلقت فى منصف فالكاتب
مخير فى رسمها	... ...

أقول : بعد أن ذكر لأبى داود حذف الألف الواقع بعد اللام المفردة استثنى له ثلاثة عشر لفظاً لم يتعرض لها بحذف ولا إثبات وهى إصلاح فى(قل إصلاح لهم) بالبقرة وقيده بقل لإخراج نحو ـ أو إصلاح بين الناس ـ وأولى ظلام فى (وأن الله ليس بظلام للعبيد) بآل عمران واحترز بالأولى عن نحو ماقى الأنفال والحج وتلاوته فى (يتلونه حق تلاوته) بالبقرة والسلام فى (من اتبع رضوانه سبل السلام) بالمائدة وقيده بمجاورة سبل لإخراج نحو ـ لهم دارالسلام ـ والأول من غلام فى (قال رب أنى يكون لى غلام) بآل عمران واحترز بالأول لإخراج نحو

---

(١) وتظهر ألفه وألف أمثاله عند النقل .

(٢) ويؤخذ الشرط الأول من التمثيل والثانى من المعية فى قوله ومع لام وشرط بعضهم أن لا تكون الألف صورة للهمزة وبنى عليه ثبوت الألف فى نحو الأرض والإيمان ولا حاجة إليه لأن الكلام فى الألف الهوائى أما ماصورته همزة فسيجىء فى باب الهمز حيث ذكر امتلأت واطمأنوا ونظائرهما ـ أما ألف رجلان وأضلانا واللاعنون واللاعبين وعلامات ورسالات وجمالات فغير مندرجة هنا لدخولها فى قاعدة المثنى والجمع بخلاف ألف ملاقو الله فإنه مندرج هنا وإن كان جمعاً منقوصاً محذوف النون لا فى ضابط الجمع على ما تقدم .

ما وقع فى مريم وحلاف فى (ولا تطع كل حلاف) وليس غيره - وغلاظ فى (عليها ملائكة غلاظ) بالتحريم ولاهية فى (لاهية قلوبهم) بالأنبياء والتلاق فى (يوم التلاق) بغافر وعلانية حيث وقعت نحو (سراً وعلانية) وفلاناً فى (لم أتخذ فلاناً خليلا) بالفرقان - ولائم فى (ولا يخافون لومة لائم) بالمائدة ولازب فى (من طين لازب) بالصافات - وأطلق صاحب المنصف الحذف فيها فشمل ما ذكره أبو داود وما سكت عنه من هذه الألفاظ الثلاثة عشر: وخير الناظم من عنده الكاتب فى رسمها وهو معارض بنص الدانى وصاحب المنصف على الحذف فى الأول من غلام وحذف ألف سبل السلام ولا يصح هذا التخيير خصوصاً بعد اللبيب إجماع المصاحف على الحذف فى سبل السلام - قال :

... ... وحذفت　　فى مقنع خلائفاً حيث أتت
كيف ثلاثونَ ثلاثةٌ ثلاثٌ　　سلاسلٌ وفى النساءِ وثلاثْ
ثم خلاف بعــد مقعدهم　　لكن أولئك وقـل لامستم
وفى الملاقاة سوى التلاق　　وفى غلامين وفى الخلاق
وفى الملائكة حيث تاتى　　واللات ثم اللائى ثم اللاتى
كذا إلاه وبلاغ وغـــلام　　والآن إيلاف معاً ثم سلام
وكلهم فى الجن الآن ذكروا　　بألف حسبما قــد أثروا

أقول : نقل أبو عمرو فى المقنع حذف الألف المعانق للام المفردة فى ثلاث وعشرين كلمة وهى خلائف حيث وقع نحو (جعلكم خلائف الأرض) بالأنعام وثلاثون كيف وقعت مرفوعة أو منصوبة نحو (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً - وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) وثلاثة حيث وقعت وكيف جاءت نحو (فصيام ثلاثة أيام فى الحج - ثلاثة قروء - وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وثلاث حيث وقع نحو (ثلاث ليال سوياً) وسلاسل كيف وقع نحو (إذ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل) بغافر (اعتدنا للكافرين سلاسلا) بالدهر . وثلاث بضم الثاء فى (مثنى وثلاث ورباع) بالنساء وقيده بالسورة لإخراج مثله بفاطر وخلاف الواقع بعد مقعدهم فى (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله) بالتوبة . وقوله بعد مقعدهم لإخراج نحو

(أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) بالمائدة - ولكن حيث وقع نحو (ولكن لا يشعرون) ومثله (لكنا [1] هو الله ربى) - وأفاد قول الناظم لكن مخففة النون عدم اندراج لكن المشددة مع أن ألفها محذوفة عند أبى عمرو [2] . وأولئك حيث وقعت وكيف جاءت نحو (أولئك على هدى من ربهم - وأولئكم جعلنا لكم) ولا يدخل فيه أولاء [3] - ولامستم فى (أو لا مستم النساء) بالنساء والمائدة : وألف كل لفظ اشتق من مادة الملاقاة حيث وقعت وكيفما تصرفت نحو (ملاقوا الله وملاقوه وملاقيه ويلاقوا) سوى التلاق : واستثناه الناظم له لعدم ذكره فى المقنع : وينبغى استثناء لاقيه فى (فهو لاقيه) لعدم ذكره أيضاً . وغلامين فى (فكان لغلامين يتيمين) [4] بالكهف . والخلاق فى (هو الخلاق العليم) بالحجر ويس . وهذا اللفظ مما استثنى لأبى عمرو من قول الناظم (ووزن فعّال وفاعل ثبت) البيت - والملائكة حيث وقع وكيف جاء نحو (وإذ قال ربك للملائكة - من كان عدواً لله وملائكته - عليها ملائكة) - واللات فى (أفرأيتم اللات والعزى) بالنجم - واللائى حيث وقع نحو (وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم) بالأحزاب - واللاتى حيث وقع نحو (واللاتى يأتين الفاحشة) بالنساء - وإله حيث وقع وكيف جاء نحو (وإلهكم إله واحد) وترك الناظم إلهين فى (لا تتخذوا إلهين اثنين) ولا يدخل فى كلامه لعدم اندراج المثنى

---

(١) أصلها لكن أنا حذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى نون لكن ثم سكنت النون الأولى وأدغمت فى الثانية .

(٢) قلت يمكن أن يجاب بأن مراد الناظم صورة لفظ لكن بقطع النظر عن تخفيف النون وتشديدها فتندرج المشددة فى الحكم . أو أنه خفف النون لتدخل المشددة لأنها الأصل ولو شدد النون لخرجت المخففة .

(٣) لأن شرط الحذف أن تقع الألف وسطاً وسبقت علته .

(٤) لا يقال لا داعى لذكر غلامين هنا لا تدارجه فى حكم المثنى السابق لأن المراد بألف المثنى التى لا توجد إلا فى التثنية وألف غلامين موجودة فى المفرد فتقول غلام وغلامين .

فى المفرد (١) وكان ينبغى ذكره لوجوده فى المقنع ـ وبلاغ حيث وقع وكيف جاء نحو (هذا بلاغ للناس ـ فإنما عليك البلاغ) ـ وغلام حيث وقع وكيف جاء نحو (قال رب أنى يكون لى غلام ـ وأما الغلام) ـ والآن حيث وقع وكيف جاء سوى موضع الجن نحو (قالوا الآن جئت بالحق ـ آلآن وقد كنتم) وإيلاف موضعى قريش فى (لإيلاف قريش إيلافهم) ـ وسلام حيث وقع وكيف جاء نحو (قالوا سلاما قال سلام ـ سبل السلام ـ الملك القدوس السلام) ـ وسيأتى لأبى عمرو زيادة على هذه الكلمات حذف ألف البلاء بالصافات وبلاء بالدخان وتقدم له حذف ألف الجلالة واللهم ـ وقد اتفق كل الشيوخ على نقل إثبات ألف الآن فى (فمن يستمع الآن) بالجن وذلك قوله (وكلهم فى الجن الآن ذكروا(٢)) البيت وهو كالاستثناء . من قوله : (ومع لام ذكره تتبعا) البيت قال :

أو كلاهما يخلف جاء　　　وليس يرسمون فيه ياء

أقول : اتفق الشيوخ على نقل خلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف كلاهما فى (أحدهما أو كلاهما) بالإسراء . وأنهم لم يرسموا ياء فى موضع الألف المحذوفة . واختار فى التنزيل إثبات الألف وعليه العمل (٣) قال :

فإن يكن ما بين لامين فقد　　　حذف عن جميعهم حيث ورد

---

(١) وإلا لا ستغنى عن غلامين بغلام وقد ذكرهما معاً . (٢) ولعل علة اتفاق المصاحف على إثبات ألفه هنا الإشارة إلى أصله وكونه كلمتين أل وآن فلم يوجد الاتصال الذى هو شرط الحذف وحذف فى غير هذا الموضع باعتبار كون الاتصال فيها تقديريا والعمل على ما فى المنصف من تعميم حذف الألف الواقع بعد اللام المفردة سوى الآن بالجن (٣) مذهب البصريين أن كلا مفرد وعليه فهل أصل ألفه واو أو ياء قولان ذهب البصريون إلى واو وجرى الكوفيون على أنها ياء وجرى الناظم هنا على مذهب البصريين ولو جرى على مذهب الكوفيين لذكرها فى ترجمة ـ وهاك ما بألف قد جاء ـ

أقول : شرع يتكلم على القسم الثانى من قسمى الألف المعانق للام وهو ما وقع بين لامين فأخبر أن شيوخ النقل اتفقوا على حذف ألفه حيث وقع فى القرآن نحو (فى الكلالة ـ لا خلال ـ من خلاله ـ خلالكم ـ فى ظلال ـ وظلالهم ـ أغلالا ـ من سلالة) بشرط أن تكون الألف وسطاً ـ خرج نحو ـ ألا له الخلق والأمر ـ

وخلاصة ما ذكر فى الألف المعانق للام أنه إما أن يقع بين لامين وإما أن يقع بعد لام فقط فإن وقع بين لامين فالحذف اتفاقا وإن وقع بعد لام مفردة اختلف فيه على ثلاثة مذاهب (الأول) مذهب البلنسى الحذف مطلقاً (الثانى) مذهب أبى داود الحذف مطلقاً فى غير ثلاث عشرة كلمة استثناها له الناظم بقوله (سوى قل إصلاح إلى قوله لأثم ولازب) الثالث : مذهب الدانى الحذف فى ثلاث وعشرين كلمة فى قوله (وحذفت فى مقنع إلى قوله ثم سلام) وذلك غير الآن موضع الجن فقد اتفقت مصاحف الأمصار على إثبات ألفه وغير أو كلاهما فقد اختلفت فيه المصاحف بين الإثبات والحذف ـ وعلم مما تقدم موافقة أبى داود للدانى فى غير الأول من غلام قال :

وما أتى تنبيهاً أو نداء كقوله هاتين يا نساء
وليس هاؤم وهاتوا منها لعدم التنبيه فاعلم من ها

أقول : اتفق شيوخ النقل على حذف ألف كل لفظ دل على تنبيه أو نداء فالأول نحو (هاتين وهذا وهذه وهذان وهؤلاء) بشرط ألا تكون طرفا . فلا تحذف فى نحو (يأيها) إلا ما سيذكره الناظم بعد فى قوله (وأيه الزخرف) البيت والثانى نحو (يا نساء النبى ـ يأيها الناس يا آدم يا إبرهيم يا ينؤم)(١). ولئلا يتوهم

(١) وعلة الحذف فيهما أن أصل هاتين وأخواته تين وذا وذان وأولاء فلما اتصل بهن هاء التنبيه وهى حرف ثنائى حذفوا ثانيه وهو الألف اختصاراً فى الرسم وكذلك أصل يانساء وأخواته نساء ، آدم فلما اتصلت بهن يا الدالة على النداء وهى حرف ثنائى حذفوا ثانيه وهو الألف . اختصاراً فى الرسم .

أن هاء هاؤم فى ـ هاؤم اقرءوا كتابيه ـ وهاء هاتوا فى قوله ـ قل هاتوا برهانكم ـ للتنبيه نفى ذلك بقوله : (وليس هاؤم وهاتوا منها) لعدم دلالة الهاء فيهما على التنبيه وإنما هى جزء كلمة منهما كالزاى من زيد فهى ثابتة قال :

ولفظ سبحان جميعاً حذفا لكن قل سبحان فيه اختلفا

أقول : اتفق شيوخ النقل سوى الدانى على حذف ألف سبحان حيث وقع نحو (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ـ سبحان ربنا ـ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) كما اتفقوا على نقل خلاف المصاحف بين الحذف والإثبات فى ألف (سبحان ربى) الواقع بعد قل بالإسراء وشهر اللبيب فيه الحذف وشهر غيره الإثبات[1] ـ ولفظ سبحان على وزن (فعلان) فهو من مستثنيات الدانى من قول الناظم (وذكر الدانى وزن فعلان) البيت قال :

وكاتبا وهو الأخير عنهما ومقنع لدى الثلاث مثل ما
وابن نجاح ثالثا قد أثبتا والأولان عنهما قد سكتا

أقول : ورد لفظ (كاتب) فى القرآن فى أربعة مواضع كلها فى البقرة نقل الشيخان اختلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف الأخير منها وهو (ولم تجدوا كاتبا) واختلف عن أبى عمرو فى الثلاثة الباقية وهى (وليكتب بينكم كاتب بالعدل ـ ولا يأب كاتب ـ ولا يضار كاتب ولا شهيد) وذلك قوله : (ومقنع لدى الثلاث مثل ما) أى مثل الحكم الذى تقدم وهو الخلاف المستفاد من شطر البيت الأخير قبل هذين البيتين ـ وأثبت أبو داود ألف الثالث منها وهو (ولا يضار كاتب) وسكت عن الأولين .

وخلاصة ما فيها أن الألفاظ الأربعة مختلف فيها عن الدانى : وهى عند أبى داود على ثلاثة أقسام مسكوت عنه وهو الأولان : ومثبت وهو الثالث : ومختلف فيه وهو الرابع واختار الدانى فى المقنع إثبات الألف فى جميعها[2] قال :

---

(١) والعمل على الحذف عند المغاربة .

(٢) وعليه العمل .

واحذف يضاعفها لدى النساء ومعه للدان سواه جاءى[1]
وذكر الخلف بأولى البقره ثم بحرفى الحديد ذكره
ولأبى داود جاء حيثما ألا يضاعفها كما تقدما
وفى العقيلة على الإطلاق فليس لفظ منه باتفاق

أقول : اتفق الشيوخ على حذف ألف يضاعف فى (وإن تك حسنة يضاعفها) بالنساء وجاء سوى موضع النساء معه أى مع موضع النساء بالحذف عند الدانى نحو (والله يضاعف لمن يشاء) بالبقرة (يضاعف لهم العذاب) بهود (يضاعف له العذاب يوم القيامة) بالفرقان (يضاعف لها العذاب ضعفين) بالاحزاب (يضاعفه لكم ويغفر لكم) بالتغابن ، واختلف عنه فى ثلاثة مواضع الاول : أولى البقرة وهى (فيضاعفه له أضعافا كثيرة) خرج ثانيها وهو (والله يضاعف لمن يشاء) ، فبالحذف عنده من غير خلاف . الثانى والثالث (من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسنا فيضاعفه له ـ يضاعف لهم ولهم أجر كريم) كلاهما بالحديد ـ ولا يدخل الاسم من المضاعفة فى قوله سواه[2] إذ المراد بسواه خصوص أفعال المضاعفة كما لا يدخل أضعافا أيضا[3] : وجاء الخلاف عن أبى داود فى حذف ألف يضاعفها حيث وقع إلا يضاعفها الذى تقدم اتفاق الشيوخ على حذف ألفه وهو (وإن تك حسنة يضاعفها) بالنساء كما تقدم . ونسبة الناظم الخلاف لأبى داود بقوله (ولأبى داود جاء حيثما) أى الخلاف ليس على ما ينبغى فقد حكى فى التنزيل إجماع المصاحف على حذف ألف جميع أفعال المضاعفة : وأطلق الشاطبى الخلاف فى العقيلة فلم يأت عنده

---

(١) اسم فاعل من جاء أثبتت همزته للضرورة وقوله ومعه للدان الخ فيه تنصيص على إدخال موضع النساء فى الحكم للدانى وإن سبق دخوله فى عموم (واحذف يضاعفها) البيت ولولا ذلك لتوهم عدم دخوله عنده .

(٢) وإلا لما ذكره الناظم فى الترجمة الآتية بعد هذا بقوله « فى لفظ باركنا وفى مضاعفه » .

(٣) لأن ألفه بعد العين لا بعد الضاد كما هنا .

لفظ منها متفق على حذف ألفه [1] وهـذا الإطلاق من زيادة العقيلة على المقنع والخلاصة أن فى ألف يضاعف ثلاثة مذاهب (الأول) مذهب أبى داود الحذف مطلقا على ما فى التنزيل (الثانى) مذهب الشاطبى الخلاف مطلقا على ما فى العقيلة (الثالث) مذهب الدانى الحذف مطلقا فى غير أولى البقرة وحرفى الحديد فبالخلاف عنده فى الثلاثة

تمرينات

على ما تقدم فى ترجمة الحذف الأولى والثانية من الخطبة إلى آل عمران

١ — عرف الرسم لغة واذكر أنواعه وعرف كل نوع منها . هل يرد على التعريف الاصطلاحى رسم (أل) فى نحو والصائمين والصائمات ؟ علل لما تقول. كيف يرسم ما قلب أو أخفى أو أدغم بعض حروفه ؟ أذكر السبب فى جمع أبى بكر وعثمان رضى الله عنهما للقرآن وما هو الفرق بين جمعيهما ؟ لم لم يجمع القرآن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ متى يجوز النقط فى الرسم العثمانى ومتى يمتنع ؟ أذكر موضوع علم الرسم وأهم فوائده . أذكر اصطلاح الناظم إذا جاءت الكلمات القرآنية مطردة الحذف أو غير مطردة الحذف . وبين متى يكون الحذف فى الترجمة عاما فيها وفيما قبلها ؟ بم يكون التقييد فى الكلمات التى وقعت غير مطردة الحذف ؟ إشرح قول الناظم (وكل ما قد ذكروه أذكر) البيتين وبين المراد من إطلاق الحكم - وعلام يعود ضمير (ذكروه) ؟ مع التعليل لما تذكر - علام يعود ضمير (عنهما) إذا صاحب حكما ما - وهل يستلزم ذكر حكم عن الشيخين أو عن الدانى وحده نسبة ذلك الحكم للشاطبى ؟ ومتى ينفرد به الشاطبى ؟ إشرح قول الناظم (وكل ما لواحد نسبت) البيتين .

٢ — ما هو الحذف ؟ وما الذى يكثر حذفه من الحروف فى المصاحف وما الذى يقل حذفه ؟ قسم الحذف الواقع فى المصاحف وعرف كل قسم واذكر ضابط ذلك - أذكر حكم ألف (الله واللهم) وبين لم نص الناظم على (اللهم)

---

(١) والعمل على الحذف فى جميعها .

مع أنه داخل فى اسم الله : وما المراد باسم الله ؟ وهل يدخل فى حكمه ألف كل اسم لله كالهادى ونحوه ؟ كم شرطا لحذف ألف جمع المذكر وشبهه ؟ ما المراد من قول الناظم (ما لم يكن شدد أو إن نبرا) ومن قوله (وشبهه حيث أتى كالصادقين) ؟ لم كان قول الناظم (الذى تكررا) لا يتفق ومذهب الشيخين ؟ وبم يجاب عن الناظم ؟ متى تحذف ألف جمع المذكر اتفاقا ومتى يكون حذفها أشهر ؟ أذكر حكم ألف جمع المؤنث السالم ذى الألف الواحدة وذى الألفين مع التمثيل لما تذكر . وبين هل منه مرضات وتقاة وأموات وأصوات أم لا ـ أذكر حكم ألفى باسقات وراسيات وألف الحواريون والربانيون ثم اذكر حكم ألف بنات حيث وقع فى القرآن أكتب بالرسم العثمانى ما تحته خط مما يأتى : (فى روضات الجنات . فى جنات مكرمون . فهم على بينات منه. فيه آيات بينات مقام إبرهيم . آيات للسائلين . سيدخلون جهنم داخرين . وكل أتوه داخرين . أذكر حكم ألف سموات الواقع بعد الواو وقبلها فى جميع القرآن . أذكر حكم ألف ما جاء على وزن (فعالون وفعالين) وألف الجمع المنقوص ومحذوف النون مع التمثيل لما تذكر بين مراد الناظم بقوله (وفوق صاد قد أتت غاوينا) ؟ البيت . أذكر ثلاث كلمات من جمع المذكر ومثلها من جمع المؤنث جاءت بالحذف وهى غير مكررة فى القرآن الكريم .

٣ ـ أذكر خمسة ألفاظ من العشرة التى نصوا على إثبات الألف فيها . هل يندرج (فذانك) برهانان (وهذان) خصمان فى ذلك : علل لما تقول .

أذكر ما اتفق عليه الشيخان فى ألف (الكتاب) ـ أذكر حكم ألف (ديار) ما الذى اختص به أبو داود فى ألف (الصاعقة) وما الذى وافق فيه الدانى ؟ ما حكم ألف (مساكين الاول والثانى) فى المائدة ؟ ـ ما الذى عليه العمل فى (وهو خادعهم) ؟ ما معنى قول الناظم (كذا الشياطين بمقنع أثر) البيت ؟ وعلام يعود إسم الإشارة ؟ ـ أذكر حكم الألف فى نون الضمير .

٤ ـ أذكر شروط حذف الألف فى الأسماء الأعجمية ـ واذكر منها ما اتفق على حذف ألفه وما اتفق على إثباته وما اختلف فيه ـ ما معنى قول الناظم (لكن

بميكال اتفاقا حذفت) البيت ؟ ما وجه دخول (صالح وخالد ومالك) فى الأسماء الأعجمية مع أنها أسماء عربية ؟ ما حكم مثنى صالح وخالد ؟ أذكر مذهب الشاطبي فى ألف (مالك) وهل قول الناظم (ومالك) يتفق ومذهب الشاطبي ؟ فى كم موضع وقع لفظ الرياح فى القرآن ؟ أذكر حكم ألفها على التفصيل - أذكر شروط حذف ألف (أصحاب) وبين هل يؤخذ من قول الناظم (وما أصابكم) أن (ما) قيد فى - أصابكم ؟ وهل قوله (لدى الثلاث كيفما) يفيد أن الحذف واقع فى ألف أصحاب الثلاثة أم لا ؟ .

٥ — ما الذى اختص به أبو داود من الحكم فى ألف ما تصرف من المجاهدة؟ وما الذى وافق الدانى فيها ؟ - هل يدخل (والد) المذكر فى (والدة) ؟ أذكر حكم ألف (خرجتم جهاداً فى سبيلى) بالممتحنة و(جهاداً كبيراً) بالفرقان - وهل يدخلان فيما تصرف من الجهاد أم لا ؟ ما الذى وافق فيه أبو داود الدانى من لفظ (باطل) ؟ وما الذى اختص به ؟ أذكر مذاهب الرسام فى ألف المثنى - والعظام - والأعناب . أذكر المواضع التى تحذف فيها همزة الوصل - أذكر حكم الألف المعانق اللام - وبين منها ما اتفق الشيخان عليه وما اختص به أحدهما - متى تحذف ألفا النداء والتنبيه ؟ أذكر حكم ألف (كاتب) فصل الحكم فى ألف يضاعفها - ما معنى قول الناظم (ومعه للدانى سواه جائى) ؟ .

وهل قوله (ولأبى داود جاء حيثما إلا يضاعفها كما تقدما) يتفق مع مذهب أبى داود أم لا ؟ .

قال الناظم :

من آل عمران إلى الأعراف على وفاق جاء أو خلاف

أقول : شرع الناظم فى الترجمة الثالثة من تراجم حذف الألفات الست مبينا وفاق المصاحف وخلافها ابتداء من سورة آل عمران إلى نهاية الأعراف وألفاظ هذه الترجمة والتراجم الثلاثة التى بعدها غير متعددة : والمتعددة وقوعه فى القرآن منها قليل بخلاف الترجمتين السابقتين ، فإن ألفاظهما أكثر تعدداً واطرادا للحذف وأكثر وقوعا قال :

والحذف فى المقنع فى ضعافا وعن أبى داود جا أضعافا

أقول : جاء عن أبى عمرو فى المقنع حذف ألف ضعافا فى (ذرية ضعافا خافوا عليهم) بالنساء ـ وجاء عن أبى داود حذف ألف أضعافا فى (لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) بآل عمران ـ وإذا كان ما قبل الترجمة لا يدخل فى الترجمة علمت أنه لا يدخل هنا ـ أضعافا كثيرة بالبقرة : وقد نص أبو داود على إثبات ألفه[1] قال :

يصالحا أفواههم ورضوان وعنهمـــا مراغما وسلطان

أقول: جاء عن أبى داود أيضا الحاقا بالترجمة حذف ألف يصالحا فى (فلا جناح عليهما أن يصالحا) بالنساء[2] . وألف أفواههم مضافا إلى ضمير الغيبة حيث وقع نحو (يقولون بأفواههم) خرج ما أضيف إلى غيره نحو (وتقولون بأفواهكم) لثبوت ألفه ـ وألف رضوان حيث وقع وكيف جاء نحو (من اتبع رضوانه سبل السلام ـ ورضوان من الله أكبر)[3] ـ وجاء عن الشيخين حذف ألف مراغما فى (يجد فى الأرض مراغما كثيراً) بالنساء . وألف سلطان حيث وقع وكيف جاء نحو (ما لم ينزل به سلطاناً ـ إنما سلطانه على الذين يتولونه ـ هلك عنى سلطانيه) قال :

مباركة ومقنع تباركا مبارك وابن نجاح باركا
وعنه من صاد أتى مبارك ثم من الرحمان قل تبارك
وجاء عنهما بلا مخالفة فى لفظ باركنا وفى مضاعفه

أقول : فى هذه الأبيات ستة ألفاظ منها خمسة اشتقت من البركة وحكمها كالآتى : تحذف ألف مباركة عند الشيخين حيث وقعت وكيف جاءت نحو (يوقد

---

(١) والعمل على الحذف فى ضعافا وأضعافا المذكورين وعلى الإثبات فى أضعافا بالبقرة .

(٢) قرأه الكوفيون يصلحا بينهما ، ووجه الحذف احتمال القراءتين والله أعلم

(٣) والعمل فى الثلاثة على الحذف .

من شجرة مباركة ـ فى البقعة المباركة من الشجرة) وعن أبى عمرو فى المقنع حذف ألف تبارك حيث وقع نحو (تبارك الله رب العالمين ـ فتبارك الله أحسن الخالقين) بالأعراف والمؤمنين[1] وحذفها أبو داود فيما وقع منه ابتداء من الرحمن إلى آخر القرآن وهما موضعا الرحمن والملك . وذلك قوله (ثم من الرحمن قل تبارك) وحذف أبو عمرو كذلك ألف مبارك حيث وقع نحو (للذى ببكة مباركا ـ كتاب أنزلناه إليك مبارك) وحذفها أبو داود فيما وقع منه ابتداء من سورة صٓ إلى آخر القرآن وهما موضوعان (كتاب أنزلناه إليك مبارك) فى صٓ (ونزلنا من السماء ماء مباركا) فى قٓ وهو قوله (وعنه من صاد آتى مبارك) البيت أى أتى حذف ألف مبارك ابتداء من صٓ وألف تبارك ابتداء من الرحمن عند أبى داود إلى آخر القرآن كما يفيده لفظ من ومعناه فى قوله (من صاد) وانفرد أبو داود بحذف ألف بارك فى (وبارك فيها) بفصلت وذلك قوله (وابن نجاح باركا) وجاء عن الشيخين من غير مخالفة بينهما حذف ألف باركنا حيث وقع نحو (إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله) وألف مضاعفة فى (لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) بآل عمران .

والخلاصة . أن الدانى حذف ألف جميع ما اشتق من البركة إلا (بارك) وحذف أبو داود ألف ثلاثة منها إطلاقا وهى (مباركة وبارك وباركنا) وحذف ألف اثنين وهما (مبارك) بقيد ابتدائها من صاد (وتبارك) بقيد ابتدائها من الرحمن[2] قال:

---

(١) وجملها تسعة مواضع فى سبع سور أولها وثانيها موضع الأعراف والمؤمنين ، وقد ذكرا ثالثها فتبارك الله رب العالمين بغافر رابعها وتبارك الذى له ملك السموات والأرض بالزخرف خامسها وسادسها وسابعها تبارك الذى نزل الفرقان . تبارك الذى إن شاء جعل لك . تبارك الذى جعل فى السماء بروجا ثلاثتها بالفرقان ثامنها تبارك أم ربك بالرحمن تاسعها تبارك الذى بيده الملك .

(٢) والعمل على الحذف فى جميعها .

وفى ثمانين ثمانى معا وفى ثمانية أيضا جُمِعا[1]

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف ثمانين [2] فى (فاجلدوهم ثمانين جلدة) « بالنور » . وألف ثمانى فى (ثمانى حجج) بالقصص . وألف ثمانية حيث وقع نحو (ثمانية أزواج) بالأنعام والزمر . (فوقهم يومئذ ثمانية) بالحاقة . قال :

ولأبى داود والقناطِير أعقابكم بالغة أساطِير

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف (والقناطير المقنطرة) بآل عمران . لا غير وألف أعقابكم مضافا إلى ضمير المخاطبين . فى (أفإن مات أو قتل انقلبتم على على أعقابكم ـ إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم) بآل عمران خرج غيره نحو (ونرد على أعقابنا) لثبوت ألفه ـ وألف بالغة حيث وقع وكيف جاء نحو (فلله الحجة البالغة ـ حكمة بالغة) وألف أساطير حيث وقع نحو (يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين) [3] قال :

والفعل من نزاع أو تنازع أو الجدال قل بلا منازع

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف كل فعل اشتق من النزاع أو التنازع أو الجدال حيث وقع فالأول نحو (فلا ينازعنك فى الأمر) بالحج . والثانى نحو (فإن تنازعتم فى شىء ـ ولا تنازعوا فتفشلوا ـ يتنازعون فيها كأسا) والثالث نحو (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ـ جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ـ وجادلهم بالتى هى أحسن) [4] قال :

فاحشة وعنهما أكابِرا ومثله فى الموضعين طائرا

---

(١) معا حال من ثمانين وثمانى أى مجتمعين وجمعا بضم الجيم وفتح الميم توكيد لثمانية وألفه للإطلاق .

(٢) هو ملحق بجمع المذكر السالم وقد سبق وجه تأخيره .

(٣) والعمل على الحذف فى هذه الألفاظ .

(٤) والعمل على الحذف فى جميع هذه الأفعال .

كذا ولا طائر أيضا جاء   وإنما طائرهم سواء
وقال طائركم في النمل   وقبل في الأسرا تمام الكل
إلا إناثاً وربَاعا الأولا   كذا قياماً في العقود نقلا
وبالغ الكعبة قل والأنبيا   فيها يسارعون أيضا رويا

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف فاحشة حيث وقع وكيف جاء نحو (إنه كان فاحشة — إنكم لتأتون الفاحشة) وجاء عن الشيخين حذف ألف أكابر في (أكابر مجرميها) بالأنعام لا غير — وألف طائراً المنون المنصوب في موضعي آل عمران والمائدة وهما (فيكون طائراً بإذن الله — فتكون طائرا بإذني) وكذلك جاء عنهما حذف ألف طائر في أربعة مواضع أخرى وهي (ولا طائر يطير بجناحيه) في الأنعام (ألا إنما طائرهم عند الله) بالأعراف (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه) بالإسراء (قال طائركم عند الله) بالنمل واحترز بالقيود الأربعة المذكورة(١) لإخراج الواقع في يس لأنه ليس موضع اتفاق بينهما وإنما هو محذوف عند أبي داود كما سيأتي . ومعنى (وقبل في الإسرا تمام الكل) أن موضع الإسراء الواقع قبل موضع النمل متمم للفظ طائر كلها(٢) باعتبار ما اتفق عليه الشيخان وإن كان قد بقي منها ألفاظ سيأتي حكمها عن أبي داود وحده — وحذف الشيخان أيضا ألف إناثا المقترن بإلا في (إن يدعون من دونه إلا إناثا) بالنساء خرج مالم يقترن بها نحو (واتخذ من الملائكة إناثا) — وألف رباع الأول في (مثنى وثلاث ورباع) بالنساء — وألف قياما الأول في (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) بالمائدة . وقيدهما بالأول لإخراج رباع بفاطر وقياما — في نحو آل عمران والنساء فليسا مما اتفقا عليهما(٣) وحذف الشيخان كذلك

---

(١) وهي ولا في الأول وإنما في الثاني وكونه في النمل والإسراء في الثالث والرابع .

(٢) فهو ثالث المواضع وإن ذكره الناظم رابعا لضرورة النظم .

(٣) وسيأتي انفراد أبي داود بالحذف فيهما عند قوله (وسنة الألفاظ في التنزيل) البيت .

ألف بالغ مضافا إلى الكعبة فى (هديا بالغ الكعبة) خرج ما أضيف لغيرها أو جرد عن الإضافة نحو (وما هو ببالغه — إن الله بالغ أمره) وألف يسارعون الواقع فى الأنبياء وهو (أولئك يسارعون فى الخيرات) وقيده بالأنبياء لإخراج ما وقع فى غيرها نحو (ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين . ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر) .

قال :

وستة الألفاظ فى التنزيل محذوفة من غير ما تفصيل

أقول : عمم أبو داود الحذف فى الألفاظ الستة فى التنزيل .

وأولها لفظ طائر من قوله (ومثله فى الموضعين طائرا) الأبيات وقوله من غير ما تفصيل) أى من غير تفرقة بين طائر المنصوب وغيره وقع فى يس أو غيرها ولا بين إناثا ورباعا الواقعين فى السور المتقدمة أو غيرها ولا بين قياما الواقع فى المائدة أو غيرها بقيد كونه منصوبا [1] إذ المرفوع والمخفوض فى نحو (فإذا هم قيام ينظرون — فما استطاعوا من قيام) لا حذف فيهما عند أبى داود — ولا بين بالغ مضافا أو غير مضاف [2] ولا بين يسارعون الواقع فى الأنبياء وغيره — ولا يدخل فيه (سارعوا إلى مغفرة من ربكم) لأنه غير يسارعون وهو ثابت الألف —

وخلاصة الألفاظ الستة : الحذف من غير تفصيل عند أبى داود وعند الدانى الحذف فى طائرا [3] بآل عمران والمائدة وطائر فى الأنعام والأعراف

---

(١) هذا القيد لا يتفق مع عموم قوله (من غير ما تفصيل) ولعل نقل عدم الحذف فى المرفوع والمجرور خصص هذا العموم عند أبى داود .

(٢) ولما كان مراد الناظم بغير المضاف إلى الكعبة غيرا خاصا لم يكتف بهذا البيت عن حكم المؤنث والمجموع بل نص على كل واحد منهما وهو تخصيص لعموم قوله من غير ما تفصيل .

(٣) ولعل وجه الحذف فى طائرا احتمال القراءتين ثم جعل غيره نظائر وحمل عليه وفى بقية الألفاظ الستة للاختصار . والله أعلم

والإسراء والنمل وفي إناثا بالنساء وفي رباعا وقياما الأولين وفي بالغ الكعبة بالمائدة ويسارعون في الأنبياء [1] قال :

وعنهما قاسية وفي الزمر   وفي فرادى عن سليمان أثر

أقول : جاء عن الشيخين كما في الشطر الأول حذف ألف قاسية في موضعين في المائدة والزمر وهما (وجعلنا قلوبهم قاسية [2] فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) ولفظ بالأول منصوبا منونا وقيد الثاني بكونه في الزمر لإخراج ما خلا عن هذين القيدين وهو (والقاسية قلوبهم) بالحج — وجاء عن أبي داود حذف الألف الأولى من فرادى في (ولقد جئتمونا فرادى — أن تقوموا لله مثنى وفرادى) بالأنعام وسبأ لا غير قال :

ربائب كفارة يوارى   ميراث الأنعام مع أوارى

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف (وربائبكم اللاتي في حجوركم) بالنساء لا غير وألف كفارة حيث وقع نحو (فكفارته إطعام عشرة مساكين — ذلك كفارة أيمانكم — أو كفارة طعام مساكين) بالمائدة سوى الموضع الأول منها وهو (فهو كفارة له) لسكوت أبي داود عنه ولم يستثنه الناظم له بل أطلق الحذف هنا وفي العمدة كصاحب المنصف فشمل الحذف عندهما كل ألفاظها دون أبي داود وألف يوارى في (يوارى سوأة أخيه) بالمائدة (يوارى سوآتكم) بالأعراف وألف ميراث في (ولله ميراث السموات والأرض) بآل عمران والحديد — وألف الأنعام حيث وقع وكيف جاء نحو (فليبتكن آذان الأنعام - وقالوا هذه أنعام - متاعا لكم ولأنعامكم) وألف أوارى في (فأوارى سوأة أخي) بالمائدة (تنبيه) ضعف أبو داود الحذف في ألف أرحام في موضعين (أرحام الأنثيين) بالأنعام (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) بالأنفال واختار فيهما الاثبات

---

(١) والعمل في هذه الألفاظ الستة وفي فاحشة على الحذف .

(٢) وجه الحذف احتمال القراءتين وموضع الزمر نظير حمل عليه والحذف في فرادى اختصار . والله أعلم

ولذا سكت الناظم عنهما : أما غير هذين الموضعين فألفه ثابتة اتفاقا نحو (واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ـ ويعلم ما فى الأرحام) [١] .

قال :

أنابــكم أثابــكم وواسعة كذا الموالى كيف جاءت [٢] تابعة

أقول جاء عن أبى داود حذف ألف أثابكم فى (فأثابكم غما بغم) بآل عمران وألف أثابهم فى (فأثابهم الله بما قالوا ـ وأثابهم فتحا قريبا) بالمائدة والفتح وألف واسعة حيث وقع نحو (ألم تكن أرض الله واسعة) بالنساء وألف الموالى حيث وقع وكيف جاء نحو (ولكل جعلنا موالى ـ وإنى خفت الموالى ـ فإخوانكم فى الدين ومواليكم) .

قال : ثم أحباؤه ثم عاقبه واتحاجونى كذا وصاحبه

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف احباؤه فى (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله واحباؤه) بالمائدة لا غير وألف عاقبة حيث وقع وكيف جاء نحو (من تكون عاقبة الدار) بالأنعام (والعاقبة للتقوى) فى طه وألف (أتحاجونى فى الله وقد هدان) بالأنعام لا غير ـ وترك الناظم من هذه المادة ها أنتم هؤلاء حاججتم ـ بآل عمران مع نص أبى داود على حذف ألفه ـ وألف صاحبه حيث وقع وكيف جاء نحو ولم تكن له صاحبة ـ وصاحبته وبنيه) [٣] .

قال : جهالة مع الفواحش وفى حرفى الابكار وقل فى المنصف
عداوة وغير الأولى وارد لابن نجاح ومعاً مقاعد

---

(١) والعمل على الحذف فى الألفاظ الواردة فى هذا البيت سوى كفارة أولى المائدة والحذف كذلك فى ألف أرحام على ما اختاره أبو داود .

(٢) الضمير المستتر فى جاءت يعود على الموالى دون بقية الألفاظ فى البيت فأفاد التنوع فيه والعمل على الحذف فى هذه الالفاظ .

(٣) والعمل على الحذف فى هذه الألفاظ وفى حاججتم .

أقول جاء عن أبي داود حذف ألف جهالة فى (إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة) بالنساء (أنه من عمل منكم سوءا بجهالة) بالأنعام وترك الناظم من هذه المادة ـ الجاهلية ـ فى (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) بآل عمران وكذا بالمائدة والاحزاب والفتح ـ وذكر فى التنزيل الحذف فى الأول والثالث وسكت عن الثانى والرابع ـ وأطلق الناظم الحذف فى العمدة فى جميعها كصاحب المنصف ـ وألف الفواحش حيث وقع نحو (ولا تقربوا الفواحش) بالأنعام (إنما حرم ربى الفواحش) بالاعراف ـ وألف الابكار موضعى آل عمران وغافروهما (وسبح بالعشى والابكار ـ وسبح بحمد ربك بالعشى والإبكار) وأطلق البلنسى صاحب المنصف الحذف فى ألف عداوة حيث وقع وكيف جاء نحو (والقينا بينهم العداوة ـ لتجدن أشد الناس عداوة) ووافقه أبو داود فى غير الأول منها وهو (فأغرينا بينهم العداوة) بالمائدة فقد انفرد بالحذف فيه صاحب المنصف وذلك قوله (وقل فى المنصف ـ عداوة وغير الاولى وارد لابن نجاح) وحذف أبو داود ألف مقاعد موضعى آل عمران والجن وهما (تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال ـ نقعد منها مقاعد للسمع) [1] قال :

ثم تراضيتم وآثارهم وهم على آثارهم كلهم

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف تراضيتم فى (ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به) بالنساء وانفرد أبو داود بحذف ألف آثارهم الأول والثانى وهما (وقفينا على آثارهم) بالمائدة (ونكتب ما قدموا وآثارهم) فى يس واتفق كل الشيوخ على حذف ألفه إذا اقترن بكلمتى (هم على) فى (فهم[2] على آثارهم يهرعون) بالصافات[3] . ولو قال الناظم (فهم على آثارهم) لحافظ على لفظ القرآن .

---

(١) والعمل على الحذف له فى هذه الكلمات مطلقا بما فى ذلك الجاهلية وعداوة

(٢) حذف الناظم الفاء من فهم لضيق النظم .

(٣) والعمل على الحذف فى هذه الكلمات .

قال : كذا تعالى عاقدت والخلف لدى أريت وأريتم عرف[1]

أقول : كذلك اتفق شيوخ النقل أخذا من الترجمة السابقة على حذف الألف الاولى من • تعالى حيث وقعت نحـو (سبحانه وتعالى عما يصفون) بالانعام (سبحانه وتعالى عما يشركون) بالنحل ولا يندرج فيه (تعالوا وتعالين) وألفهما ثابتة ـ وألف عاقدت[2] فى (والذين عاقدت أيمانكم) بالنساء واتفقوا على نقل خلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف أرأيت وأرأيتم مسبوقين بهمزة استفهام حيث وقعا وكيف جاءا نحو (أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى ـ قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم) واندرج فى أرأيت ـ أفرأيت وأرأيتك وأرأيتكم ـ كما اندرج فى أرأيتم أفرأيتم[3] ولا يدخل نحو ـ وإذا رأيت ثم رأيت ـ مما خلا من همزة الاستفهام قال :

وجاعل الليـل وأولى فالق وحذف حسبانا ولفظ خالق
بنصف ... ...

أقول : اتفق الشيوخ على نقل خلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف جاعل المجاور للفظ اليل فى (وجاعل[4] اليل سكنا) بالانعام خرج (وجاعل الذين اتبعوك) بآل عمران و (جاعل الملائكة رسلا) فى فاطر مما لم يجاور لفظ اليل لثبوت ألفهما من غير خلاف ـ أما (إنى جاعل فى الأرض خليفة) بالبقرة

---

(١) مصدر بمعنى معروف خبر عن الخلف .

(٢) قرأه الكوفيون بحذف الألف ورسم كذلك لاحتمال القراءتين .

(٣) وذكر أرأيتم مع أرأيت لتغايرهما فتحا وضما وقد قرأهما الكسائى وما اندرج فيهما بحذف الألف وقرأهما نافع بتسهيل المتوسطه بين بين وعن ورش إبدالها ألفاً عنه وكلام الناظم ن حذف الألف على قراءتهما بألف بين الراء والياء ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٤) قرأه الكوفيون وجعل اليل ووجه الحذف احتمال القراءتين والحذف فى بقية ألفاظ البيت اختصار واستحب أبو داود حذف ألف جاعل والعمل عليه وعلى حذف ألف فالق وحسبانا وخالق حيث وقع .

فلا يدخل فى هـذه الترجمة لتقدم ترجمته عليها وهو ثابت الألف ـ وألف فالق الأولى فى (إن الله فالق الحب والنوى) بالأنعام . واحترز بالأولى عن الثانية فيها وهى (فالق الإصباح) والخلاف فيها خاص بأبى داود فى قوله الآتى (وجاء خلف فالق الإصباح) البيت ـ وحذف صاحب المنصف ألف حسبانا المنصوب المنون فى (والشمس والقمر حسبانا) بالأنعام (ويرسل عليها حسبانا من السماء) بالكهف خرج (الشمس والقمر بحسبان) بالرحمن لثبوت ألفه وألف خالق حيث وقع وكيف جاء نحو (لا إله إلا هو خالق كل شىء) بالأنعام (هل من خالق غير الله) بفاطر (الخالق البارئ) بالحشر ـ وترك الناظم لأبى داود حذف ألف خالق بالحشر مع نصه فى التنزيل عليه ـ ووزن حسبان وخالق فعلان وفاعل وألفهما ثابتة عند أبى عمرو كما سيأتى [1] قال :

... ... وعاملٌ والإنسانْ قد ضُمِّنا التنزيل قل والبهتانْ

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف عامل فى (أنى لا أضيع عمل عامل منكم) بآل عمران (إنى عامل سوف تعلمون) فى هود . وظاهر إطلاق الناظم يفيد حذف ألف عامل عند أبى داود حيث وقع وليس كذلك ـ فقد نص فى التنزيل على إثبات الألف فى (إنى عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار) بالأنعام ـ وألف إنسان حيث وقع وكيف جاء نحو (وخلق الإنسان ضعيفا) بالنساء (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه) فى الإسراء ـ وألف بهتان حيث وقع وكيف جاء نحو (أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا ـ ولا يأتين ببهتان) [2] قال :

وجاء خلف فالق الإصباح عن الذى يعزى إلى نجاح
واحذف سكارى عنه قل والولدان وعنهما فى الحج جاء الحرفان

---

(١) فى قوله (وذكر الدانى وزن فعلان) البيت وكذا قوله (ووزن فعال وفاعل ثبت) البيت .

(٢) والعمل على الحذف فى عامل سوى موضع الأنعام وعلى الحذف فى الإنسان والبهتان ولا يخفى أن عامل على وزن فاعل فهو ثابت الألف عند الدانى .

أقول : نقل أبو داود خلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف فالق فى (فالق الاصباح) بالانعام وقيده بمجاورته الاصباح لإخراج (فالق الحب) وتقدم حكمه - وحذف أبو داود ألف سكارى حيث وقع وهو ثلاثة مواضع (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) بالنساء - (وترى الناس سكارى[1] وما هم بسكارى) كلاهما بالحج - وقد وافقه أبو عمرو فى حذف ألف موضعى الحج وذلك قوله (وعنهما فى الحج جاء الحرفان) - وحذف أبو داود ألف الولدان حيث وقع وكيف جاء نحو (والمستضعفين من الولدان - يطوف عليهم ولدان) بالنساء والواقعة[2] قال :

وعنه فى رضاعة النساء ومنصف فى الموضعين جاء
وعالم الغيب لكل بسبا ولسوى الدانى سواه نسبا

أقول : جاء لفظ الرضاعة فى موضعين من القرآن وهى (لمن أراد أن يتم الرضاعة) بالبقرة (وأخواتكم من الرضاعة) بالنساء حذف أبو داود ألف موضع النساء وحذف صاحب المنصف ألف الموضعين - وجاء لفظ عالم فى غير موضع من القرآن - اتفق عامة الشيوخ على حذف ألف الواقع منه فى سبأ وهو (عالم[3] الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة) وجاء عنهم سوى الدانى الحذف فى ألف عالم فى سوى أى فى غير موضع سبأ[4] نحو (عالم الغيب والشهادة) بالانعام والرعد والسجدة والحشر والجن وكذا (إن الله عالم غيب السموات والأرض) بفاطر (قلت) قوله (وعالم الغيب لكل بسبا) يتعين كونه تخصيصا لعموم

---

(١) وجه الحذف فى موضعى الحج احتمال القراءتين فقد قرأها حمزة والكسائى والبزار سكرى وما فى النساء نظيرهما فحمل عليهما .

(٢) والعمل على الإثبات فى فالق الإصباح وعلى الحذف فى سكارى والولدان .

(٣) قرأه حمزة والكسائى علام - فوجه الحذف احتمال القراءتين وغيره نظير له حمل عليه والحذف فى الرضاعة اختصار .

(٤) أما فى موضع سبأ فالحذف متفق عليه .

قوله الآتى (ووزن فعال وفاعل ثبت) البيت ـ وعلى هذا يثبت الدانى ألف ما كان على وزن فاعل كفالق وعالم سوى عالم بسبأ فبالحذف عنده وسوى ما تقدم له من ألفاظ نص على الحذف فيها[1] .

«تكميل» سبق لك أن صاحب المورد لم يذكر من رسوم المصاحف إلا ماوافق قراءة نافع ـ أما ما اختلفت فيه كإثبات الواو وحذفها فى (وسارعو إلى مغفرة من ربكم بآل عمران فلم يتعرض له ـ وقد تكفل الإمام ابن عاشر بإثبات ذلك فى نظمه «الإعلان» الذى ذكر فيه ما زيد على المورد من خلاف رسوم مصاحف الأمصار وقسمه كصاحب المورد إلى أربعة أرباع الأول من سورة الحمد إلى الأعراف والثانى من الأعراف إلى مريم وهكذا إلى آخر القرآن يذكر فى كل ربع ما اختلفت فيه تلك المصاحف زيادة على ما فى المورد (وتتميما) للفائدة رأيت أن أذكر عقب كل ربع من المورد نظيره مما تضمنه الإعلان من خلاف المصاحف ثم أتبعه بنظم الإعلان جمعاً للفائدة ، فأقول وبالله التوفيق .

وجملة مااختلفت فيه رسوم المصاحف فى الربع الأول على مافى الإعلان أربعة عشر موضعا (الأول إبرهيم) أثبتت ياؤه فى مصاحف المدنيين والمكيين[2] وحذفت فى غيرها.

---

(١) والعمل على الحذف فى الرضاعة مطلقاً وفى عالم حيث وقع .

(٢) قال أبو عمرو فى المقنع بسنده إلى نصير قال كتبوا إبراهيم بغير ياء فى سورة البقرة فى بعض المصاحف قال أبو عمرو وجدت ذلك فى مصحف العراقيين فى البقرة خاصة وكذلك رسم فى مصحف الشاميين ومن روايته عن عاصم الجحدرى أن إبراهيم فى البقرة بغير ياء وكذلك وجد فى الإمام ولم يذكر صاحب الإعلان ما فى المقنع عن عاصم حذف ياء إبراهيم فى البقرة تبعاً للشاطبى فى العقيلة قال الجعبرى وإسقاطه من العقيلة نقص ـ وقد قال أبو داود بعد نقله عن أبى عمرو أنه وجد إبراهيم بغير ياء فى مصاحف العراقيين فى البقرة خاصة وأنه كذلك فى مصحف الشاميين ـ ما نصه ورسم ذلك كله يعنى والله أعلم فى جميع القرآن لقراءتهم ذلك بالألف بين الهاء والميم وقد علل الجعبرى الإثبات والحذف باحتمال القراءتين ـ وعلى رسمه بغير ياء يتعين كون المحذوف الألف على قاعدة الأسماء الأعجمية لا الياء إذ لم يعهد حذف الياء فى الوسط اختصاراً إلا فى إيلافهم وهى بدل من همزة وأصلها إءلافهم .

الثانى : (وقالوا اتخذ الله ولدا) بالبقرة حذفت الواو الواقعة قبل قالوا فى الرسم من مصحف الشاميين [١] وأثبتت فى غيره ـ الثالث (ووصى بها إبراهيم بنيه) رسمت فى مصاحف المدنيين والشاميين (وأوصى) بألف بين الواوين كقراءتهم [٢] وفى غيره بدون ألف ـ الرابع (ويقتلون) الواقع بعد حق فى (بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) بآل عمران ـ اختلفت فى رسمه مصاحف الأمصار فبعضها بألف بعد القاف وبعضها بدون ألف [٣] ـ الخامس (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) بآل عمران . رسم بغير واو قبل السين فى مصاحف المدينة والشام [٤] وفى غيرها بالواو ـ السادس والسابع (جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير)

---

(١) ذكر فى المقنع فى باب ما اختلفت فيه مصاحف الحجاز والعراق والشام بالزيادة والنقص المنتسخة من الإمام سمعنا من غير واحد من شيوخنا فى البقرة فى مصاحف الشام « قالوا اتخذ الله ولدا » بغير واو قبل قالوا وفى سائر المصاحف (وقالوا) بالواو .

(٢) قال أبو عبيد وكذلك رأيتها فى مصحف الإمام وفى سائر المصاحف (ووصى) بغير ألف .

(٣) قال أبو داود وكتبوا فى مصحف المدينة والشام (ويقتلون الذين يأمرون) بغير ألف بعد القاف من القتل ، واختلفت مصاحف سائر الأمصار فيه ففى بعضها يقتلون بغير ألف وفى بعضها يقاتلون بألف من القتال وقد ذكره صاحب المقنع فيما اختلفت فيه مصاحف الأمصار بالإثبات والحذف .

(٤) قال فى المقنع واعلم أن تعيين الزيادة والنقصان فى هذه المواضع وتعيين محله اعتمد فيه على أوجه الخلاف للقراء فى هذه المواضع ـ فلا يظن أن المراد من حذف واو سارعوا عند المدنيين والشاميين أنها الواو التى بعد العين ـ ولا أن حذف ألف وأوصى عند غيرهم مراد به الألف التى بعد الصاد بل المراد ما هو معروف للقراء فى هذه المواضع .

بآل عمران رسم فى مصحف الشاميين بزيادة باء فى كلمتى (والزبر والكتاب) بلا خلاف فى الأولى وبالخلاف فى الثانية عن الناقلين من المصحف الشامى [١] وفى غيره بدونها فيهما ـ الثامن (ما فعلوه إلا قليل منهم) بالنساء رسم فى مصاحف الشام (إلا قليلا) بالنصب وفى غيرها (قليل) بالرفع ـ التاسع (ويقول الذين آمنوا) بالمائدة رسم فى مصاحف المدينة ومكة والشام (يقول) بغير واو وفى غيرها بواو قبل يقول ـ العاشر (يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) بالمائدة . رسم فى مصاحف المدينة والشام (من يرتدد) بدالين [٢] وفى غيرها بدال واحدة ـ الحادى عشر (وللدار الآخرة خير) بالأنعام رسمت فى مصاحف الشاميين (ولدار الآخرة) بلام واحدة وفى غيرها بلامين ـ الثانى عشر (لئن أنجيتنا من هذه) بالأنعام رسمت فى مصاحف الكوفة (لئن أنجينا) من غير تاء وفى غيرها بياء وتاء ـ وليس فى شيء منها ألف بعد الجيم كما فى المقنع ـ الثالث عشر (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) بالأنعام رسمت فى مصاحف الشاميين (شركائهم) بالياء وفى غيرها شركاؤهم بالواو ـ الرابع عشر (ساحر) فى ثلاثة مواضع (إن هذا إلا سحر مبين) بالمائدة وهود و (إن هذا لساحر مبين) الموضع الأول من يونس اختلفت فى رسمها مصاحف الأمصار ففى بعضها بالألف على صيغة اسم

---

(١) قال فى المقنع وفيها أى آل عمران فى مصاحف الشام (وبالزبر وبالكتاب) بزيادة باء فى الكلمتين من رواية خلف بن إبراهيم بسنده إلى ابن عامر ومن رواية هشام بسنده إلى أبى الدرداء رضى الله عنه عن مصاحف أهل الشام ـ وحكى أبو حاتم أنهما مرسومتان بالباء فى مصحف أهل حمص الذى بعث به عثمان إلى الشام ـ وقال هارون بن موسى الأخفش إن الباء زيدت فى الذى وجه إلى الشام فى (وبالزبر) وحدها وروى الكسائى نحوه عن شريح بن يزيد والأول على إسناداً ـ وهما فى سائر المصاحف بغير باء ـ انتهى باختصار . من المقنع

(٢) قال فى المقنع فى مصاحف المدينة والشام (من يرتدد منكم) بدالين وقال أبو عبيد وكذلك رأيتها فى الامام بدالين .

الفاعل وفى بعضها بحذف الألف على صيغة المصدر[1] أقول : وبقى موضع رابع لم يتعرضوا له وهو (قالوا هذا سحر مبين) بالصف . وإلى ما تقدم أشار ابن عاشر بقوله :

من سورة الحمد للأعراف أعرفا ... فياء إبراهيم فى البكر أحذفا
لغير حرمى وقالوا اتخذا ... بحذف شام واوه أوصى خذا
للمدنيين وشام بالألف ... يقاتلون تلو حق مختلف
والملك والعراق واوا سارعوا ... بالزبر الشامى بياء شائع
كذا الكتاب بخلاف عنهم ... والشام ينصب قليلا منهم
واو يقولن للعراق فزد ... والمدنيان وشام يرتدد

(١) وقرىء بكل وعلة الحذف احتمال القراءتين : وذكر أبو عمرو خلاف المصاحف فى الثلاثة ولم يتعرض كالجعبرى للواقع فى الصف ـ وجملة ما ورد فى القرآن من مادة ساحر على ما ذكره ابن عاشر خمسة أقسام .

أولا . ما اتفق على قراءته بصيغة المصدر نحو يعلمون الناس السحر .

ثانياً : ما اتفق على قراءته بصيغة إسم الفاعل نحو قالوا ساحر كذاب .

ثالثاً : ما اتفق على قراءته بصيغة فعال وهو يأتوك بكل سحار عليم بالشعراء .

رابعاً : ما اختلف فى قراءته بين صيغة المصدر واسم الفاعل نحو إن هذا إلا سحر مبين بالمائدة قالوا هذا سحر مبين بالصف .

خامسا : ما اختلف فى قراءته بين صيغة اسم الفاعل وصيغة فعال وهو يأتوك بكل ساحر عليم بالأعراف ـ وقال فرعون أئتونى بكل ساحر عليم ثانى يونس ـ وحكم القسم الأول : حذف ألفه اتفاقا والثالث ثبوت ألفه اتفاقا : واختلف فى القسم الثانى بين الحذف والإثبات وكذا القسم الخامس بناء على قراءة نافع له بصيغة اسم الفاعل وهما مراد صاحب المورد بقوله (وعنهما فى ساحر) البيتين . أما على قراءته سحار بصيغة فعال ففيه الخلاف أيضا من قول صاحب الأعلان (وفى ساحر العقود مع هود اختلاف) البيت ولم يتعرضوا لموضع الصف ـ والظاهر والله أعلم أن حكمه كحكم موضع المائدة وهود وأول يونس للحمل على النظائر .

للــدار للشام بلام وهنا قد حذف الكوفى تا أنجيتنا
وشركاؤهم ليدروهم بيا للشام فى محــل همز أبديا
فى ساحر العقود مع هود اختلف وأول يونس كذا ألف [1]

ولم يذكر الغداة موضعى الأنعام والكهف لأنها مرسومة بالواو فى جميع المصاحف وستأتى عند قوله (والواو فى مناة والنجاة) البيت .

وحيث انتهى الكلام نعود إلى شرح المورد مستعينين بالله وحـده قال الناظم :

ما جاء من أعرافها لمريما عن الجميع أو لبعض رسما

أقول هذه هى الترجمة الرابعة من التراجم الست لحذف الألفات التى وردت عن جميع كتاب المصاحف أو رسمت عن بعضهم مع مخالفة البعض الآخر ابتداء من سورة الأعراف إلى سورة مريم قال :

---

(١) وقبل هذه الأبيات سبعة أبيات نذكرها مع الإيجاز بما يتعلق بشرحها تتميا للفائدة وها هى ذى :

بحمد ربه ابتدا ابن عاشر مصلياً على النبى الحاشر
هاك زائداً لمورد تفى بالسبع معه من خلاف المصحف
المــدنى والمك والإمام والكوف والبصرى معاً والشام
فارسم لكل قارىء منها بما وافقه إن كان عما لزما
أو بمخالف خلافاً اغتفر وكن فى الأجماع من الخلف حذر
وما خلا عن خلفها ففرد كنافع لكن يراعى المورد
ووفقن بالرسم ممكن الوفاق كايسوءوا ورءوف لا شقاق
من سورة الحمد للأعراف اعرف الأبيات ... ...

المعنى : بدأ ابن عاشر بحمد ربه والصلاة على نبيه فى نظم زوائد تفى معرفتها مع المورد برسوم القراءات السبع على اختلاف المصاحف ـ وأول هذه المصاحف

والحـــذف فى التنزيل فى بياتا   وفى تشاقون وفى رفاتا

= الإمام وعنه ينقل أبو عبيد القاسم بن سلام وهو ما احتبسه عثمان لنفسه - الثانى المدنى الذى بأيدى أهل المدينة وعنه ينقل نافع . الثالث المكى وهو والاثنان قبله المرادة بالمصاحف الحجازية أو الحرمية عند الاطلاق . الرابع الشامى . الخامس الكوفى ، السادس البصرى . والأخـــيران هما المرادان بمصاحف العراق عند الإطلاق ، وقد كتبها زيد بن ثابت ومن معه بأمر عثمان على العرضة الأخيرة التى عرضها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه على جبريل فى العام الذى قبض فيه . وقوله (فارسم) أى يتعين أن يرسم لكل قارىء برسم مصحف وافق قراءته لا برسم ما يخالفها فيتعين رسم الواو فى (وقالوا اتخذ الله ولدا) بالبقرة لمن أثبتها فى القراءة لفظا كما يتعين ترك رسمها لمن أسقطها لفظا وعلى هذا لا يجوز إسقاطها رسما لمن أثبتها لفظا ولا عكسه لأن هذا النوع من المخالفة لم يتقرر الإجماع على اغتفار فرد منه وقوله (إن كان عما لزما) احترز به عما لايلزم فيه صريح الموافقة نحو (الرياح) اختلفت المصاحف فى حذف ألفه وإثباتها فرسمه بالألف عند من أثبتها لفظا كنافع هو صريح الموافقة ويجوز عنده رسمها بحذف الألف وهو وإن كان فيه مخالفة لقراءته لكن هذا النوع من المخالفة مغتفر لتقرر الإجماع على أفراد منه (كالرحمن والعالمين) وهذا معنى قوله (أو بمخالف خلافاً اغتفر) ثم حذر من مخالفة رسم المصاحف فيما أجمعت عليه لكونها ممتنعة بقوله (وكن فى الاجماع من الخلف حذر) ويؤخذ منه أن المخالفة المغتفر نوعها يجوز ارتكابها إذا ورد بها مصحف عثمانى (كالرياح) الذى اختلفت المصاحف فى حذف ألفه وإثباته . فإن لم ترد عن مصحف عثمانى لم تجز كحذف ألف (قال) وإذا كان صريح الموافقة ممتنعا فيما أجمعت المصاحف فيه على المخالفة كحذف ألف (الرحمن والعالمين) فلأن تمتنع المخالفة فيما أجمعت فيه على الموافقة كاثبات ألف (قال) من باب أولى

(وعلم) مما تقدم أن ما يغتفر من أنواع المخالفة هو ما ثبت الاغتفار فى فرد منه فأكثر اتفاقا وما لا يغتفر منها هو ما لم يثبت فيه ذلك . وقد ذكر هنا ضابطا

وفى تخاطبنى وفى دراهم وفى استقاموا باخم وعاصم

— لمعرفة كيفية الرسم فى جميع المصاحف بالنسبة لسائر المقاريء فى المواضع التى لم يذكر فيها اختلاف المصاحف فى نظم الإعلان ولا فى المورد وذلك أن مالم يذكر من خلاف المصاحف فيهما فهو فى المصاحف مفرد بوجه واحد وهو ما قرأ به نافع لكن مع مراعاة ما ذكر فى المورد من مخالفاته نحو (الصراط وننشها وبضنين) فإنها لما لم يتعرض للخلاف فيها بين المصاحف علم أنها كتبت بوجه واحد فى جميع المصاحف وذلك الوجه هو ما قرأ به نافع وهو الصاد فى الصراط وعدم صورة الهمزة فى ننشها والضاد فى بضنين وإن قرأ غيره بالسين والهمز والظاء — ولا بد فى إحالة مواضع الإجماع على قراءة نافع من مراعاة ما نص فى المورد على مخالفته للرسم من حروف نافع ومثاله (الرحمن والعالمين) فإن رسمهما فى جميع المصاحف مطابق لقراءة نافع ولكن الألف فيهما ليست ثابتة كما قرأ به نافع وغيره لنص المورد على حذف ألفيهما : وهذا من المخالفة التى لا يصح إحالة الرسم فيها على قراءة نافع ومثله (كلمات) بالأنعام فإن إحالتها على قراءة نافع يقتضى ثبوت ألفها وكتبها بالتاء ولكن نصه فى المورد على حذف ألف باب ذريات يوجب حذف الألف ويبقى رسمها بالتاء على أصل مقتضى الإحالة — ثم إن إحالة الرسم على قراءة نافع إنما هى فى مجرد الصورة الرسمية للحروف لا فى أعيانها فنحو تعملون عما قرأه نافع بالخطاب وغيره بالغيبة أو عكسه إحالة الرسم فيه على قراءة نافع بحسب صورة الحرف لا بحسب كون الحرف تاء أو ياء ونحو ليسؤوا نص صاحب المورد على حذف إحدى واويه واستحسن كونها التى بين السين والهمزة ولا يلزم من إحالته على قراءة نافع أن تكون الواو فى قراءة الكسائى له بالنون منصوبا دون واو بعده كذلك بل الإحالة فى مجرد الصورة وتلك الصورة مطابقة لقراءته لكن على أن الواو الموجودة هى التى بين السين والهمزة — ومعلوم أن الهمزة لا تستحق صورة على قاعدة المتطرفة بعد ساكن لكنها صورت ألفا كتبوأ وهذا مخالف لتقرير المطابقة على قراءة نافع . وكذا رؤوف فإن إحالة الرسم فيه على

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف ثمانية ألفاظ مذكورة فى هذين البيتين وهى بيانا حيث وقع نحو (لجاءها بأسنا بيانا) بالأعراف [١] . وتشاقون فى (أين شركائى الذين كنتم تشاقون فيهم) بالنحل . ورفاتا فى (أئذا كنا عظاما ورفاتا) موضعى الإسراء . وتخاطبنى حيث وقع نحو (ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا) بهود [٢] . ودراهم فى (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) بيوسف . واستقاموا حيث وقع نحو (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم) بالتوبه . وباخع حيث وقع نحو (فلعلك باخع نفسك) بالكهف [٣] — وعاصم حيث وقع نحو (ما لكم من الله من عاصم) فى غافر — وظاهر كلام الناظم أنه لا خلاف لأبي داود فى الف عاصم وليس كذلك فقد قال فى التنزيل فى سورة يونس —

= قراءة نافع إنما هى فى مجرد الصورة ولا شك أن تلك صورته عند من قرأه بقصر الهمزة لكن تقرير المطابقة مختلف فنى قـــراءة نافع لا صورة للهمزة لاجتماع صورتها مع الواو الناشئة عن ضمتها وفى قراءة البصريين والكوفيين غير حفص الواو صورة الهمزة على قاعدة المتحركة وسطا بعد متحرك ولذا تجعل الهمزة على قراءتهم فوق الواو (واستفيد) من كلامه أن من المواضع ما اختلفت قراءته ووجد لكل قراءة مصحف يوافقها وإليه الإشارة بقوله (فارسم لكل قارىء منها بما وافقه) ومنها ما اختلفت قراءته واتفقت المصاحف فيه على موافقة مقرأ ومخالفة آخر وإليه الإشارة بقوله (وما خلا عن خلفها فقرد) ومنها ما اختلفت قراءته واحتمل رسم المصاحف كلا من وجوه قراءاته وإليه الإشارة بقـــوله (ووفقن بالرسم تمكن الوفاق) ومنها ما اتفقت قراءاته واجتمعت المصاحف على مخالفته (كالرحمن) وهذا القسم مندرج فى قوله (لكن براعى المورد) ومن تقرير هـذه الأقسام الأربعة تعلم أنه لا تصح دعوى أن كل مقـرأ له مصحف يوافقه صريحا وكيف ذلك وكثير من المـواضع اتفقت فيها المصاحف واختلفت فيها المقارىء (كالصراط ونقسها وبضنين)

(١) ومثلها فى يونس . (٢) ومثله فى المؤمنون . (٣) ومثله بالشعراء

(عاصم) رسمه الغازى بن قيس بغير ألف ولم أروه عن غيره ولا أمنع من الألف وهو اختيارى [١] قال :

ويتوارى وكذا أواه بضاعة وصاحبي حرفاه

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف يتوارى فى (يتوارى من القوم) بالنحل لا غير — وألف أواه حيث وقع نحو (إن إبراهيم لأواه حليم) بالتوبة [٢] — وألف بضاعة نحو (وأسروه بضاعة) وهى خمسة ألفاظ كلها فى يوسف — وألف صاحبي فى موضعى يوسف وهما (يا صاحبي السجن أأرباب — يا صاحبي السجن أما أحدكما) [٣] وهما مرادة بقوله (وصاحبي حرفاه) أى كلمتاه قال :

أسمائه رهبانهم موازين ومنصف بصاحب يضاهون

ولم يجىء فى سور التنزيل إلا بلام الجر فى التنزيل

أقول : جاء عن أبي داود حذف الف أسمائه المضاف إلى الضمير فى (وذروا الذين يلحدون فى أسمائه) بالأعراف خرج ما خلا عنه نحو (ما تعبدون من دونه إلا أسماء - له الأسماء الحسنى) - والف رهبانهم المضاف فى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا) بالتوبة خرج ما خلا عن الإضافة نحو (إن كثيرا من الأحبار والرهبان) فان الفه ثابتة - ولم يدخل المنكر فى (ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا) لوقوعه فى سورة العقود وهى خارجة عن هذه الترجمة لتقدمها والفه ثابتة - والف موازين حيث وقع وكيف جاء نحو (فمن ثقلت موازينه — ونضع الموازين القسط) بالأعراف والأنبياء — وجاء عن صاحب المنصف حذف الف صاحب حيث وقع وكيف جاء نحو (إذ يقول لصاحبه - ولا تكن كصاحب الحوت - والصاحب بالجنب) وألف (يضاهون قول الذين كفروا) بالتوبة لا غير

(١) والعمل على الحذف فى الألفاظ السبعة وعلى إثبات الألف فى عاصم موضع يونس وعلى الحذف فى موضعى هود وغافر . (٢) ومثلة بهود .

(٣) والعمل على الحذف فى هذه الألفاظ .

وقد وافق أبو داود صاحب المصف فى حذف ألف صاحب إذا اقترن بلام الجر وقد وقع فى موضعين (إذ يقول لصاحبه لا تحزن) بالتوبة (فقال لصاحبه) بالكهف ، وذلك قوله ولم يجى⁽¹⁾ فى سور التنزيل البيت : وقول الناظم «بصاحب» محركا بالتنوين لا يشمل — وصاحبهما فى الدنيا معروفا — فى لقمان لأنه أمر وهو لا يقبل الحركة والتنوين . ولفظ الناظم كالقيد فى إخراجه⁽²⁾.

قال : وفيه أيضا جاء لفظ كاذب ميقات مع مشارق مغارب
كلا وقد جاء كذاك فيهما لدى المعارج ولكن عنهما ⁽³⁾
وكاذبٌ فى زمر والكافر فى الرعد مع مساكن تزاور

أقول جاء عن أبى داود حذف ألف سبعة ألفاظ مذكورة فى هذه الأبيات : — وهى كاذب حيث وقع نحو (ومن هو كاذب — وإن يك كاذباً — لا يهدى من هو كاذب كفار) بهود . وغافر . والزمر . وميقات حيث وقع وكيف جاء نحو (فتم ميقات ربه . ولما جاء موسى لميقاتنا) كلاهما بالأعراف . ويندرج فى إطلاق الناظم — ميقاتا — فى (إن يوم الفصل كان ميقاتا) بالنبأ — وألف هذا الوزن ثابتة عند أبى عمرو⁽³⁾ ومشارق ومغارب حيث وقعا وكيف جاءا نحو (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها — ورب المشارق — فلا أقسم

---

(١) فاعل يجى ضمير يعود على صاحب لأنه الذى يقترن بلام الجر لا على يضاهون وإن كان أقرب .

(٢) والعمل على ما لأبى داود فى الالفاظ الثلاثة وعلى الحذف فى يضاهون وصاحب حيث وقع وعلى الاثبات فى وصاحبهما .

(٣) وهو على وزن أحد أوزان سبعة جاءت ألفها بالاثبات عند أبى عمرو وهى (فِعلان) كصنوان (وفاعل) كسارب وظالم (وفعّال) كصبار وخوان (وفَعال) كثواب ومتاع (وفِعال) كحساب وعقاب (ومفعال) كميقات وميزان ولم يذكر الناظم منها إلا ثلاثة أوزان وهى (فعال وفاعل وفعلان) .

برب المشارق والمغارب) بالأعراف والصافات والمعارج وذلك أخذاً من قوله (كلا) والكافر في (وسيعلم الكافر [1] لمن عقبى الدار) بالرعد وقيده بالسورة لإخراج نحو « ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا » لثبوت ألفه — ومساكن حيث وقع وكيف جاء نحو « ومساكن ترضونها — فتلك مساكنهم — لقد كان لسبأ في مساكنهم » [2] بالتوبة والقصص وسبأ - وتزاور في « تزاور [3] عن كهفهم » وقد اتفق الشيخان على الحذف في كلمات من هذه السبعة وهي مشارق ومغارب بالمعارج وكاذب بالزمر والكافر بالرعد ومساكن وتزاور وذلك قوله وقد جاء كذاك [4] فيهما - البيتين - وأعاد لفظ كاذب لموافقة أبي داود أبا عمرو في حكمه.

قال :

وعن أبي داود أدبارهم ثم بغير الرعد أعناقهم
والمنصف الأدبار فيه مطلقاً وفيه أعناقهم قد أطلقا

أقول : جاء عن أبي داود حذف الف أدبارهم مضافا إلى ضمير الغائبين كيفما تحركت راؤه نحو (يضربون وجوههم وأدبارهم) بالانفال وقيده بإضافته إلى ضمير الغائبين لإخراج ما لم يضف إليه نحو (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار - ولئن نصروهم ليولن الأدبار) بالأحزاب والحشر - أما (ولا ترتدوا على أدباركم) بالعقود فخارج لتقدمه على هذه الترجمة.

(تنبيه) أفادت عبارة الناظم عدم اندراج موضعي الأحزاب والحشر الخاليين من الاضافة وكان على الناظم أن يذكرهما لأبي داود لأنه نص في التنزيل على حذف ألفهما - وألف أعناقهم الواقع في غير الرعد مضافا إلى ضمير الغائبين حيث وقع

---

(١) قرأه الكوفيون والشاميون الكفار. ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(٢) قرأه حمزة وحفص مسكنهم: ووجه الحذف احتمال القراءتين وغيره نظير حمل عليه وحذفه اختصار.

(٣) قرأه الشامي تزور: ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(٤) أي الحذف في مشارق ومغارب ولدى المعارج ظرف أي في المعارج.

نحو (فظلت أعناقهم لها خاضعين) بالشعراء - واحترز بقيد اضافته إلى ضمير الغائبين عما خلا عنه نحو (فاضربوا فوق الأعناق - فطفق مسحا بالسوق والأعناق) وبقيد غير الرعد عن الواقع فيها وهو (وأولئك الأغلال فى أعناقهم) .

وأطلق صاحب المنصف الحذف فى ألف أدبار حيث وقع وكيف جاء فشمل كل ما تقدم وشمل (وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار) بآل عمران (فنردها على أدبارها) بالنساء (ولا ترتدوا على أدباركم) بالمائدة وهذه الثلاثة متقدمة على هذه الترجمة : وأطلق الحذف كذلك فى ألف أعناق المضاف إلى ضمير الغائبين فشمل موضع الرعد وغيره .[1]

قال :

وعنهما بأيـــام ألف مختلفاً وليس بعده ألف

أقول : نقل الشيخان اختلاف المصاحف فى زيادة الياء وعدمها فى رسم بأيام فى (وذكرهم بأيام الله) بإبرهيم - وقيده بمجاورته الباء عما خلا عنها نحو فى (أيام نحسات - قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) إذ لا خلاف فى رسمه بياء واحدة - وقوله « وليس بعده ألف » .

أى لا تثبت الف بعد الياء إذا زيدت فى بأيام بل تحذف رسما أما إذا لم ترد الياء فإن الألف تثبت رسما - وعلى هذا يكون فى رسم بأيام وجهان . أحدهما رسمه بياء واحدة مع إثبات ألف بعدها - ثانيهما رسمه بياءين بدون إثبات ألف بعد الياء - وهذا الوجه اختاره أبو داود فى التنزيل .[2]

---

(١) والعمل على الحذف فى أدبار مطلقا حيث وقع وكيف جاء وعلى الحذف فى أعناق مضافا إلى ضمير الغائبين حيث وقع .

(٢) وعليه العمل: ووجه زيادة الياء إما التنبيه على جواز الامالة فيه وحينئذ تلحق الألف الحمراء على الياء الثانية وتوضع علامة التشديد على الاولى - وإما التنبيه على جواز كتابته على الأصل كما كتب اللهو واللعب بلامين على الأصل وحينئذ تلحق الألف الحمراء بعد الياءين وتوضع علامة التشديد على الثانية وبالأخير جرى العمل .

قال :

والحذف فى الأنفال فى الميعاد　　وعن أبى داود فى الأشهاد

أقول : اتفق شيوخ النقل على حذف ألف الميعاد الواقع فى الانفال فى (ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد[1]) وقيده بالانفال لاخراج غيره لثبوت ألفه نحو (إن الله لا يخلف الميعاد) بالرعد والزمر ومثله فى آل عمران وهو خارج عن الترجمة لتقدمه عليها — وعن أبى داود حذف ألف الاشهاد فى (ويقول الأشهاد — يوم يقوم الأشهاد) بهود وغافر[2] قال :

وباسط فى الكهف والرعد معا　　ثم بها القهار أيضا وقعا

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف باسط فى (وكلبهم باسط ذراعيه) بالكهف (كباسط كفيه إلى الماء) بالرعد . أما موضع العقود[3] فألفه ثابتة وهو خارج عن هذه الترجمة — وليس ذكر الكهف والرعد قيدا بل للبيان والإيضاح إذ لم يرد عن أبى داود حذف ألف باسط فى غير هذين الموضعين — وألف القهار - بالرعد فى (وهو الواحد القهار) وقيده بالسورة لإخراج ماوقع فى غيرها نحو (أم الله الواحد القهار — وما من إله إلا الله الواحد القهار — سبحانه هو الله الواحد القهار) فى يوسف وصۤ والزمر[4] قال :

ثم سرابيل معـاً أنكانا　　جدالنا اسطاعوا وقل أثانا

---

(١) وقد وجه الحذف بأن ما فى الانفال ميعاد من المخلوق وهو قد يتخلف فناسبه الحذف ، أما فى غير الأنفال فهو ميعاد من الخالق وهو لا يتخلف فناسبه الإثبات .

(٢) والعمل على ما لأبى داود فى الأشهاد .

(٣) وهو (ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك) .

(٤) والعمل على ما لأبى داود فى هذه الألفاظ .

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف سرابيل فى موضعى النحل دون سواهما وهما (وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم) كما يستفاد من قوله معاً ـ ولا يندرج فيه (سرابيلهم من قطران) بإبراهيم لأن الناظم لا يستعمل معاً كالشاطبى إلا فى إثنين : وتعيين موضعى النحل المذكورين بقوله معا دون غيرهما أن الناظم بصدد ذكر ما حذفه أبو داود فى التنزيل وفيه حذف ألف موضعى النحل فقط ـ وألف أنكاثا فى (من بعد قوة أنكاثا) بالنحل لاغير ـ وألف جدالنا فى (قد جادلتنا فأكثرت جدالنا) بهود ـ وتقدم [1] حذف ألف الفعل منه والإضافه لبيان الواقع وليست قيدا لإخراج ـ ولا جدال فى الحج ـ لخروجه عن الترجمة وألفه ثابتة كما تقدم ـ وألف اسطاعوا فى (فما اسطاعوا أن يظهروه) بالكهف لاغير [2] ـ وألف أثاثا فى (أثاثا ومتاعا إلى حين ـ هم أحسن أثاثا ورئيا) بالنحل ومريم [3] قال :

لواقح إمامهم آذان بتوبة عالها الألوان
غضبان جاوزنا وفى صلصال وشفعاؤنا لهن تالى

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف تسعة ألفاظ مذكورة فى هذين البيتين وهى لواقح فى (وأرسلنا الرياح لواقح) بالحجر لا غير وأمامهم المضاف فى (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم) بالإسراء واحترز بالإضافة عما خلا منها نحو (وإنهما لبإمام مبين) لثبوت ألفه ـ وأذان الواقع بالتوبة مقصور الهمزة فى (وأذان من الله ورسوله) خرج ما وقع فى غيرها نحو (أم لهم آذان يسمعون بها) ـ وعاليها فى (جعلنا عاليها سافلها) بهود والحجر ـ ولا يدخل فيه عاليهم ـ

---

(١) فى قوله : والفعل من نزاع أو تنازع أو الجدال قل بلا منازع من ترجمة آل عمران .

(٢) ولم يكتف باستطاعوا المتقدم عن هذا لنقصان التاء منه .

(٣) والعمل على ما لأبى داود فى هذه الالفاظ .

وألف ألوان حيث وقع نحو (وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفاً ألوانه) بالنحل - وغضبان فى (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا) بالأعراف - وجاوزنا فى (وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر) بالأعراف ويونس - ولا يدخل فيه - فلما جاوزه - وألف صلصال حيث وقع نحو (أنى خالق بشراً من صلصال) بالحجر - وشفعاؤنا فى (ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) بيونس[1] قال :

وجاء فى الرعد ونمل عنهما ونبأ لفظ تراب مثل[2] ما
ثم تصاحبنى وفى الأعراف قد جاء طائف على خلاف

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف تراب فى (وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ترابا - وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا - يا ليتنى كنت ترابا) بالرعد والنمل والنبأ واحترز بالسور الثلاث مما وقع فى غيرها نحو - أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا - بالمؤمنون لثبوت ألفه - وألف تصاحبنى فى (فلا تصاحبنى) [3] بالكهف - وجاء عنهما اختلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف طائف الواقع فى الأعراف فى (إذا مسهم طائف [4] من الشيطان تذكروا) واستحب أبو داود فى التنزيل حذف ألفه - وقيده بالأعراف لإخراج (فطاف عليها طائف) فى نٓ فإنه لا خلاف فى ثبوت ألفه [5] .

قال :

ومقنع قرآنا أولى يوسف وزخرف ولسليمان أحذف

---

(١) والعمل على ما لأبى داود فى هذه الألفاظ .

(٢) مثل حال من لفظ : وما موصول مضاف إلى مثل حذفت صلته والتقدير مثل الذى تقدم . (٣) قرىء شاذاً تصحبنى بفتح التاء وإسكان الصاد ووجه الحذف الاختصار .

(٤) قرأه المكى والبصرى والكسائى بياء ساكنة بعد الطاء ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٥) والعمل على حذف ألف طائف بالأعراف .

أقول : نقل الدانى فى المقنع خلاف المصاحف فى حذف ألف قرآن الأول من سورتى يوسف والزخرف وهما (إنا أنزلناه قرآنا عربيا ـ إنا جعلناه قرآنا عربيا) وجاء عن أبى داود الحذف فيهما من غير خلاف[1] ـ وقوله أولى يوسف وزخرف احترز به عما وقع فى السورتين غير أول نحو (بما أوحينا إليك هذا القرآن) بيوسف (لولا نزل هذا القرآن على رجل) بالزخرف كما احترز بقيد السورتين عن الواقع فى غيرهما نحو (تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) بالحجر .[2] قال :

والنون من ننجى فى الأنبياء   كل وفى الصديق للإخفاء[3]

أقول : اتفق شيوخ النقل عن كتاب المصاحف على حذف النون الثانية من ننجى فى (وكذلك ننجى المؤمنين) بالأنبياء وكذلك فى (فننجى[4] من نشاء) فى سورة الصديق يوسف عليه السلام ـ وليس ذكر السورتين احترازا عن غيرهما إذ لم يقع ننجى بنونين ثانيتهما ساكنة إلا فى السورتين المذكورتين وإنما أريد به دفع توهم اندراج المفتتح بغير النون نحو (تنجيكم من عذاب أليم) بالصف أو مشدد الجيم نحو (ننجيك ببدنك) بيونس ـ وقوله (للاخفاء) تعليل عين به أن المحذوف هو النون الثانية لأنها الساكنة والساكن هو الذى يخفى عند حروف الاخفاء[5]

---

(١) وزاد بعضهم الحذف فى موضع ثالث وهو (قرآنا عربيا غير ذى عوج) بالزمر

(٢) والعمل على حذف ألف قرآن الأول بيوسف والزخرف وإثبات ما عداهما

(٣) ذكر حذف نون ننجى فى ترجمة حذف الألفات ولم يفرده بباب تبعا لأبى عمرو .

(٤) قرأه الشامى وعاصم ويعقوب بحذف النون ووجه الحذف احتمال القراءتين وما فى الأنبياء نظير حمل عليه .

(٥) وإيضاح التعليل أن الجيم لما كانت من الحروف التى تخفى عندها النون الساكنة أداء وكان الاخفاء قريبا من الإدغام حذفت النون المخفاة فى ننجى رسما كما حذفت المدغمة رسما فى نحو (عم يتساءلون . مم خلق ـ ألن نجمع ـ ألا تعلوا) .

وسكت الناظم عن حذف النون الثانية فى (لننظر كيف تعملون) بيوسف وكذا فى (إنا لننصر رسلنا) بغافر وقد ذكرهما الشيخان بالخلاف وضعفا الحذف فيهما ولذا سكت الناظم عنهما .

(تنبيه) أجمع كتاب المصاحف على رسم (مالك لا تأمنا) (١) فى يوسف بنون واحدة .

قال :

ثم الخبائث وخلف زاكية وعن أبى داود حذف غاشية

أقول : جاء عن شيوخ النقل حذف الف الخبائث فى (ويحرم عليهم الخبائث ـ ونجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث) بالأعراف والأنبياء ـ وجاء عنهم الخلاف فى ألف زاكية فى (أقتلت نفساً زاكية (٢)) واختار فيه أبو داود الحذف ـ وجاء عن أبى داود حذف ألف غاشية حيث وقع وكيف جاء نحو (أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله ـ هل أتاك حديث الغاشية) بيوسف والغاشية .(٣)

---

(١) فيها للقراء وجهان الأول إدغام النون الأولى التى هى آخر الفعل فى النون الثانية التى هى أول الضمير المنصوب إدغاما تاما مع الاشمام — الثانى الإخفاء أى الروم وعليه أكثر أهل الأداء فعلى الأول لا حذف فى تأمنا لأن الإدغام التام لا يتأتى إلا بعد تسكين أول المثلين وعلى الثانى فيها حذف النون الأولى من الرسم كما صرح به الشيخان : وسكت الناظم هنا على حذفها وأشار إليه فى فن الضبط وقد بينا كيفية ضبطها وضبط ننجى فى كتابنا السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل .

(٢) قرأه الشامى والكوفيون زكية مشددا بغير ألف ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٣) والعمل على الحذف فى زاكية وغاشية .

قال :

يستأخرون غاب أو إن حضرا   بغير الأعراف وكل ذكرا
بمنصف ... ...

أقول : جاء عن أبي داود حذف الف يستأخرون حيث وقع وكيف جاء سواء افتتح بياء غائب أو تاء مخاطب نحو (إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) لسكوت أبي داود عنه ـ وحذف صاحب المنصف ألف جميع الفاظه فشمل موضع الأعراف وغيرها ـ وذلك قوله (وكل ذكرا بمنصف [1])

قال .

... ... وعنهما فى ساحر   فى النكر غير الذاريات الآخر
وقيل بالإثبات كل يعرف   وعن سليمان أتى المعرف

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف ساحر المنكر حيث وقع نحو (وأرسل فى المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم) بالأعراف إلا ما وقع منه آخرا بالذاريات وهو (ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون) فبالإثبات . واحترز بالأخير فى الذاريات عن الواقع فيها أولا وهو (فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون) فبالحذف لدخوله فى الحكم السابق : وعنهما قول بالإثبات فى كل ساحر المنكر من غير استثناء فدخل فيه موضع الذاريات الأخير وليس معمولا به . وجاء عن أبي داود سليمان بن نجاح إثبات ألف ساحر المعرف حيث وقع [2] نحـــو (ولا يفلح الساحر حيث أتى) فى طه (وقالوا يأيها الساحر)

---

(١) والعمل على الحذف فى جميع ألفاظه .

(٢) وما هنا تبرع من الناظم فى ذكره الإثبات وهو إنما يتكلم فى تراجم الحذف — واعلم أن الخلاف فى الحذف والإثبات فى ساحر إنما هو فيما اتفق القراء فيه على صيغة اسم الفاعل نحو (وقالوا ساحر كذاب) أو اختلفوا فى قراءته بصيغة اسم الفاعل أو صيغة فعال نحو (يأتوك بكل ساحر عليم) بالاعراف (وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم) ثانى يونس فقد قرأهما نافع بصيغة اسم الفاعل .

بالزخرف — وهو كذلك ثابت الألف عند أبي عمرو لمجيئه على وزن فاعل الآتي بالإثبات في قوله (ووزن فعال وفاعل ثبت) البيت [١] .

قال :

وعنه في لساحران الحذف   وعنهما في ساحران الخلف

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف لساحران المقترن باللام في (إن هذان لساحران) في طه وجاء عن الشيخين الحذف بالخلاف ألف ساحران الخالي من اللام في (قالوا ساحران [٢] تظاهرا) بالقصص ـ والمراد ألفهما الأولى أما الثانية فهي ألف المثنى وتقدم حكمها [٣] .

قال :

وعنه حذف حاش مع تبيانا   معايش أضغاث مع أكنانا

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف حاش في (قلن حاش لله) في موضعي يوسف ، والمراد به الواقع بعد الحاء ولا خلاف بين القراء في إثباته لفظا ، وإنما الخلاف بينهم في الألف الواقع بعد الشين لحذفه الجميع وقفاً وأثبته أبو عمرو وصلا وألف تبيانا في (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا) بالنحل لا غير ، وألف معايش في (لكم فيها معايش) بالأعراف والحجر ، وألف أضغاث في (قالوا أضغاث أحلام) في يوسف والأنبياء ، وألف أكنانا في (وجعل لكم من الجبال أكنانا) بالنحل لا غير [٤] .

---

(١) والعمل على الحذف في ساحر المنكر إلا الأخير في الذاريات وعلى الإثبات في المعرف حيث وقع .

(٢) قرأه الكوفيون ـ سحران ـ ووجه الحذف احتمال القراءتين ولساحران نظير حمل عليه .

(٣) والعمل على الحذف فيهما .

(٤) والعمل على ما لأبي داود في هذه الألفاظ .

قال :

كذا رواسى والاستئذان فعل المراودة والبنيان

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف رواسى حيث وقع نحو (وجعل فيها رواسى وأنهارا) بالرعد ، وألف كل فعل ماضياً كان أو مستقبلا اشتق من الاستئذان نحو (لا يستأذنك الذين يؤمنون ، إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون ، استأذنك أولوا الطول منهم) بالتوبة ، ولا يدخل فيه نحو (فأذن) وإن كان من مادته لنقصانه بعدم السين والتاء ، وقد ذكر (وأذان) فيما تقدم ، وإن كان من مادته لنقصانه أيضاً [١] ، وألف كل فعل ماضياً أو مستقبلا اشتق من المراودة نحو : (وراودته التي هو في بيتها ـ تراود فتاها) بيوسف ، وألف البنيان حيث وقع وكيف جاء نحو (أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ـ ابنوا عليهم بنيانا) بالتوبة والكهف [٢] .

قال :

وذكر الداني وزن فعلان بألف ثابتة كالعدوان

أقول : لما ذكر الناظم في هذه الترجمة والتراجم التي قبلها ألفاظاً على وزن فُعلان بالحذف لأبي داود كالبنيان أراد أن يبين حكم هذا الوزن لأبي عمرو فأخبر عنه بإثبات ألف كل لفظ وقع في القرآن على وزن فعلان كالعدوان ، وكفران ، وخسران ، وطغيان ، وقربان ، مما لم يتقدم له النص على حذفه ، ولم ينبه على استثناء ما تقدم حذفه من ألفاظ على وزن فعلان كسلطان وسبحان وقرآن [٣] ،

---

(١) الأصل في أفعال الاستئذان أن تكون بهمزة ساكنة بعد التاء وذكر الناظم حذف ألفها باعتبار رواية ورش وهذا يقال في يستأخرون المتقدم وفي استأجره الآتي ونحوها وفي مستأنسين المتقدم في ضابط الجمع السالم .

(٢) والعمل على ما لأبي داود في هذه الألفاظ .

(٣) تقدم ما في سبحان وقرآن من اختلاف وتفصيل .

لعدم الحاجة إليه لأن ما هنا ضابط عام وما تقدم نص خاص ولا معارضة بين عام وخاص .

وسيأتى للناظم فى ترجمة الحذف الأخيرة إثبات الف وزنين آخرين ذكرهما فى قوله (ووزن فعال وفاعل ثبت) كالاستثناء من عموم قواعد الحذف المتقدمة (تنبيه) نص أبو عمرو على إثبات الف سبعة أوزان هى (فعلان) كقربان (وفعال) كصبار (وفاعل) كشاهد (وفعلان) كقنوان وصنوان (وفعال) كثواب وبيان (وفعال) كحساب وبدارا [1] (ومفعال) كيقات وميزان وقد اختص أبو داود بحذف بعض هذه الألفاظ كتاع ورضوان وولدان وفراشا وكان على الناظم أن يذكر الأوزان الأربعة الأخيره ليعلم ما وقع الخلاف فيه بين أبى عمر وأبى داود .

قال :

ولبواطئوا بخلف قد رسم   لابن نجاح عن عطاء وحكم

وعنه أيضا عن عطاء أملى   حذف أذاقها بنص النحل

أقول : جاء عن أبى داود بن نجاح الخلاف فى اثبات الف (ليواطئوا) بالتوبة عن عطاء بن يزيد الخرسانى وحكم بن عمران الناقط الأندلسى .

وروى أبو داود حذف ألف (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) بالنحل عن عطاء المذكور ولم يروه عن غيره وشهر بعضهم إثبات الألف فى الكلمتين وعليه العمل : وقوله بنص النحل أى فى نص النحل وليست السورة قيدا بل لبيان الواقع : وقوله أملى فعل ماض مبنى للمجهول سكنت ياؤه للوقف وحذف أذاقها نائب الفاعل .

(تكميل) فيما اختلفت فيه رسوم مصاحف الأمصار من سورة الأعراف إلى سورة مريم : وجملته كما فى الإعلان ثلاثة عشر موضعاً (الأول) - (قليلا

---

(١) وقد نص فى المقنع أيضا على اثبات ألف ما جاء على وزن (مفعال) كيقات وميزان فتكون سبعة أوزان تثبت الفها عنده وتقدم لك بيانها .

ما تذكرون) أول الأعراف رسم فى مصحف الشاميين بياء قبل التاء وفى غيره تذكرون بدونها (الثانى - وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) بالأعراف رسم فى الشامى - ما كنا - بغير واو وفى غيره - وما كنا - بواو قبل ما (الثالث) - (قال الملأ) الواقع بعد مفسدين بالأعراف فى قصة صالح رسم فى الشامى بزيادة واو قبل قال وفى غيره بدونها [1] (الرابع) - (بكل ساحر) بالأعراف ويونس اختلفت فيه مصاحف الأمصار ففى بعضها - سحار - بألف بعد الحاء وفى بعضها - ساحر - بألف قبلها وكذا فى الموضع الأول من يونس فى بعضها (إن هذا لساحر مبين) وفى بعضها (لسحر مبين) بغير ألف [2] (الخامس) - (وإذ أنجيناكم) بالأعراف رسم فى مصاحف الشاميين (أنجاكم) بألف من غير ياء ونون وفى غيره بإثباتهما من غير ألف (السادس) (تجرى تحتها الأنهار) الموضع الأخير بالتوبة رسم فى المصحف المكى بزيادة (من) قبل تحتها وفى غيره بدونها (السابع) - (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً) بالتوبة رسم فى المصحف المدنى والشامى بغير واو قبل الذين وفى غيرهما بواو (الثامن) - (إن الذين حقت عليهم كلمة ربك) الموضع الثانى بيونس نص أبو عمرو فى المقنع على أنه رسم فى مصحف العراقيين بالهاء على الافراد وفى مصحف المدنيين والشاميين بالتاء على الجمع ولم يذكر فيه عن المكى شيئاً - وذكر فى التنزيل أن الذى فى الأنعام والذين فى يونس والذى فى الطول

---

(١) وهذه الثلاثة فى مصاحف الشاميين كذلك كما فى المقنع .

(٢) ذكر فى المقنع فى باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار قال فى الأعراف وفى بعضها يعنى بعض المصاحف (يأتوك بكل سحار عليم) الألف بعد الحاء وفى بعضها ساحر الألف قبل الحاء ثم قال فى يونس وفى بعضها (وقال فرعون ائتونى بكل سحار) الألف بعد الحاء وفى بعضها سحر بغير ألف ا ه ومثله لأبى داود وقد خالف الشيخان بين الموضعين : والمتحصل منهما ثلاثة أوجه حذف الألف وثبته وهذان الوجهان ذكرهما صاحب المورد الثالث ثبت الألف متأخراً عن الحاء انتهى باختصار من شرح الاعلان ومن شاء الزيادة فليرجع إليه .

كتبت فى مصحف المدنيين بالتاء واختلفت فيها بقية مصاحف الأمصار (التاسع) (هو الذى يسيركم) بيونس رسم فى مصحف الشاميين ـ ينشركم ـ بنون وشين وفى غيره بسين وياء (العاشر) ـ (قل سبحان ربى) بالاسراء رسم فى مصحف المكيين والشاميين ـ قال بالألف وفى غيرهما ـ قل ـ بدونها (الحادى عشر) (خيراً منها منقلبا) رسم فى مصاحف الحجازيين والشاميين ـ منهما ـ بزيادة ميم بعد الهاء وفى مصاحف العراقيين ـ منها ـ بغير ميم (الثانى عشر) ـ (خراجا) بالكهف والمؤمنون اختلفت فيها مصاحف الأمصار فى بعضها ـ خراجا بالالف وفى بعضها ـ خرجا ـ بغير ألف (الثالث عشر) ـ (ما مكنى فيه ربى خير) رسم فى المكى ـ مكننى ـ بنونين وفى غيره بنون واحدة [1] .

(تنبية) ذكر صاحب الاعلان موضعين اتفقت المصاحف على رسمهما واختلاف القراء فيهما (الاول — نخراج ربك خير) قال فى المقنع — وكتبوا (نخراج ربك) فى جميع المصاحف بالالف — وذكر أبو داود نحوه [2] (الثانى — آتونى) موضعى الكهف قال فى المقنع — وكتبوا (قال آتونى أفرغ عليه قطرا) بغير ياء — قال وكذلك — كتبوا الحرف الأول (ردما آتونى) بغير ياء والمراد بغير ياء قبل التاء فى الموضعين — ولم يذكر صاحب الاعلان الخلاف فى ثبوت الألف بعد ياء (وريشا) بالاعراف مع نص أبى عمرو وعليه لعدم موافقته قراءة سبعية — كما لم يذكر الخلاف فى ثبوت الالف عوض الياء بعد الذال من (والجار ذى القربى) بالنساء وإن نص عليه أبو عمرو وإلى كل ذلك أشار صاحب الاعلان بقوله :

من سورة الأعراف حتى مريما تذكرون الشام ياء قدما

---

(١) وكل ذلك منقول عن نص المقنع فليرجع إليه من شاء .

(٢) قال أبو داود عند ذكر نخراج بنحو ما ذكره أبو عمرو ثم قال ولا أعلم حرفا اختلف القراء فى حذف الألف فيه وإثباته واجتمعت المصاحف على إثباته غير هذا .

واو وما كنا له أبينا ‏ ‏ بعكس قال بعد مفسدينا [١]
بكل ساحر معاً هل بالألف ‏ ‏ وهل يلى الحا أو قبيلها اختلف [٢]
بالألف الشام إذ أنجاكم [٣] ومن ‏ ‏ مع تحتها آخر توبة يمن [٤]
للملك والذين بعد المدنى ‏ ‏ والشام لا واو بعدها فاستبن
كلمة الثانى بيونس هما [٥] ‏ ‏ بالتا وفى العراق بالها ارتسما
وفى يسيركم ينشركم ‏ ‏ للشام قل سبحان قال قد رسم
له والمكى ثم منهما ‏ ‏ منقلبا منها العراق رسما

---

(١) ألضمير فى له يعود على المصحف الشامى المذكور قبله. وأبين أى حذف واو وما كنا: وقوله بعكس قال معناه أن حذف الواو قبل ما كنا عكس إثباتها قبل قال الواقع بعد مفسدين وكل ذلك عند الشاميين.

(٢) « بكل ساحر » بالأعراف ويونس فيها ثلاثة أوجه كما تقدم حذف الألف وإثباتها وذكر الوجهين صاحب المورود وإليهما أشار الناظم بقوله « بكل ساحر » معاهل بالألف (الثالث) إثبات الألف متأخراً عن الحاء وإلى هذا ومقابله أشار الناظم بقوله (وهل يلى الحاء أو قبلها اختلف) وقوله اختلف جواب بأن المصاحف اختلفت فى ذلك وهذا الخلاف مفرع على أحد وجهى الخلاف المتقدم بالإثبات ومقابله أى الحذف - وأعاد الناظم خلاف المورد ولم يقتصر على الخلاف المذكور فى الشطر الثانى مع أنه المقصود لأن ما هنا مفرع على ما فى المورد ولئلا يتوهم من الاقتصار على الخلاف بتقدم الألف وتأخرها فى هذين الموضعين خروجهما من الخلاف المذكور فى المورد بالحذف والإثبات.

(٣) اكتفى الناظم فى كيفية رسمه للشامى وغيره بالإشارة عن العبارة إعتماداً على الشهرة.

(٤) المراد به الواقع رأس مائة آية فى حزب إنما السبيل كما فى المقنع.

(٥) الضمير يعود على المدنى والشامى.

معاً خراجا بخلاف قد أتى ونخراج للجميع أثبتا (١)
مكننى للملك نونا ثانيا والكل آتونى معاً بغير يا

وحيث انتهى الكلام على الربع الثانى من الاعلان نعود إلى شرح بقية المورد مستعينين بالله وحده .

تمرينات

على ترجمة الحذف الثالثة والرابعة من سورة آل عمران إلى سورة مريم

١ — اذكر حكم ما اشتق من البركة وبين ما اتفق عليه الشيخان منها ـ اذكر حكم ألف طائر ـ وعين ما اتفق عليه منها الشيخان ـ بين مذاهب الرسام فى ألف (كفارة وعداوة وخالق وحسبان وسكارى) اشرح قول الناظم (وعنه فى رضاعة النساء) البيتين وبين معنى قوله (ولسوى الدانى سواه نسبا) اكتب بالرسم العثمانى ما تحته خط ثم عين مصاحف الأمصار التى وافقت أو خالفت ما رسمت (ووصى بها إبرهيم بنيه ويعقوب ـ جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير ـ وللدار الآخر خير للذين يتقون) اذكر مذاهب الرسام فى ألف (صاحب) وبين هل يدخل فيه وصاحبهما أم لا ـ وألف (ميقات) وهل يدخل فيه ميقاتا أم لا. اذكر حكم ألف (أدبارهم ـ وأعناقهم ـ وأيام ـ وتراب ـ وطائف ـ وقرآن) .

٢ — اذكر مذاهب الرسام فى ألف (يستأخرون) وبين معنى قوله (يستأخرون غاب أو إن حضرا) البيت ـ بين حكم ألف (ساحر) معرفا ومنكرا عند الشيخين ثم اذكر حكم الألف الأولى من (لساحران وساحران) وكذا حكم ألف حاش وألف فعل المراودة والإستئذان وهل يدخل فى مادة

---

(١) قوله (نخراج للجميع أثبتا) استطراد ذكر فيه موضعاً اتفقت المصاحف على رسمه واختلف القراء فى تلاوته ومثله (والكل آتونى معاً بغير يا) وقد ذكرنا المسألتين قريباً .

الاستئذان (فأذن لمن شئت منهم ـ وأذان من الله ورسوله) أم لا . اذكر ثلاثة أوزان مما جاءت بأثبات الألف عند الدانى ـ اكتب بالرسم العثمانى ما تحته خط مع تعيين مصاحف الأمصار التى وافقت أو خالفت ما رسمت (ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون ـ وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ـ والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا ـ هو الذى يسيركم فى البر والبحر ـ قال ما مكنى فيه ربى خير .

****

قال : وهاك ما من مريم لصاد على اطراد وبلا اطراد

أقول : هذه الترجمة الخامسة من التراجم الست لحذف الألفات فخذ ما فيها ابتداء من سورة مريم إلى سورة صٓ مع اطراد أى اتفاق كتاب المصاحف واختلافهم قال :

تساقط احذف سامرا وباعد وعن أبى داود والقواعد

أقول : اتفق شيوخ النقل على حذف ألف ثلاث كلمات . تساقط فى (تساقط[1] عليك رطباً جنيا) بمريم وسامرا فى (سامرا[2] تهجرون) بالمؤمنين لا غير ولا يدخل فيه السامرى وسينص عليه بعد — وباعد فى (فقالوا ربنا باعد[3] بين أسفارنا) بسبأ لا غير — وعن أبى داود حذف ألف والقواعد فى (والقواعد من النساء) بالنور وواه من القرآن وليست عاطفة ولا قيدا لأن ما قبله فى (وإذ يرفع إبراهيم القواعد) بالبقرة وكذلك (فأتى الله بنيانهم من القواعد) بالنحل خارج عنه ولا يدخل فيه لتقدمه على هذه الترجمة[4] قال :

ثم فواكه وفى أعمامكم وجاء فى الأحزاب فى أفواهكم

---

(١) قرىء شاذاً تسقط بوزن تكرم .

(٢) قرىء شاذاً سمّرا بضم السين جمع سامر .

(٣) قرأ المكى والبصرى وهشام بعد بتشديد العين مكسورة من غير ألف ووجه الحذف فى الأوليين الاختصار وفى الثالثة احتمال القراءتين . والحذف فى القواعد للاقتصار وهو نوع من الاختصار .

(٤) والعمل على الحذف فى ألف والقواعد بالنورو على الإثبات فى غيره .

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف فواكه حيث وقع نحو (لكم فيها فواكه كثيرة) بالمؤمنون وألف أعمامكم فى (أو بيوت أعمامكم) بالنور لاغير وألف أفواهكم بالأحزاب وهو (ذلكم قولكم بأفواهكم) وقيده بالأحزاب لإخراج الواقع فى النور وهو (وتقولون بأفواهكم) لثبوت ألفه — أما المضاف لضمير الغائبين ، فقد تقدم حذف ألفه لأبي داود فى الترجمة الثالثة من قوله (بصالحا أفواههم ورضوان) البيت[1] قال :

أصنامكم كذا مع الأطفال   أمثال امتازوا مع الأخوال
شاخصة خامسة مقامع   اكراههن شاطىء صوامع

أقول : جاء الحذف عن أبي داود فى حذف ألف إحدى عشرة كلمة مذكورة فى هذين البيتين وهى أصنامكم المضاف فى (وتالله لأكيدن أصنامكم) بالأنبياء وخرج بقيد الاضافة ماخلا منها نحو (قالوا نعبد أصناما) بالشعراء وخرج به أيضاً (على أصنام لهم) بالأعراف و (أن نعبد الأصنام) بإبراهيم وهذان الموضعان خارجان أيضاً بقيد الترجمة لتقدمهما عليها — والأطفال فى (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم) بالنور لاغير . والأمثال حيث وقع وكيف جاء نحو (ويضرب الله الأمثال للناس) بالنور (ثم لا يكونوا أمثالكم) بالقتال ، ولا يندرج فيه — كذلك يضرب الله الأمثال للناس — بالرعد لتقدمه على هذه الترجمه — وامتازوا فى (وامتازوا اليوم أيها المجرمون) فى يس لا غير — وأخوال فى (أو بيوت أخوالكم) بالنور لا غير وال فيه لضرورة الوزن ، وأصنامكم بالنصب على الحكاية والتشبيه فى كذا يعود على كلمات البيت السابق — وشاخصة فى (شاخصة أبصار الذين كفروا) بالأنبياء لاغير — والخامسة فى موضعى النور معرفة وهما (والخامسة أن لعنة الله عليه — والخامسة أن غضب الله عليها) وترك أداة التعريف للضرورة — ومقامع فى (ولهم مقامع من حديد) بالحج لاغير — وإكراههن فى (فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم) بالنور لا غير —

(١) والعمل على ما لأبي داود فى هذه الكلمات .

وشاطىء في (نودى من شاطىء الواد الأيمن) بالقصص لا غير — وصوامع في (لهدمت صوامع وبيع) بالحج لا غير [1] . قال :

أصوات استاجره واستاجرتا ومنصف كادت متى رسمتا

أقول جاء عن أبي داود حذف ألف أصوات حيث وقع سوى موضع طه نحو (إن أنكر الأصوات - لا ترفعوا أصواتكم - إن الذين يغضون أصواتهم) في لقمان والحجرات .

ويؤخذ من عبارة الناظم تعميم الحذف في أصوات لأبي داود وليس كذلك فقد ترك في التنزيل ذكر (وخشعت الأصوات للرحمن) في طه ، وكان على الناظم أن يستثنيه له ، وألف استاجره واستاجرت في (يأبت استاجره إن خير من استاجرت القوى الأمين) بالقصص . وحذف صاحب المنصف ألف كادت في (إن كادت لتبدى به) بالقصص . ولا يدخل فيه كاد ، وقوله متى رسمت تتميم للبيت وليس تعميما إذ لم يقع غيرها [2] . قال :

وابن نجاح شاهدا إن نصبا يا سامرى وتماثيل سبا

أقول : جاء عن أبي داود بن نجاح حذف ألف شاهداً المنصوب حيث وقع نحو (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا) بالأحزاب والفتح خرج بقيد النصب غير المنصوب نحو (وشهد شاهد من بنى إسرائيل - وشاهد ومشهود) أما (ويتلوه شاهد منه - وشهد شاهد من أهله) في هود ويوسف ، فخارجان بقيد النصب وبقيد الترجمة أيضاً [3] ، وألف سامرى المقترن بحرف النداء في (ما خطبك

---

(١) والعمل على حذف ألف أصنامكم المضاف وعلى الإثبات في غيره وعلى الحذف في ألف الأطفال والأمثال في هذه الترجمة وإثبات الواقع قبلها وعلى الحذف في امتازوا وأخوال والكلمات الست الواقعة في البيت الثاني وهي شاخصة الخ وهي عطف على أصنامكم أو على الأخوال وكلها محكية وتنوين شاطىء ضرورة .

(٢) والعمل على الحذف في الألفاظ المذكورة في البيت إلا الأصوات في طه فبالإثبات .

(٣) لتقدم ترجمتهما على هذه الترجمة .

يا سامرى) فى طه ، والمراد به الواقع بعد"سين ، خرج ما لم يقترن به نحو (وأضلهم السامرى) لثبوت ألفه . وألف تماثيل الواقع فى سورة سبأ وهو (من محاريب وتماثيل) خرج بقيد السورة ما وقع فى غيرها نحو (ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون) لثبوت ألفه [١] قال :

مغاضبا والعاكف المعرفا   وعنه الأوثان جميعاً حذفا
ثم محاريب ... ...

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف مغاضباً فى (وذا النون إذ ذهب مغاضباً) بالأنبياء لا غير - وألف العاكف معرفا فى (العاكف فيه والباد) بالحج وخرج بقيد التعريف غير المعرف نحو (وانظر إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفاً) لثبوت ألفه - وألف الأوثان حيث وقع وكيف جاء نحو (فاجتنبوا الرجس من الأوثان - إنما تعبدون من دون الله أوثاناً) - وألف محاريب فى (يعملون له ما يشاء من محاريب) فى سبأ ولا يشمل المحراب [٢] .

قال :

... ... وباضطراب   فى أدعيائهم لدى الأحزاب
فاكهة وأحذف له أساءوا   ويتخافتون لا امتراء

أقول : ورد الخلاف لأبى داود فى حذف ألف أدعيائهم المضاف إلى ضمير الغائبين فى (لكى لا يكون على المؤمن حرج فى أزواج أدعيائهم) بالأحزاب وخرج بقيد الإضافة إلى ضمير الغائبين ما أضيف إلى غيره نحو (وما جعل أدعياءكم أبناءكم) بالأحزاب فإنه لا خلاف فى ثبوت ألفه - واختار فى التنزيل إثبات ألف أدعيائهم - وليست السورة قيداً فى قوله (لدى الأحزاب) بل لبيان محل اللفظ المختلف فيه - وكذا ألف فاكهة حيث وقع نحو (لهم فيها فاكهة)

---

(١) والعمل على حذف ألف شاهد المنصوب وإثبات غيره وعلى حذف ألف يا سامرى المنادى وتماثيل بسبأ .

(٢) والعمل على الحذف فى هذه الكلمات .

فى يس [1] وعنه حذف ألف أساءوا من غير خلاف فى (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى ـ ليجزى الذين أساءوا بما عملوا) بالروم والنجم ـ وألف يتخافتون فى (يتخافتون بينهم ـ فانطلقوا وهم يتخافتون) فى طه ونٓ [2] .

قال :

وفاستغاثه كذاك رسما عنـــه كذا عبادته بمريما

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف (فاستغاثه الذى من شيعته) بالقصص لا غير وألف (واصطبر لعبادته) بمريم لإخراج (لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون) بالأنبياء لثبوت ألفه ولا يدخل عبادتهم فى عبادته من قوله تعالى (سيكفرون بعبادتهم) بمريم وألفه ثابتة . وترك الناظم عما تحذف ألفه لأبى داود (وناديناه من جانب الطور الأيمن) فى مريم (وناديناه أن ياإبراهيم) بالصافات : فقد نص فى التنزيل على حذف الأول ويؤخذ من كلامه حذف الثانى والعمل على حذف ألفهما الأولى . أما الثانية فقد تقدم حذفها فى قوله (وبعد نون مضمر أتاكا) البيت [3] .

---

(١) ومثله فى الزخرف والدخان والواقعه وغيرها .

(٢) والعمل على إثبات ألف ادعيائهم وحذف ألف فاكهة حيث وقع وألف أساءوا ويتخافتون : وقوله باضطراب متعلق بفعل محذوف دل عليه قوله حذف آخر البيت السابق والباء بمعنى على وامتراء اسم لا وخبرها محذوف تقديره موجودا والامتراء الشك .

(٣) والعمل على الحذف فى فاستغاثه ولعبادته وكذا فى وناديناه بمريم والصافات واسم الإشارة فى قوله كذاك يعود على ما تقدم فى البيت السابق وسكن الهاء فى عبادته إجراء للوصل مجرى الوقف وكذا يقال فى فناظرة وليكة الآتيان .

قال :

وعن أبي عمرو فصال لقمان وعن أبي داود جاء الحرفان

أقول : وقع (وفصاله) في موضعين الأول : (وفصاله في عامين) بلقمان : الثاني : (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) بالأحقاف وقد جاء عن أبي عمرو حذف ألف الأول منهما وجاء عن أبي داود حذف الأول والثاني وهو قوله (وعن أبي داود جاء الحرفان) [1] . قال :

ولا تخاف دركاً يدافع الحـــذف عنهما بخلف واقع

فناظرة ثم معاً بهادى فيها سراجا ... ...

أقول : جاء عن الشيخين الخلاف في حذف ألف تخاف ـ في (لا تخاف[2] دركا ولا تخشى) في طه وقيده بمجاورة دركا لدفع توهم دخول ما افتتح منه بالياء نحو (فلا يخاف[3] ظلما ولا هضما) ـ وألف ـ يدافع ـ في (إن الله يدافع[4] عن الذين آمنوا) بالحج ـ وألف فناظرة ـ مقترنا بالفاء في (فناظرة بم يرجع المرسلون) بالنمل خرج مالم يقترن بها نحو (إلى ربها ناظرة) لثبوت ألفه ـ وألف بهادى ـ مقترنا بالباء في (وما أنت بهادى[5] العمى عن ضلالتهم) بالنمل والروم خرج مالم يقترن بها نحو (لهاد الذين آمنوا ـ فما له من هاد) لثبوت ألفه ـ وألف ـ سراجا ـ مجاورا للفظ فيها في (وجعل فيها سراجا[6]) بالفرقان وقيده بمجاورة فيها

---

(١) والعمل على ما لأبي داود .

[٢] قرأه حمزة بحذف الألف وإسكان الفاء ووجه الحذف احتمال القراءتين

[٣] قرأه المكي فلا يخاف ظلما بحذف الألف وجزم الفاء ـ قال في التنزيل وليس عندنا للمصاحف في هذا رواية إلا أن الذي يجب في القياس أن يكتب في مصاحف أهل مكة بغير ألف اه وذكر قبل هذا احتمال كتابته بالألف وبحذفها على قراءة غير المكي ـ والعمل على إثبات ألفه لغير المكي .

[٤] قرأه المكي والبصري يدفع ووجه الحذف احتمال القراءتين .

[٥] قرأه حمزة تهدى بتاء مفتوحة وهاء ساكنة ووجه الحذف احتمال القراءتين

[٦] قرأه حمزة والكسائي سرجا جمع سراج ووجه الحذف احتمال القراءتين

لإخراج نحو (وجعلنا سراجا وهاجا) لثبوت ألفه [١] قال :

... ... وبنص صاد .

وظلة ليكة وفى بقادر ـ فى الأولين الحذف مع تصاغر

أقول : اتفق شيوخ النقل على حذف ألنى ـ الايكة من سورتى صاد والظلة أى الشعراء فيرسمان هكذا (وأصحاب ليكة أولئك الاحزاب ـ كذب أصحاب ليكة المرسلين) بوزن ليلة غير منصرف [٢] ـ وقيده بسورتى صاد والشعراء لاخراج ما وقع فى الحجر وقٓ ـ

ومما يناسب كلمة ـ ليكة ـ الأولى فى (وأنه أهلك عادا الأولى) ولم يتعرض لها الشيخان [٣] . والعمل على رسمها بألف بعد الألف المبدل من التنوين فلام ألف هكذا (عادا الأولى) وألف بقادر مقـــترنا بالباء فى الموضعين الأولين وهما (أو ليس الذى خلق السموات والأرض بقادر [٤] على أن يخلق مثلهم ـ أو لم يروا ان الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى

---

(١) والعمل على الحذف فى هذه الالفاظ الخمسة .

(٢) قال أبو عمرو وكتبوا فى كل المصاحف أصحاب الايكة فى الشعراء وفى صٓ بلام من غير ألف قبلها ولا بعدها وفى الحجر و قٓ هكذا الايكة وقريب منه لابى داود وقد قرأ الحجازيون والشامى الأولين ليكة والباقون الأيكة : فوجه الحذف على قراءة غيرهم احتمال القراءتين ـ وحذف ألف الأيكة أنما تظهر على قراءة من قرأها بأل لا على قراءة نافع أذلا حذف عنده ولما كان الناظم بصدد بيان الرسم على قراءة نافع أجيب عنه بان نافعا لما التزم فى قراءته موافقة المصحف صار كأن المصحف هو المستند والمتبوع عنده فى القراءة بحذف الالفين .

(٣) نقل المهدوى عن بعض القراء أنها مكتوبة فى مصحف أبى وابن مسعود ـ عاد الولى ـ بألف واحدة بعد الدال فلام قال وتلك الألف ألف التنوين لأنها لم تحذف فى غير هذا الموضع اهـ وظاهر كلام بعضهم إنها مكتوبة بألف واحدة فى جميع المصاحف .

(٤) قرأ يعقوب موضع يسٓ من رواية رويس وكذا موضع الأحقاف من روايتيه يقدر مضارع قدر ووجه الحذف احتمال القراءتين .

بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى) في يس والأحقاف ـ خرج ما لم يقترن بالباء نحو (إنه على رجعه لقادر) وخرج بقيد الأولين الموضع الثالث وهو (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) في القيامة ـ وألف تصاعر في (ولا تصاعر [١] خدك للناس) بلقمان ومراده بنص صاد سورة صاد والشعراء قال :

وحيثما بقادر بالباء لابن نجاح جاء باستيفاء

أقول : سبق اتفاق الشيوخ على حذف الف بقادر في يس والاحقاف ولأبي داود بن نجاح حذف الف بقادر المقترن بالباء حيثما وقع فيشمل موضعي يس والأحقاف المتفق عليهما ويشمل كذلك موضع القيامة وهو (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) وهو مما انفرد بحذفه أبو داود زيادة على الموضعين المتقدمين . [٢]

قال :

كذا حرام الانبياء عنهما وهل يجازى ومهاداً حيثما
ولم يجيء مهادا أعني الأولا لابن نجاح إذ سواء نقلا

أقول : جاء عن الشيخين حذف الف حرام في (وحرام [٣] على قرية أهلكناها) بالأنبياء . وقيد السورة لإخراج ما وقع في غيرها نحو (والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء) بالحج لثبوت ألفه ـ والف يجازى في (وهل يجازى [٤]

---

(١) قرأه المكي والشامي وآخرون تصعر بتشديد العين ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٢) والعمل على ما لأبي داود في بقادر

(٣) قرأه حمزة والكسائي وشعبة بكسر الحاء وإسكان الراء ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٤) قرأه حمزة والكسائي وحفص بنون مضمومة وزاي مكسورة واتفق القراء على إثبات ألفه إلا ما قرىء شاذاً يجزى بياء مضمومة وجيم ساكنة وزاي مفتوحة ووجه الحذف الاختصار .

إلا الكفور) بسبأ - وزيادة هل للإيضاح وليست قيدا إذ لم يقع يجازى إلا فى هذا الموضع وألف مهادا المنصوب المنون وقد وقع فى ثلاثة مواضع - الأول - (الذى جعل لكم الأرض مهادا) [١] فى طه وهو الذى سكت عنه أبو داود ولم يذكره : وإلى ذلك أشار الناظم بقوله (ولم يجىء مهادا أعنى الأولا) البيت - الثانى - مثله وهو فى الزخرف - الثالث - (ألم نجعل الأرض مهادا) بالنبأ - وقد لفظ الناظم بمهادا منصوبا منونا ليكون ذلك قيدا لاخراج غيره نحو (فبئس المهاد) لثبوت ألفه . [٢]

قال :

وعنهما فى فارغاً وادارکا   وفى جذاذاً قد أتت كذلكا

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف فارغا فى (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا) بالقصص - وألف اداراك فى (بل ادراك [٣] علمهم فى الآخرة) بالنمل - وألف جذاذا فى (فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم) بالأنبياء .

قال :

وأيه الزخرف والرحمن   والنور فيها جاء بعد الثانى

---

(١) قرأ الكوفيون موضعى طه والزخرف مهدا بفتح الميم وإسكان الهاء ووجه الحذف احتمال القراءتين وموضع النبأ نظير حمل عليهما .

(٢) والعمل على الحذف فى مهادا حيث وقع : وقوله إذ سواه ظرف بمعنى حين معمول ليجىء خال من التعليل وسواه معمول لنقل - هكذا يجرى البيت على الألسنة والرواية وسواه بالواو .

(٣) قرأه المكى والبصرى أدرك بهمزة قطع ودال ساكنة ووجه الحذف فيه احتمال القراءتين وفى فارغا وجذاذا الاختصار .

أقول : جاء عن الشيخين حذف الف أيها الواقع بعد الهاء فى (وقالوا يأيه[٧] الساحر ادع لنا ربك) بالزخرف (سنفرغ لكم أيه الثقلان) بالرحمن (وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون) الموضع الثالث بالنور : واليه أشار الناظم بقوله (والنور فيها جاء بعد الثانى) وقيده بقوله بعد الثانى احترازا عن الأول والثانى فيها وهما (يأيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ـ يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) ومراده بما بعد الثانى الثالث كما تقرر ـ وأورد بعضهم أن عبارته تشمل الرابع أيضا وهو (يأيها الذين آمنوا ليستأذنكم) وألفه ثابتة كالأول والثانى .

(أقول) قد لا يرد هذا لأن مراده بالبعدية بعدية خاصة وهى ما كانت بعد الثانى مباشرة لا بعدية مطلقة حتى تشمل الرابع .

قال :

ورسم الأولى اختير فى جاءانا وفى ترادا عكس هـــذا بانا

---

(٧) قرأه الشامى فى المواضع الثلاثة بضم الهاء ووقف عليه البصريان والكسائى بالألف على الأصل والباقون بحذفها وإسكان الهاء تبعا للرسم : واعلم أن فى رسم هذه المواضع الثلاثة بدون الف بعد الهاء ثلاثة أوجه ـ الأول ـ الإشارة إلى قراءة ابن عامر ـ الثانى حمل الخط والرسم على الوصل اللفظى ـ الثالث ـ الاكتفاء بالفتحة عن الألف كالاكتفاء بالضمة والكسرة عن الواو والياء فى نحو (ويدع الإنسان ـ ويؤت الله ـ وخافون ـ وبايهما) وقد أورد على الناظم أنه لا حاجة لذكر هذه المواضع الثلاثة لسقوط ألفها عند نافع وصلا ووقفا : وأجيب بأن من قاعدة نافع الاعتناء فى الوقف باتباع الرسم فصار المصحف فى هذا ونحوه هو المستند والمتبوع عنده : وبهذا يجاب عن حذف الياءات والواوات مما لا يتفق وقراءة نافع .

أقول فى هذا البيت كلمتان : جاءانا وتراءا وهما فى (حتى إذا جاءانا قال) بالزخرف (فلما تراءا الجمعان) بالشعراء : وليست كلمة جاءانا واقعة فى هذه الترجمة وإنما ذكرت مع تراءا للتشابه بينهما فى اشتمال كل منهما على ألفين بينهما همزة غير مصورة وللتقابل بينهما فى الحكم المختار وذلك أن فى جاءانا ألفين أولاهما واقعة قبل الهمزة وهى عين الكلمة ومبدلة من ياء وثانيتهما واقعة بعد الهمزة وهى ألف الإثنين[١] ـ وفى تراءا ألفان أيضاً أولاهما واقعة قبل الهمزة وهى ألف تفاعل وثانيتهما واقعة قبل الهمزة وهى لام الكلمة ومبدلة من ياء[٢] وكان قياس الكلمتين أن ترسما بثلاث ألفات الألفان المتقدمان على الهمزة والثالث صورة الهمزة التى بينهما لأنها محركة بالفتح : وقياسها أن ترسم من جنس حركتها وهو الألف ـ ولكن لم ترسم الكلمتان فى جميع المصاحف إلا بألف واحدة وحذف منهما ألفان كراهة اجتماع الصور المماثلة فى الخط ـ ولم يذكر الشيخان أن الألف المرسومة هى صورة[٣] الهمزة وإنما ذكرا احتمال أن تكون الألف المرسومة فى الكلمتين هى الأولى وأن تكون هى الثانية ـ واختارا أن المرسومة فى ـ جاءانا ـ هى الأولى الواقعة قبل الهمزة والمحذوفة هى الثانية الواقعة بعدها ـ واختارا : فى تراءا عكس هذا الحكم (أى) أن تكون المرسومة هى الألف الثانية والمحذوفة هى الأولى وإلى اختيارهما أشار الناظم بقوله (ورسم الأولى اختير

---

(١) وأصلها جيأ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فصارت جاء ثم أسندت إلى ضمير الاثنين .

(٢) وأصلها ترآى فعل ماض على وزن تفاعل كتخاصم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت تراءا .

(٣) أى أنهما لم يتعرضا للألف المرسومة هل هى صورة للهمزة أو لا وإنما الذى ذكراه هل المرسومة الواقعة قبل الهمزة أو التى بعدها .

فى جاءانا) البيت [١] (تنبيه) ما ذكر من حذف إحدى ألفى جاءانا إنما هو على تقدير رسمه فى المصاحف على قراءة التثنية [٢] أما على تقدير رسمه على قراءة الافراد فليس فيه حذف أصلا ـ ومعنى بان ظهر .

(تكميل) فيما اختلفت فيه رسوم مصاحف الامصار من سورة مريم إلى سورة ص وجملته اثنا عشر موضعاً (الاول ـ قال ربى يعلم القول) الموضع الاول بالأنبياء رسم فى مصحف الكوفيين ـ قال ـ بالألف وفى غيره قل بدون ألف (الثانى ـ قال كم لبثتم ـ قال إن لبثتم) كلاهما بالمؤمنون [٣] رسم فى مصحف

---

(١) وعلى هذا فرسم جاءانا أن تكتب الألف الأولى قبل الهمزة سوداء والتى بعدها حمراء وفى رسم تراءا أن تكتب الألف الأولى قبل الهمزة حمراء والتى بعدها سوداء وعليه العمل . واعلم أن الاختيار الذى أشار إليه الناظم إنما هو لأبى عمرو فى المحكم ولأبى داود فى ذيل الرسم وأما كلام أبى عمرو فى المقنع فهو كالصريح فى اختيار أن الألف الثانية هى المثبتة فى كل من الكلمتين ولم يذكر أبو داود فى التنزيل اختياراً فى جاءانا بل اقتصر على أنه كتب بألف واحدة واختار فى التنزيل حذف الألف الثانية من تراءا وانتصر له الجعبرى ورد جميع التوجيهات التى ذكرها أبو عمرو لاختيار حذف الألف الأولى من تراءا وعليه فصورة كتابة تراءا أن تكون الألف التى قبل الهمزة سوداء والتى بعدها حمراء وأقول ، وعلى هذا لا فرق بين جاءانا وتراءا ولا تقابل بينهما فى الحكم .

(٢) وهى قراءة الحجازيين والشامى وشعبة .

(٣) قرأهما حمزة والكسائى قل كرسمهما عند الكوفيين ووافقهما المكى فى الأول قال فى المقنع وينبغى أن يكون الحرف الأول فى مصاحف أهل مكة بغير ألف والثانى بالألف لأن قراءتهم فيهما كذلك ولا خبر عندنا فى ذلك عن مصاحفهم إلا ما رويناه عن أبى عبيد قال ولا أعلم أن مصاحف أهل مكة إلا عليهما يعنى على إثبات الألف فى الحرفين اهـ وقد جزم فى التنزيل بثبوت الألف فى الموضعين فى المصحف المكى .

الكوفيين ـ قل ـ بغير ألف وفي غيره ـ قال بالألف (الثالث ـ أولم ير الذين كفروا) بالأنبياء رسم في مصحف المكيين ـ ألم ـ بغير واو وفي غيره ـ أولم ـ بالواو (الرابع ـ سيقولون لله) اللفظان الأخيران بالمؤمنون رسما في مصحف أهل البصرة (سيقولون الله قل أفلا تتقون ـ سيقولون الله قل فأنى تسحرون) بزيادة همزة وصل في لفظ الجلالة في الموضعين ـ وقد أجمعت المصاحف على رسم الحرف الأول وهو (سيقولون لله قل أفلا تذكرون) بدون ألف قبل اللام (الخامس ونزل الملائكة تنزيلا) مبنياً للمجهول بالفرقان رسم في مصحف المكيين ـ وننزل الملائكة ـ بنونين وفي غيره ـ ونزل ـ بنون واحدة (السادس ـ أو ليأتيني ـ بسلطان مبين) بالنمل رسم في مصحف المكيين أو ليأتينني بنونين وفي غيره أو ليأتيني بنون واحدة (السابع والثامن ـ وإنا لجميع حاذرون ـ بيوتاً فارهين) كلاهما بالشعراء رسما في بعض المصاحف ـ حذرون وفرهين ـ بدون ألف وفي بعضها ـ حاذرون وفارهين ـ بإثبات الألف (التاسع ـ وتوكل على العزيز الرحيم) بالشعراء رسم في مصحف المدنيين والشاميين ـ فتوكل بالفاء ـ وفي غيرهما ـ وتوكل ـ بالواو (العاشر ـ وقال موسى ربي أعلم) بالقصص رسم في مصحف المكيين ـ قال ـ بدون واو وفي غيره ـ وقال ـ بالواو (الحادي عشر ـ ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير) بفاطر اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم في بعضها ـ ولؤلؤاً ـ بإثبات الألف بعد الواو على اللفظ وفي بعضها ـ ولؤلؤ ـ بحذفها ولا خلاف بين المصاحف في ثبوت الألف في موضع الحج (الثاني عشر ـ وما عملته أيديهم في يس رسم في مصحف الكوفيين ـ وما عملت ـ بغير هاء وفي غيره ـ وما عملته [1] ـ بالهاء .

(تنبيه) استطرد صاحب الاعلان فذكر موضعاً اتفقت المصاحف على رسمه بالألف واختلف القراء فيه وهو (وتظنون بالله الظنونا) ومثله (وأطعنا الرسولا — وكذا فأضلونا السبيلا) ثلاثتها بالأحزاب وكل ما في الاعلان مذكور

---

(١) وبه قرأ حفص موافقة لمصاحف غير الكوفة .

بأسانيده فى المقنع لأبى عمرو ووجه الحذف والإثبات فيما ذكر احتمال القراءات وإلى كل ما تقدم أشار صاحب الاعلان بقوله :

من مريم لصاد قل ذا الأول	فى الأنبيا للكوف قال يجعل(١)
فى قال كم مع قال إن عكس جرى	لا وار المكى فى ألم ير (٢)
فى المؤمنين آخرى لله زد	للبصر والإمام همزاً اعتمد(٣)
والملك أولى نزل الفرقان	وليأتينى النمل نوناً ثان(٤)
وحذرون فرهين الألف	يثبت فى بعض وبعض يحذف
فى وتوكل عوض الواو بفا	للمدنى والشام والواو احذفا

(١) لم يراع صاحب الإعلان ترتيب المواضع بحسب ترتيب القرآن لعدم مساعدة النظم له — وقوله قل ذا الأول للكوفى المراد به موضع الأنبياء الأول واحترز به عن الثانى وهو (قل رب أحكم بالحق) .

(٢) سبق فى البيت الأول أن قل ربى الموضع الأول بالأنبياء مرسوم فى مصحف الكوفيين — قال — بالألف أما قال — كم لبثم وقال إن لبثم — فهما مرسومان (قال) عكس ماجرى فى (قل) عند الكوفيين وهذا معنى قوله عكس جـــرى .

(٣) قوله همزا اعتمد أى اعتمد زيادة همزة وصل فى لفظ الجلالة فى موضعى سيقولون لله الأخيرين بالمؤمنين للبصرى والإمام فيرسمان — الله — قال أبو عبيد وكذلك رأيت ذلك فى الأمام — قال الجعبرى أى بالألفين فيهما — وبذلك قرأه البصرى وحده ولا التفات إلى ما نقل فى هـذا الموضع غير ما ذكر لضعفه واضطرابه .

(٤) أى زدنونا ثانية فى أولى نزل بالفرقان مبنيا للمجهول وكذا فى ليأتينى بالنمل واحترز بقوله أولى نزل عن الثانى فيها وهو لولا نزل عليه القرآن : أما تبارك الذى نزل الفرقان فلا يدخل لأنه مبنى للفاعل والذى فى النظم مبنى للمفعول كما تقدم .

المسك من وقال موسى وألف لولؤ فاطر بخلف قد ألف
ما عملته الها لكوف نكبا وألف الظنونا الكل أكتبا (١)

وحيث انتهى الكلام على الربع الثالث من الإعلان نعود إلى شرح المورد مستعينين بالله وحده قال الناظم :

القول فى المرسوم من صاد إلى مختتم القرآن حيث كملا

أقول : هذه الترجمة خاتمة التراجم الست لحذف الألفات وهى من سورة ص إلى نهاية القرآن الكريم ولم يشر إلى قسمى الوفاق والخلاف فى الحذف كما فى التراجم المتقدمة اكتفاء بما سبق قال :

واحذف مصابيح معاً وإدبار لابن نجاح خاشعاً والغفار

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف ـ مصابيح ـ فى (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) بفصلت (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح) بالملك وألف ـ إدبار ـ فى (فسبحه وإدبار السجود) فى قٓ (فسبحه وأدبار النجوم) بالطور ـ وألف ـ خاشعاً ـ فى (لرأيته خاشعاً) بالحشر ـ وألف الغفار فى (رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار) فى صٓ (ألا هو العزيز الغفار) بالزمر (وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار) بغافر ـ ولم يستثن الناظم لأبى داود ـ غفارا ـ المنكر فى (إنه كان غفارا) فى نوح مع أنه لم يذكره فى التنزيل لا تصريحاً ولا تلويحاً (٢) قال :

---

(١) يقال نكبه تنكيبا عدل عنه واعتزله والمراد هنا حذف الهاء للكوفى وقوله وألف الظنونا استطراد ذكر به الناظم كلمة الظنونا . وقد اتفقت المصاحف على رسمها واختلف القراء فى أدائها ومثلها الرسولا والسبيلا فقد قرأها بالألف وقفا المكى وحفص وحمزة والبزار وبالألف وصلا ووقفا شعبة والشامى والمدنى والباقون بغير ألف فى الحالين .

(٢) والعمل على الحذف فى هذه الألفاظ وعلى إثبات ألف غفارا المنكر وهو موافق لأبى عمرو فى إثباته ما كان على وزن فعال على ما يأتى .

كذاباً الآخير قل وعنهما   أساورة أثارة قل مثل ما

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف كذابا الموضع الآخير بالنبأ وهو (لا يسمعون فيها لغواً ولا كذابا) وسينص على الخلاف فيه لأبي عمرو بقوله (كذا ولا كذابا أيضاً يرسم) البيت وقوله الآخير احترز به عن الأول فى النبأ أيضاً وهو (وكذبوا بآياتنا كذابا) لثبوت ألفه ـ وجاء عن الشيخين حذف ألف أساورة مختتما بالتاء فى (فلولا ألقى عليه أساورة [١] من ذهب) بالزخرف وخرج بالمختتم بالتاء ما خلا منها نحو (يحلون فيها من أساور من ذهب) بفاطر [٢] ـ وألف ـ أثارة ـ فى (أو أثارة من علم) بالأحقاف [٣] قال :

وأن تداركه فى عبادى   ثم له عبادنا بصادى

أقول : جاء عن الشيخين أخذاً من قوله وعنهما فى البيت السابق حذف ألف ـ تداركه ـ فى (لولا أن تداركه نعمة من ربه) فى نٓ لا غير وليست (أن) قيداً بل للإيضاح ـ وألف عبادى ـ فى (فادخلى فى عبادى) بالفجر واحترز بقيد فى عن الخالى منها نحو (يا عبادى لا خوف عليكم) لثبوت ألفه ـ وجاء عن أبي داود وحده حذف ألف عبادنا [٤] فى (واذكر عبادنا إبرهيم وإسحاق ويعقوب) فى صٓ وقيده بالسورة لإخراج نحو (نهدى به من نشاء من عبادنا) ولا يقال أنه

---

(١) قرأه حفص ويعقوب أسورة بأسكان السين ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٢) ومثله فى فاطر والإنسان والكهف والحج وقد خرج الآخيران بهذا القيد وبالترجمة أيضا لتقدمهما على هذه الترجمة .

(٣) والعمل على الحذف فى كذابا الآخير ـ وسكنت هاء أساورة إجراء للوصل مجرى الوقف : وما فى مثل ماموصولة حذفت صلتها للعلم بها أى مثل ما تقدم .

(٤) قرأه المكى عبدنا بالافراد ووجه الحذف على هذا احتمال القراءتين ، وضمير له يعود على أبي داود بن نجاح فى صدر الترجمة لامتناع عوده على الشيخين .

خارج بقيد الحركة وهى فتحة الدال لأنه لم يمهد للناظم اعتماد قيد الفتحة إلا مع التنوين [١] قال :

أضغان الواح وفى لواقع ... وعنهما الخلاف فى مواقع

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف أضغان فى (ان لن يخرج الله أضغانهم ويخرج أضغانكم) كلاهما بالقتال ـ وألف ألواح فى (وحملناه على ذات ألواح ودسر) بالقمر ـ وخرج بقيد الترجمة (وكتبنا له فى الألواح ـ والقى الألواح ـ أخذ الألواح) ثلاثتها بالأعراف لثبوت ألفها ـ وألف ـ لواقع حيث وقع نحو (وإن الدين لواقع) بالذرايات وقيده باللام لاخراج ما خلا منها نحو (وهو واقع بهم ـ سأل سائل بعذاب واقع) لثبوت ألفه ـ واختلف عن الشيخين فى ألف مواقع ـ فى (فلا أقسم بمواقع [٢] النجوم) بالواقعة .

قال :

كذا ولا كذابا أيضا يرسم ... بمقنع وعنهما عاليهم
بالحذف مع ختامه كبائر ... ...

أقول : جاء فى المقنع عن أبى عمر والخلاف فى حذف وإثبات ألف ـ كذابا ـ الأخير بالنبأ وهو (لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا) وقد تقدم ـ وجاء عن الشيخين حذف ألف ـ عاليهم ـ فى (عاليهم [٣] ثياب سندس) بالإنسان ـ وألف ـ ختامه ـ فى (ختامه [٤] مسك) بالمطففين ـ وألف ـ كبائر ـ فى (والذين

---

(١) والعمل على حذف ألف عبادنا فى صٓ .

(٢) قرأه حمزة والكسائى بموقع من غير ألف ويترجح فيه الحذف ليحتمل القراءتين ، ولأنه مروى عن نافع ، وهو فى مصاحف المدينة ، والعمل على الحذف فى الكلمات المذكورة فى البيت .

(٣) قرأه المدنى وحمزة بإسكان الياء وكسر الهاء والباقون بفتح الياء وضم الهاء ، وقد اتفقوا على ثبوت الألف لفظاً .

(٤) قرأه الكسائى بفتح الخاء وألف بعدها .

يجتنبون كبائر [1] الإثم) فى شورى والنجم وخرج بقيد الترجمة ما وقع قبلها وهو (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) لثبوت ألفه . قال :

... ... وابن نجاح واعية بصائر
كذا المناجاة له قد وقعت وخلف ريحان له فى وقعت

أقول : جاء عن أبى داود بن نجاح حذف ألف ـ واعيه ـ فى (وتعيها أذن واعيه) بالحاقة لا غير ـ وألف ـ بصائر ـ فى (هذا بصائر للناس) بالجاثية وخرج بقيد الترجمة ما وقع قبلها نحو (هذا بصائر من ربكم ـ بصائر للناس وهدى ورحمة) بالاعراف والقصص لثبوت ألفه ـ وألف ما تصرف من مادة المناجاة ولم يقع منه فى القرآن إلا الافعال وكلها فى المجادلة وهى (ويتناجون [2] بالاثم والعدوان ـ إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ـ وتناجوا بالبر والتقوى ـ إذا ناجيتم الرسول) ـ واختلف عنه فى ألف ريحان بالواقعة وهو (فروح وريحان وجنة نعيم) وقيده بالسورة لإخراج الواقع فى الرحمن وهو (والحب ذو العصف والريحان) وقد اختار فى التنزيل إثبات الريحان بالواقعة كالذى فى الرحمن [3] .

قال :

ومثله المرجان عنه قد رسم عن الخراسانى عطاء وحكم

أقول : جاء عن أبى داود الخلاف فى حذف وإثبات ألف المرجان عن عطاء

---

(١) قرأها الكوفيون غير عاصم كبير بكسر الباء وياء بعدها ساكنة ووجه الحذف فيما فيه قراءتان احتمال القراءتين .

(٢) قرأه حمزة ورويس ينتجون ، بتقديم النون على التاء وضم الجيم كينتهون وقرأ رويس فلا تنتجو بالإثم كذلك .

(٣) والعمل على ما لأبى داود فى هذه الكلمات .

ابن يزيد الخراسانى وحكم ابن عمران الناقط القرطبى ، وقد وقع فى موضعين من سورة الرحمن ، وهما (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ـ كأنهن الياقوت والمرجان)[١]

قال :

وعنه فى أقواتها قد حذفا   كذا النواصى عنه أيضا عرفا
وما أتى فى الذكر من خاشعة   مع تمارونه مع كاذبة
فى سورة العلق قل والمنصف   أطلقها ... ...

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف أقواتها ، فى : (وقدر فيها أقواتها) بفصلت . وألف النواصى . فى : (فيؤخذ بالنواصى والأقدام) بالرحمن . وألف خاشعة ، حيث وقع فى القرآن نحو : (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة) بفصلت[٢] ، وألف تمارونه فى : (أفتمارونه[٣] على ما يرى) بالنجم ، وألف كاذبة فى (ناصية كاذبة) بالعلق ، وقيده بالسورة لإخراج ماوقع فى الواقعة وهو (ليس لوقعتها كاذبة) وأطلق صاحب المنصف الحذف فى كاذبة ، فشمل ما فى العلق وما فى الواقعة[٤] .

قال :

. . . . وابن نجاح يحذف
أمانى الألقاب مع تفاوت   ثم ينابيع حطاما قانت

أقول : جاء عن أبى داود بن نجاح حذف ألف أهانن فى (فيقول ربى أهانن) بالفجر ـ وألف الألقاب فى (ولا تنابزوا بالألقاب) بالحجرات ـ وألف تفاوت

---

(١) والعمل على إثبات الألف فيهما ، ومثله منصوب على الحال من نائب فاعل رسم وجملة رسم خبر المبتدا .

(٢) ومثله فى ن والمعارج والغاشية .

(٣) قرأه حمزة والكسائى بفتح التاء وإسكان الميم من غير ألف ، ووجه الحذف احتمال القراءتين وفى البواقى للاختصار .

(٤) والعمل على الحذف فى هذه الألفاظ وفى كاذبة مطلقا .

فى (ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت)[١] بالملك ـ وألف ينابيع فى (فسلكه ينابيع فى الأرض) بالزمر ـ وألف حطاما ـ حيث وقع نحو (ثم يجعله حطاما) بالزمر[٢] ـ وألف قانت فى (أمن هو قانت) بالزمر وخرج بقيد الترجمة نحو (إن إبراهيم كان أمة قانتا) لثبوت ألفه قال :

ووزن فعال وفاعل ثبت — فى مقنع إلا التى تقدمت

أقول : جاء عن أبى عمرو إثبات ألف كل لفظ على وزن فعال بفتح العين مشددة نحو (خوان وختار وصبار وكفار) وكل لفظ على وزن فاعل نحو (ظالم وشاهد وسارب ومارد وطارد ومارج) إلا كلمات على هذين الوزنين تقدم له فيها الحكم بحذف ألفاتها استثناء من هذه القاعدة وهى عشرون كلمة منها واحدة على وزن فعال وهى الخلاق[٣] والباقى على وزن فاعل وله فى بعضها خلاف كما تقدم ـ وقد تقدم أن أبا عمرو نص على إثبات ألف سبعة أوزان فعال وفاعل المذكوران هنا وفعلان بضم الفاء المذكور آخر الترجمة التى قبل هذه : وترك الناظم أربعة أوزان وهى فعلان بكسر الفاء وفعال بفتحها وفعال بكسرها ومفعال ، وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفياً عند شرح قوله :

وذكر الدانى وزن فعلان — بألف ثابتة كالعدوان

(تكميل) فيما اختلفت فيه رسوم مصاحف الأمصار من سورة صٓ إلى إلى آخر القرآن وجملته سبعة عشر موضعاً .

الأول : (أليس الله بكاف عبده[٤]) بالزمر اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم فى بعضها ـ عباده ـ بالألف وفى بعضها ـ عبده ـ بحذفها .

الثانى : (وكذلك حقت كلمة[٥] ربك) بغافر اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم فى بعضها بالتاء وفى بعضها ـ بالهاء .

---

(١) قرأه حمزة والكسائى تفوت بضم الواو مشددة من غير ألف : ووجه الحذف احتمال القراءتين والبواقى للاختصار .

(٢) ومثله فى الواقعة والحديد .

(٣) ويدخل فى هذا غفارا المنكر لأنه على وزن فعال .

(٤) قرأه أبو جعفر والكوفيون غير عاصم عباده بالجمع ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(٥) قرأه هنا كموضع يونس بالإفراد المكى والبصرى والكوفيون ووجه الحذف احتمال القراءتين .

الثالث : (أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون) بالزمر رسم فى مصحف الشاميين ـ تأمروننى ـ بنونين وفى غيره ـ تأمرونى ـ بنون واحدة ـ الرابع (كانوا هم أشد منهم قوة) بغافر رسم فى مصحف الشاميين ـ منكم ـ بالكاف وفى غيره ـ منهم ـ بالهاء ـ الخامس (إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد) بغافر رسم فى مصحف الكوفيين ـ أو أن ـ بزيادة ألف قبل الواو وفى غيره ـ وأن ـ بدون ألف قبلها .

السادس : (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) فى شورى رسم فى مصحف المدنيين والشاميين ـ بما كسبت ـ بغير فاء ـ قبل الباء وفى غيرهما ـ فبما كسبت ـ بزيادة فاء قبلها .

السابع : (وفيها ما تشتهيه الأنفس) بالزخرف رسم فى مصحف المدنيين والشاميين ـ ما تشتهيه ـ بهاءين وفى غيرهما ـ ما تشتهى ـ بهاء واحدة (١) .

الثامن : (ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا (٢)) رسم فى مصحف الكوفيين ـ إحسانا ـ بزيادة ألف قبل الحاء وبعد السين وفى غيره ـ حسنا ـ بدونهما .

التاسع : (خشعا أبصارهم) بالقمر ، اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم فى بعضها ـ خاشعا بالألف ـ وفى بعضها ـ خشعا ـ بدونها .

العاشر : (والحب ذو العصف والريحان) بالرحمن ، رسم فى مصحف الشاميين ـ ذا العصف ـ بألف بعد الذال منصوبا وفى غيره ـ ذو العصف ـ بواو بعد الذال مرفوعا .

الحادى عشر : (وله الجوار المنشئات) بالرحمن ، رسم فى مصحف العراقيين ـ المنشئات ـ بياء من غير ألف (٣) وفى غيره ـ المنشأات ـ بألف بعد الشين .

الثانى عشر : (تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام) فى آخر الرحمن ، رسم فى مصحف الشاميين ـ ذو الجلال ـ بواو بعد الذال وفى غيره ـ ذى الجلال ـ بياء بعدها ، واتفقت كل المصاحف على رسم الموضع الأول فيها بالواو وهو (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) .

الثالث عشر : (وكلا وعد الله الحسنى) بالحديد رسم فى مصحف الشاميين ـ وكل ـ بالرفع وفى غيره ـ وكلا ـ بالنصب .

---

(١) وعلى هذا تكون قراءة حفص مخالفة لمصاحف الكوفة . (٢) قرأه الكوفيون كرسمه عندهم . (٣) وذلك على قراءة من كسر الشين .

الرابع عشر : (ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد) بالحديد رسم فى مصحف المدنيين والشاميين ـ فإن الله الغنى الحميد ـ بدون (هو) وفى غيرهما بزيادتها .

الخامس عشر : (قل إنما أدعو ربى) بالجن . اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم فى بعضها ـ قال إنما ـ بزيادة ألف وفى بعضها ـ قل إنما ـ بحذفها .

السادس عشر : (قواريرا قوارير من فضة) بالدهر . اتفقت مصاحف الأمصار على رسم الأول ـ قواريرا ـ بالألف واختلفت فى الثانى فرسم فى مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف وفى مصاحف البصرة بدونها : ذكره فى المقنع عن أبى عبيد ـ وقال أبو عمرو . فى المصاحف كلها الجدد والعتق قواريرا الأولى بالألف والحرف الثانى فيه اختلاف فهو فى مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة ـ قوارير قواريرا ـ جميعا بالألف وفى مصاحف أهل البصرة الأول بالألف والثانى قوارير بغير ألف ـ (تنبيه) لا خلاف بين المصاحف فى إثبات ألف ـ سلاسلا ـ بالدهر قال أبو عمرو . ولم تختلف مصاحف الأمصار فى إثبات ألف الظنونا والرسولا والسبيلا وسلاسلا واختلفت فى قواريرا قوارير .

السابع عشر : (ولا يخاف عقباها) فى والشمس رسم فى مصحف المدنيين والشاميين . فلا يخاف عقباها . بالفاء وفى غيرهما . ولا يخاف عقباها . بالواو .

وما سبق ذكره مذكور فى المقنع بأسانيده وإلى كل ما تقدم أشار صاحب الإعلان بقوله:

من صاد للختم لخلافه أتى ۞ فى عبده تالى بكاف وبتا [١]
كلمة الطــول وتأمرونى ۞ أعبد للشامى مزيد نون
أشد منهم هاءه كافاً قلب ۞ والكوفـ أو أن يظهر الهمز جلب [٢]
وسط مصيبة بما احذف فاء ۞ للمدنى والشام ثم هاء [٣]
فى تشتهى زادا وحسـنا رسما ۞ فى الكوف إحسانا فأحسن بهما

---

(١) ذكر فى هذا الربع بقية ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار : وقوله تالى بكاف لاخراج ما لم يكن تاليا لها . والباء فى قوله وبتا كلمة الطول بمعنى فى

(٢) قوله كافا قلب فاعل قلب ضمير يعود على الشامى فى البيت قبله وفاعل جلب ضمير يعود على الكوفى .

(٣) قوله ثم هاء فى تشتهى زادا : أى زاد المدنى والشامى هاء فى تشتهى ـ قال أبو عمرو ورأيت بعض شيوخنا يقول إن ذلك كذلك فى مصاحف أهل الكوفة وهو غلط قال أبو عبيد وبهاءين رأيته فى الامام وفى سائر المصاحف تشتهى بهاء واحدة وترتيب المصنف أخرج (ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم) بفصلت .

فى خاشعا باقتربت قد اختلف	وواوذو العصف بشامى ألف [١]
وإثر شين المنشآت الألف	وفى العراق الياء منها خلف [٢]
فى أشتهى زادوا وحسنا رسما	فى الكوف إحسانا فأحسن بهما
وياء ثانى ذى الجلال الشام رد	واواً وضم النصب فى كلا وعد [٣]
واحذف ضمير الفصل من هو الغنى	من مصحف الشامى كذاك المدنى
وخلف قال إنما أدعو ألف	ثانى قواريرا ببصر مختلف [٤]

(١) أى أن واو ذو فى (والحب ذو العصف) مرسومة فى المصحف الشامى ألفا

(٢) ذكر فى المقنع فى باب ما حذفت منه إحدى الياءين اختصارا فقال ووجدت فى مصاحف أهل العراق ، المنشئات فى الرحمن بالياء ومن غير ألف وكذلك رسم الغازى بن قيس فى كتابه : وذلك على قراءة من كسر الشين كأنهم لما حذفوا الألف أثبتوا الياء .

(٣) قوله وياء ثانى ذى الجلال أراد به آخر الرحمن واحترز بقوله ثانى عن الأول فيها وهو ـ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ـ وفاعل ضم يعود على الشام .

(٤) قوله وخلف قال إنما ادعوا ألف ، قال أبو عمرو قال الكسائى هو فى الامام . قل ـ قاف ولام ، وقد اعتمد الناظم فى تعيين محل الخلاف من هذه الآية على الشهرة ومعنى ألف عهد وقوله ثانى قوارير الخ سبق ذكر بعض ما فى قواريرا ـ وروى محمد بن يحيى القطيعى عن أيوب المتوكل قال فى مصاحف أهل المدينة والكوفة ومكة وعتق مصاحف أهل البصرة قواريرا قواريرا بألفين ، قال أبو عمرو ولم تختلف مصاحف أهل الامصار فى إثبات الألف فى الظنونا والرسولا والسبيلا وسلاسلا واختلفت فى قوارير قواريرا ثم ذكر أبو عمرو بسنده إلى أبى إدريس أنه قال فى المصاحف الأول الحرف الأول والثانى يعنى قواريرا قواريرا بغير ألف اه . ولما تكلم الجعبرى على قول الشاطبى فى عقيلته (سلاسلا وقواريرا معا ولدى البصرى فى الثانى خلف سار مشتهرا) ونقل كلام المقنع هذا قال وإذا تأملت وجدت النظم ناقصا عن الأصل حذف ألف قواريرا الأول وضم المكى إلى البصرى اهـ . وكأن الشاطبى اعتمد من كلام المقنع ما هو مشهور كما أشار إلى ذلك بقوله سار مشتهرا وقلده صاحب الإعلان بقوله ثانى قواريرا ببصر مختلف، على أنه لا يبعد أن يراد بثانى قواريرا فى هذا البيت الألف الثانى فى الكلمتين احترازا من الأول فيهما وهو الذى بعد الواو ولا يقبل كلام الشاطبى هذا الاحتمال .

ولا يخاف عوض الواو بفا   للمدنى والشام والآن وفى [1]
فالحمد لله على حسن الختام   وللنبى أنهى صلاتى والسلام

(تتمة) ترك صاحب الإعلان نوعين مما تعرض لهما صاحب المقنع وصاحب العقيلة (أولهما) الخلافيات التى لم يقرأ بما يطابقها نحو (والجار ذى القربى) فإنه فى بعض المصاحف بألف بعد الذال عوضا عن الياء (ورياشا) بالأعراف فإنه فى بعض المصاحف بالألف بعد الياء لأنه قصد بالنظم ما طابق بعض القراءات السبعة والقراء مجمعون على ترك الألف فى هذين الموضعين [ثانيهما] مواضع أجمعت المصاحف عليها واختلف القراء فيها ولم يذكرها اكتفاء بالضابط المتقدم فى صدر النظم .

وهو وما خلا عن خلفها فقرد   كنافع لكن يراعى المورد

وذلك نحو فخراج ربك خير فإنه فى جميع المصاحف بالألف مع اختلاف القراء فى ثبوتها : وتقدم هذا استطرادا آخر الربع الثانى - ونحو الظنونا والرسولا والسبيلا وسلاسلا وثمودا بهود والفرقان والعنكبوت فإن هذه الكلم السبع فى جميع المصاحف بالألف مع اختلاف القراء فى ثبوتها وصلا ووقفا والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وأمام المرسلين وعلى آله وصحابته أجمعين .

تمرينات على ترجمة الحذف الخامسة والسادسة

١ - اذكر حكم ألف (والقواعد) وبين هل الواو فيه قيد أم لا وألف (أصنامكم) وهل منه - يعكفون على أصنام لهم - أم لا . وألف (الأمثال) وهل يدخل فيه - ويضرب الله الأمثال للناس - بالرعد أم لا - وألف (وامتازوا اليوم) وألف (أصوات - وكادت) وهل يدخل - كاد فى كادت أم لا - اذكر حكم ألف (شاهدا) وهل يدخل فيه - وشهد شاهد من أهله أم لا - وألف (تماثيل) وهل منه - ما هذه التماثيل أم لا - وألف (العاكف) وهل منه الذى ظلت عليه عاكفا أم لا - وألف (لا تخاف دركا) وهل منه - فلا يخاف ظلما ولا هضما أم لا - اذكر حكم الألف فى (الأيكة) وألف (بقادر) وهل

---

(١) أمر أن تعوض الواو بفاء فى ولا يخاف عقباها للمصحف المدنى والشامى

منه إنه على رجعه لقادر أم لا - وألف (مهادا) وهل منه - فبئس المهاد أم لا -
اشرح قول الناظم :

وآيه الزخرف والرحمن والنور فيها جاء بعد الثانى

وبين المراد من قوله (جاء بعد الثانى) ثم اذكر ما ورد على عبارة الناظم وأجب عنه - اذكر قياس رسم (جاءانا وتراءى) وبين لم عدل عن هذا القياس عند أهل المصاحف - وأى الالفين منهما هى المحذوفه .

٢ — اكتب بالرسم العثمانى ما تحته خط على اختلاف مصاحف الأمصار :

قال ربى يعلم القول فى السماء والأرض - أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما - ونزل الملائكة تنزيلا - وتوكل على العزيز الرحيم

اذكر حكم ألف (الغفار) وهل منه أنه كان غفارا المنكر فى نوح أم لا ؟ وما الذى عليه العمل فيه ، وألف (ولا كذابا) فى النبأ ، وألف (أساورة من ذهب) وهل يدخل فيه : من أساور أم لا ، اذكر حكم ألف (لواقع ومواقع وبصائر وريحان) وألف ما تصرف من المناجاة ، وألف (ينابيع وقانت) .

اكتب بالرسم العثمانى ما تحته خط على اختلاف مصاحف الامصار .

أليس الله بكاف عبده - أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون - وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين - تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام ، فسواها ولا يخاف عقباها .

وهذا آخر مايسره الله من شرح القسم الاول من نظم مورد الظمآن للإمام الخراز ، وكانت مراجعته الاخيرة بالجامع الأزهر فى ضحوة يوم الاثنين المبارك ٢٥ من شوال سنة ١٣٧٢ هجرية ، ٦ من يوليو سنة ١٩٥٣ ميلادية . ويليه القسم الثانى من شرح المورد وأوله شرح قول الناظم (القول فيما سلبوه الياء) البيت وفى آخره خاتمة فيها فوائد مهمة ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتب للمؤلف

مطبوع : السبيل الى ضبط كلمات التنزيل

تحت الطبع : الإيجاز شرح ضبط الخراز

بشير اليسر بشرح ناظمة الزهر

فتح الوهاب بشرح الكتاب وهو شرح على متن الامام القدورى فى فقه الإمام أبى حنيفة النعمان

فهرس القسم الأول من لطائف البيان

تابع فهرس القسم الأول من لطائف البيان

جدول الخطأ والصواب

ص	س	خطأ	صواب
٦	٢٣	بجلد به	بجلد
٩	١٤	٤٤٤ سنه	سنة ٤٤٤
١٦	١٢	واعدنا	واعدنا
٢٠	٧	لأول	الأولى
٢١	٢٣	الحذف صراط	الحذف فى صراط
٢٦	٢	أردها	أوردها
٢٩	٢	الصداعق	الصواعق
٣٩	١٣	فقال	فعال
٤٠	٥	ويندج	ويندرج
٤٩	٨	بعد الليب	بعد نقل الهيب
٥١	٢١	إلى واو	إلى أنها واو
٥١	٢٣	الكوتيين	الكوفيين
٥٧	٧	أصحاب	أصاب
٥٧	٨	المماهده	المعاهده
٦٤	٤	أنابكم أنابكم	أنابكم أنابهم
٦٩	١٣	وجلة	جملة
٧١	٢١	زيدن	زيدت
٧٢	١٢	المصد	المصدر
٧٤	٦	نابت	ثابت
٧٦	٢	وتشانون	وتشاقون
٧٧	٨	مرادة	مراده
٨٤	٢٢	وإيضاع	وإيضاح
٨٦	٥	بياء غائب	بياء غائب
٩٩	٨	تم	ثم
١٠١	٣	نصاعر	تصاعر
١٠٢	١١	ادارك	ادارك

الجامع الأزهر

معهد القراءات

لطائف البيان

فى رسم القرآن

شرح

مورد الظمآن

تأليف

فضيلة الاستاذ الشيخ احمد محمد أبو زيتحار

المدرس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف

القسم الثانى

مقرر السنة الثانية من المرحلة الثانية

يطلب من المؤلف

الطبعة الأولى

مطبعة الأزهر

١٣٧٢ — ١٩٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (وبعد) فهذا شرح القسم الثانى من كتاب مورد الظمآن نقدمه إلى طلابه راجين من الله أن ينفعهم به وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال صاحب المورد :

القول فيما سلبوه اليَـــاءَ ‍ ‍ ‍ ‍ بكسرةٍ من قبلها اكتِفَاءَ

أقول : بعد أن ذكر الناظم حذف الألف شرع يتكلم على حذف الياء فقال : هذا القول فى الكلمات القرءانية التى سلبت وحذفت منها الياء اكتفاء بكسرة قبلها [1] وهذا كالتعليل لإخراج الكلمات التى حذفت ياؤها للجازم نحو (من يهد الله فهو المهتد - إنه من يتق ويصبر - إنه من يات ربه مجرما) لأنه لا كلام لأهل الرسم عليه ثم شرع يتكلم على أنواع الياء المحذوفة .

فقـال :

والياءُ تُحذَفُ من الكلامِ ‍ ‍ ‍ ‍ زائدةً وفى محـلِّ اللامِ

أقول : الياء فى الكلمة إما أن تكون مفردة وهى التى تكلم الناظم على حذفها فى هذا الفصل وإما أن تكون مكررة وهى التى عقد لها الفصل الآتى والمفردة إما أن تكون زائدة عن بقية الكلمة كوعيدى ونكيرى أو أصلية والمراد بها الواقعة فى موقع اللام وتجيء ثالثة فى أصل الكلمة كالداعى والجوارى ويسرى - وقد تكلم الناظم فى هذا البيت والذى بعده على الياء المفردة وسيتكلم على الياء المكررة عند قوله (وقل إحدى الحواريين) - وبدأ بالكلام على أصلىّ الياء فقال :

فاللامُ يؤتِ الله ثم المتعالْ ‍ ‍ ‍ ‍ والداعِ معْ يأتِ بهودَ ثُمَّ صالْ

---

(1) وحذف الياء لكسرة قبلها لغة هذيل استعملت فى مواضع من القرءان وتركت فى مواضع أخرى .

أقول : هذا شروع فى الكلام على القسم الثانى وفيه عشرون كلمة سبع منها أفعال والباقى منها أسماء وفى هذا البيت منها خمس كلمات تحذف ياؤها وهى يؤت فى (وسوف يؤت الله المؤمنين) بالنساء وقيده بما جاور لفظ الجلالة لإخراج . يؤتى الحكمة . لثبوت يائه . وليس منه (ويؤت من لدنه أجراً عظيما) بالنساء لحذف يائه للجازم - والمتعال فى (الكبير المتعال) بالرعد - والداع فى ثلاثة مواضع (أجيب دعوة الداع) بالبقرة (يوم يدع الداع . مهطعين إلى الداع) كلاهما بالقمر - ولا يندرج فيه - يتبعون الداعى . فى طه . أجيبوا داعىَ الله . بالأحقاف - لفتح يائهما وثبوتهما لفظا وخطا - ويأت فى (يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه) بهود وقيده بسورته لإخراج فإن الله يأتى بالشمس - بالبقرة - (فسوف يأتى الله بقوم - بالمائدة ونحوه مما ثبتت ياؤه - وصال فى (صال الجحيم) بالصافات قال :

وغير أولى المهتدى والبادى ⠀⠀⠀ يسر فما تغن وواد الوادى

أقول : فى هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهى - المهتد غير ما وقع منه أولا فى الأعراف وذلك فى (ومن يهد الله فهو المهتد) بالإسراء (ومن يهد الله فهو المهتد) بالكهف أما ما وقع أولا بالأعراف وهو (من يهد الله فهو المهتدى) فياؤه ثابتة وإليه الاشارة بقوله (وغير أولى المهتدى) البيت .

والباد فى (سواء العاكف فيه والباد بالحج) ويسر فى (والليل إذا يسر) بالفجر وتغن فى (فما تغن النذر) بالقمر وقيده بلفظ فما لإخراج غيره نحو (لا تغنى شفاعتهم - وما تغنى الآيات والنذر) وليس منه إن يردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفاعتهم لحذف يائه للجازم - وواد فى (حتى إذا أتوا على واد النمل) بسورتها والواد فى أربعة مواضع (إنك بالواد المقدس طوى) فى طه (من شاطىء الواد الأيمن) بالقصص (إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى) بالنازعات (الذين جابوا الصخر بالواد) بالفجر قال :

وكالجواب والتلاق والتناد ⠀⠀⠀ ثم الجوار وينادِ والمناد

أقول : فى هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهى ـ كالجواب فى (كالجواب وقدور راسيات) بسبأ ـ والتلاق والتناد فى (لينذر يوم التلاق ـ إنى أخاف عليكم يوم التناد) كلاهما بغافر ـ والجوار فى ثلاثة مواضع ـ (ومن آياته الجوار فى البحر كالأعلام) فى شورى (وله الجوار المنشآت) بالرحمن (الخنس الجوار الكنس) بالتكوير ويناد المناد فى (واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب فى سورة قٓ .

(تنبيه) لم يقيد الناظم يناد بما يخرج به ينادى للإيمان الثابتة ياؤه فى آل عمران (أقول) ولعل قرن يناد بالمناد قرينة على أن المحذوف ياؤه ينادى فى سورة قٓ دون غيره والله أعلم قال :

ونبغ فى الكهف وهاد الحج والروم ثانى يونس ننج

أقول : فى هذا البيت ثلاث كلمات تحذف ياؤها وهى نبغ فى (ذلك ما كنا نبغ) بالكهف وقيده بالكهف لإخراج ما نبغى هذه بضاعتنا فى يوسف وهاد فى (وإن الله لهاد الذين آمنوا) بالحج (وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم) بالروم وقيده بالحج والروم لإخراج ـ وما أنت بهادى العمى ـ بالنمل لثبوت يائه ـ وننج الثانى من سورة يونس وهو (حقا علينا ننج المؤمنين) وقيده بثانى يونس لإخراج الأول فيها وهو ـ ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا .

(تنبيه) لم يتعرض الناظم لحذف الياء من (إن الحكم إلا لله يقض الحق وهو خير الفاصلين) عند من قرأها يقضى لأنه قصد فى نظمه أن يكون على مقرأ نافع وهو يقرؤها يقص الحق وهى محذوفة الياء عند من قرأها يقض ـ واطلاق الحكم فى كلمات هـذا القسم دليل على اتفاق شيوخ النقل على حذف الياء فى كلماته المذكورة قال :

وما أتت زائدة نخافون وفارهبون واتقون فاسمعون

أقول : بعد أن فرغ الناظم من الكلام على القسم الثانى وهو حذف الياء الأصلية الواقعة فى محل اللام شرع يتكلم على القسم الأول وهو حذف الياء الزائدة التى هى ياء المتكلم فذكر فى هـــذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهى تخافون فى

« وخافون إن كنتم مؤمنين، بآل عمران وفارهبون فى موضعين «وإياى فارهبون» بالبقرة «فأياى فارهبون» بالنحل واتقون فى خمسة مواضع «وإياى فاتقون - واتقون يا أولى الألباب» كلاهما بالبقرة «لا إله إلا أنا فاتقون» بالنحل «وأنا ربكم فاتقون» بالمؤمنون «يا عباد فاتقون» بالزمر، وفاسمعون فى «إنى آمنت بربكم فاسمعون» فى يس قال :

ثم أطيعونِ تكلمونِ   متاب يسقين وتكفرون

أقول : فى هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها وهى أطيعون فى أحد عشر موضعا جاءت كلها بلفظ واحد أولاها «فاتقوا الله وأطيعون» بآل عمران وثمانية بالشعراء وواحد فى الزخرف والحادى عشر «واتقوه وأطيعون» فى نوح وتكلمون فى «اخسئوا فيها ولا تكلمون» بالمؤمنون ومتاب فى «وإليه متاب» بالرعد ويسقين فى «والذى هو يطعمنى ويسقين» بالشعراء وتكفرون فى «واشكروا لى ولا تكفرون» بالبقرة . قال :

يهدينِ يشفينِ يكذبونِ   تؤتونِ يحيينِ وكذبونِ

أقول : فى هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهى - يهدين فى أربعة مواضع «الذى خلقنى فهو يهدين - إن معى ربى سيهدين» كلاهما بالشعراء «إنى ذاهب إلى ربى سيهدين» بالصافات «إلا الذى فطرنى فإنه سيهدين» بالزخرف ويشفين فى «وإذا مرضت فهو يشفين» بالشعراء ويكذبون فى موضعين «إنى أخاف أن يكذبون» بالشعراء والقصص وهما بلفظ واحد وتؤتون فى «حتى تؤتون موثقاً من الله» فى يوسف ويحيين فى «والذى يميتنى ثم يحيين» بالشعراء وكذبون فى ثلاثة مواضع «رب انصرنى بما كذبون» موضعان بالمؤمنون «رب إن قومى كذبون» بالشعراء . قال :

وفى العقود اخشون مع تستعجلون   حضر أو غاب عقاب يقتلون

أقول فى هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهى «فلا تخشوهم واخشون - فلا تخشوا الناس واخشون» كلاهما بالمائدة وقيده بالعقود لإخراج فلا تخشوهم

واخشونى بالبقرة لثبوت يائه وتستعجلون بياء غيبة أو تاء خطاب [1] فى موضعين « سأريكم آياتى فلا تستعجلون » بالأنبياء « فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون » بالذاريات وعقاب فى ثلاثة مواضع « فكيف كان عقاب » بالرعد ومثله فى غافر « فحق عقاب » فى سورة ص ويقتلون فى موضعين «فأخاف أن يقتلون » بالشعراء والقصص وهما بلفظ واحد . قال :

دعاء إبراهيم مع تبشرون ثم تشاقون دعان تنظرون

أقول : فى هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها وهى : دعاء فى « ربنا وتقبل دعاء » بإبراهيم وقيده بإبراهيم لاخراج فلم يزدهم دعائى إلا فراراً بنوح لثبوت يائه وتبشرون من « فبم تبشرون » بالحجر وتشاقون فى « كنتم تشاقون فيهم » بالنحل

تنبيه : عد تبشرون وتشاقون على قراءة من كسر النون كنافع وهما خارجان على قراءة من فتحها ودعان فى « أجيب دعوة الداع إذا دعان » بالبقرة وتنظرون فى ثلاثة مواضع « ثم كيدون فلا تنظرون » بالأعراف « ثم اقضوا إلى ولا تنظرون » بيونس « فكيدونى جميعاً ثم لا تنظرون » بهود . قال :

أشركتمون اعتزلون تقربون ليعبدون تفضحون ترجمون

أقول : فى هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهى أشركتمون فى « إنى كفرت بما أشركتمون » بإبراهيم واعتزلون فى « وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون » بالدخان وتقربون فى « فلا كيل لكم عندى ولا تقربون » فى يوسف وليعبدون فى « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » بالذاريات وتفضحون فى « إن هؤلاء ضيفى فلا تفضحون » بالحجر وترجمون فى « وإنى عذت بربى وربكم أن ترجمون » بالدخان . قال :

وغير يس اعبدون يحضرون آتانى الله ارجعون يطعمون

---

(١) وضمير حضر أو غاب يرجع إلى يستعجلون والمعنى سواء افتتح بياء لغائب أو تاء لحاضر .

أقول : فى هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها وهى اعبدون حيث وقع فى غير يس وجاء فى ثلاثة مواضع ، لا إله إلا أنا فاعبدون ـ وأنا ربكم فاعبدون ، كلاهما بالأنبياء ، فإياى فاعبدون ، بالعنكبوت وقيده بغير يس لإخراج ما وقع فيها وهو ـ وأن اعبدونى هـذا صراط مستقيم ـ لثبوت يائه ـ ويحضرون فى ، وأعوذ بك رب أن يحضرون ، بالمؤمنون وآتان الله من ، فما أتانى الله خير مما آتاكم ، (١) بالنمل وقيده بمجاورة لفظ الجلالة لإخراج آتانى الكتاب بمريم لثبوت يائه وارجعون فى ، رب ارجعون لعلى أعمل صالحا ، بالمؤمنون ويطعمون فى ، وما أريد أن يطعمون ، بالذاريات . قال :

تردين إن يردن مع إن ترن   واتبعون زخرف ومؤمن

أقول : فى هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهى تردين فى ، تالله إن كدت لتردين ، بالصافات ويردن فى ، إن يردن الرحمن بضر ، فى يس وترن فى ، إن ترن أنا أقل منك مالا ، بالكهف وإن (فى أن يردن وإن ترن) ليست قيداً ولكنها للإيضاح لعدم تعددهما واتبعون فى موضعين ، واتبعون هـذا صراط مستقيم ، بالزخرف ، يا قوم اتبعون أهـدكم ، بغافر وقيـد السورتين لإخراج ـ فاتبعونى يحببكم الله ـ بآل عمران ، فاتبعونى وأطيعوا أمرى ، فى طـه لثبوت يائهما .

قال :   أولى من اتبعنى فارسلون   ثم بهود تسألن ينقذون

أقول : فى هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهى اتبعن الأولى فى (أسلمت وجهى لله ومن اتبعن (٢)) بآل عمران وقيدها بالأولى لإخراج على بصيرة أنا ومن اتبعنى ، فى يوسف لثبوت يائها وفأرسلون من (فأرسلون يوسف أيها الصديق) وتسألن من (فلا تسألن ما ليس لك به علم) بهود وقيده بهود لإخراج فإن

---

(١) عند من لم يقرأ بفتح الياء .

(٢) وإثبات ياء اتبعن على قراءة من أثبتها.

اتبعتنى فلا تسألنى عن شىء ، بالكهف لثبوت يائها ويتقذون فى (لا تغن عنى شفاعتهم شيئا ولا ينقذون) فى يس قال :

ثم يمدون مع تتبعن يهدينى فى الكهف مع تعلمن

أقول : فى هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهى . تمدون فى (أتمدونن بمال) بالنمل — وتتبعن فى (ألا تتبعن أفعصيت أمرى) فى طه — ويهدين فى (عسى أن يهدين ربى) بالكهف وقيده بالكهف لإخراج . عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل ، بالقصص لثبوت يائه ، وتعلمن فى (هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا) بالكهف .

قال : ومع لئن أخرتن وعيد مآب كيدون بغير هود

أقول : فى هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهى . أخرتن فى (لئن أخرتن إلى يوم القيامة) بالأسراء وقيده بمجاورة لئن لإخراج ما خلا عنها وهو . لولا أخرتنى إلى أجل قريب ، بالمنافقون لثبوت يائه ، ووعيد فى ثلاثة مواضع (ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد) بإبراهيم (فحق وعيد ، فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) كلاهما فى (ق) ومآب فى (إليه أدعو وإليه مآب) بالرعد وكيدون فى موضعين (ثم كيدون فلا تنظرون) بالأعراف . (فإن كان لكم كيد فكيدون) بالمرسلات وقيده بغير هـــود لاخراج الواقع فيها وهو ، فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون . لثبوت يائه .

قال : بشر عباد لى دين يؤتين نذر مع أهانن وأكرمن

أقول : فى هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهى عباد فى (فبشر عباد الذين يستمعون القول) بالزمر وقيده بمجاورة بشر لاخراج غيره حيث وقع نحو وإذا سألك عبادى عنى — بالبقرة لثبوت يائه ودين . فى (لكم دينكم ولى دين) بالكافرون وقيده بمجاورة لى لاخراج غيره حيث وقع نحو — إن كنتم فى شك من دينى — بيونس لثبوت يائه . ويؤتين فى (فعسى ربى أن يؤتين خيراً

بالكهف . ونذر فى ستة مواضع كلها بالقمر . وأهانن وأكرمن فى (فيقول ربى أهانن فيقول ربى أكرمن) كلاهما بالفجر .

قال :

ثم نذير ونكير تشهدون تخزون قد هدان مع تفندون

أقول : فى هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهى . نذير . من (فستعلمون كيف نذير) بالملك ونكير فى أربعة مواضع (فأخذتهم فكيف كان نكير) . بالحج (فكذبوا رسلى فكيف كان نكير) بسبأ (ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير) بفاطر (ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير) بالملك . وتشهدون فى (ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون) بالنمل — وتخزون فى موضعين (ولا تخزون فى ضيفى) بهود — واتقوا الله ولا تخزون) بالحجر وهدان — فى أتحاجونى فى الله وقد هدان) بالأنعام وقيده بمجاورة قد لإخراج قل إننى هدانى ربى بالأنعام لثبوت يائه وتفندون فى (لولا أن تفندون) بيوسف .

قال :

إيلا فهم ثم عذاب صاد وفى المنادى نحو يا عباد

أقول : فى هذا البيت مما تحذف ياؤه كلمة واحدة وأصل مطرد وقد تبرع الناظم فى هذا البيت بكلمة ليست من هذه الترجمة وهى (إيلا فهم) وذلك لأن ياءها ليست زائدة ولا لاما للكلمة وإنما هى فاؤها [1] . والكلمة التى

---

(١) وأصلها همزة فأبدلت ياء لسكونها بعد همزة مكسورة كما أبدلت فى إيمان وقد قرأها أبو جعفر بهمزة مكسورة من غير ياء وخرج بإيلافهم لايلاف قريش لثبوت يائه وقد قرأه الشامى بغير ياء بعد الهمزة (واعلم) أن جملة الكلمات المحذوف منها الياء سوى إيلافهم وسوى المنادى أربع وستون كلمة وقعت فى مائة وسبعة مواضع وإطلاق الناظم الحكم فى تلك الكلمات يفيد اتفاق شيوخ النقل عليه.

ذكرها هى عذاب فى (لما يذوقوا عذاب) فى ص وقيدها بسورتها لإخراج . وأن عذابى هو العذاب الأليم) ـ بالحجر لثبوت يائه ـ .

وأما الأصل المطرد فهو الحذف فى كل اسم منادى أضيف إلى ياء المتكلم سواء ذكرت معه ياء النداء نحو (يا عباد فاتقون . ويا قوم استغفروا ربكم . يا بنى[1] اركب معنا) أم حذفت منه نحو (رب اغفر وارحم . رب احكم بالحق . رب انصرنى) ولا يدخل فيه (يا بنى لا تدخلوا من باب واحد) وإن كان منادى وزيدت فيه ياء المتكلم لأن الترجمة معقودة لبيان ما حذفت منه الياء اكتفاء بالكسرة قبلها وهذا قبله ياء ساكنة مدغمة فيها إذ الأصل بنين لى حذفت النون للإضافة واللام للتخفيف فاجتمع ياءان الأولى علامة النصب وهى ساكنة والثانية ياء المتكلم فأدغمت الأولى فى الثانية فصار يا بنى قال :

وثبتت فى العنكبوت والزمر أخراهما حرف زخرف أثر

أقول : ذكر الناظم فى الأصل المطرد فى البيت السابق إطلاق الحكم بحذف ياء المنادى واستثنى فى هذا البيت من ذلك الإطلاق ثلاثة مواضع :

تثبت ياء المنادى فيها على خلاف فى الأخير منها وهى (يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة) الموضع الأخير بالعنكبوت (قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم) الأخير بالزمر وقيده بالأخير فى السورتين لإخراج ـ يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ـ بالعنكبوت ويا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم ويا عباد فاتقون كلاهما بالزمر لحذف ياء المنادى فيهن وأما المختلف فيه فهو (ياعباد لاخوف عليكم اليوم) بالزخرف ـ ولا خلاف فى حذف ياء . وقيله يارب . ـ وفى كلام الناظم إجمال فى تعيين المراد من موضع الزخرف (أقول) قد يفسره ويدفعه أن المنادى الأخير بالعنكبوت والزمر مبدوء بلفظ يا عبادى وفى ذلك قرينة على أن مراده بموضع الزخرف المختلف فيه ما بدىء بلفظ يا عباد فلا إجمال ـ

---

(١) أصله يابنيو مصغر ابن أبدلت الواو ياء وأدغمت فيها ياء التصغير على القياس ثم أضيف إلى ياء المتكلم ولكنها حذفت خطا على قاعدة المنادى .

ولم يتعرض الناظم لذكر حذف ياء الأسماء المنقوصة غير المنصوبة إذا كانت منونة نحو بواد غير ذى زرع . بكاف عبده . لعال فى الارض . ولكل قوم هاد . لموافقة ذلك للرسم القياسى وهو إنما يتعرض للرسم الاصطلاحى(١) قال :

فصل وقل إحدى الحواريين محذوفة وإحدى الأميين
ثم النبيين وربانيين وأثبتوا الياءين فى عليين
ورجح الدانى حذف الأولى وابن نجاح قال الأخرى أولى

أقول : سبق أن الياء المحذوفة قسمان مفردة وغير مفردة . وغير المفردة وهى ما اجتمعت مع مثلها قسمان . ما اجتمع فيه الياءان وسطا وما اجتمع فيه الياءان طرفا .

وبدأ بالكلام على القسم الأول بعد أن فرغ من الكلام على الياء المفردة زائدة أو فى محل اللام . فأمر بأن تحذف إحدى اليائين فى (الحواريين والأميين والنبيين وربانيين) حيث وقعت هذه الكلمات الاربع فى القرآن وقد أثبت كتاب المصاحف اليائين فى (عليين) بالمطففين وتعيين الكلمات الاربع أخرج ما عداها مما اجتمع فيه ياءان وسطا نحو ، يحييكم ، أفعيينا . حييتم ويحييها ، يحيين لثبوت الياء فيها — وإنما نص على عليين مع أن الأصل إثبات يائيها لمماثلتها للكلمات الاربع فى اجتماع ياءين ثانيتهما علامة جمع — واختلاف الشيخان فى المحذوف منهما بعد اتفاقهما على جواز حذف الأولى أو الثانية فرجح الدانى حذف الأولى واختار أبو داود حذف الثانية — أما ما وقعت فيه إحدى الياءين صورة للهمزة نحو . متكئين وبابه فقد رجح فيه أبو داود أن تكون المرسومة علامة الجمع والمحذوفة صورة الهمزة وسيأتى حكمه آخر باب الهمز عند قوله (وما يؤدى لاجتماع الصورتين) قال :

---

(١) قال الجعبرى جملة المنادى المحذوف ياؤه مائة واثنان وعشرون موضعاً يا رب ورب سبعة وستون ويا قوم ستة وأربعون ويا بنى ستة ويا عباد الذين آمنوا ويا عباد فاتقون بالزمر ويا عباد لا خوف بالزمر فى المصاحف العراقية .

ونحو يستحي الأخير فاحذف مرجحاً إذ سكنت في الطرف
ورجحنه قبل ما تحركت لغير يلحقها لو أدغمت
لدى ولي وحي يحيي لدى القيامة وفي لنحيي
وجاء في يحيي إطلاق لدى عقيلة ولابن حرب وردا

أقول : بعد أن فرغ من الكلام على ما اجتمع فيه الياءان وسطا شرع يتكلم على ما اجتمع فيه الياءان طرفا . وهو نوعان ما سكن فيه ثانى الياءين وما تحرك فيه ثانيهما (فالأول) يترجح فيه حذف الياء الأخيرة منه على حذف الأولى نحو — يستحي مما اجتمع فيه ياءان متطرفان ثانيتهما ساكنة . ولا فرق في ترجيح حذف الثانية بين أن تكون أصليه أو زائدة وقع بعدها متحرك أوساكن نحو — (يحي ويميت . أنا أحي وأميت . يحي الله الموتى . إن ذلك لمحي الموتى) — وعلل حذف الأخيرة على الأولى لسكونها طرفا بعد كسرة تجانسها وتدل عليها حين حذفها . ولوقوعها طرفا والأطراف محل التغيير وقيل تحذف الأولى وتبقى الثانية (الثانى) ما تحرك فيه ثانى الياءين وحكمه أنه يترجح فيه حذف الأولى على الثانية وذلك في أربع كلمات — ولي في (إن ولى [1] الله) . بالأعراف وحيّ في (ويحيي من حي عن بينه) بالأنفال ويحيي في (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) بالقيامه وقيدها بالقيامة لا خراج . بقادر على أن يحيي الموتى . بالأحقاف لسكوت الشيخين عنها . وأطلق الشاطبي في العقيلة الحذف في يحيي فشمل ما في القيامة والأحقاف وقد ورد الإطلاق كذلك عن أبي العباس بن حرب . ولنحيي في (لنحيي به بلدة ميتا) بالفرقان ورجح حذف الياء الأولى على الثانية لأجل التغيير الذى يلحقها لو قدر إدغامها في الياء الثانية وهو قوله (لغير يلحقها لو أدغمت) أى لتغيير يلحقها على تقدير إدغامها .

---

(١) أصلها بثلاث ياءات الأولى ساكنه والثانية مكسوره ، والثالثة مفتوحه فكتبوها بياء واحدة معرقه .

باب حذف الواوات

قال :

وهاك واوا سقطت فى الرسم ... فى أحرف للاكتفا بالضم
ويدع الإنسان ويوم يدع ... فى سورة القمر مع سندع
ويمح فى حتّم مع وصالح ... الحذف فى الخمسة عنهم واضح

أقول : بعد أن فرغ من الكلام على حذف الألف والياء شرع يتكلم على حذف الواو اكتفاء بالضم قبلها فقال . وهاك واو سقطت فى الرسم أى خذ حكم واو سقطت فى المرسوم وبهذه العلة خرجت الواو التى حذفت للجازم نحو (ومن يدع مع الله إلهاً آخر ، وإن تدع مثقلة إلى حملها . ومن يعش عن ذكر الرحمن) والواو التى تحذف من الكلمة قسمان مفردة وغير مفردة ـ فالمفردة تحذف فى خمس كلمات . يدع فى (ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير) بالأسراء . وقيده بمجاورة الإنسان لإخراج غيره نحو ـ يدعو من دون الله . يدعو لمن ضره أقرب من نفعه ـ كلاهما بالحج وواوهما ثابته ، ويدع فى (يوم يدع الداع) بالقمر وقيده بلفظ يوم لإخراج موضعى الحج المتقدمين وسورة القمر ليست قيداً بل للإيضاح ، وسندع فى (سندع الزبانية) بالعلق ، ويمح فى (ويمح الله الباطل[1]) فى شورى وقيده بحتّم لإخراج يمحو الله ما يشاء ويثبت ـ بالرعد . لثبوت واوه . وصالح فى ـ وصالح المؤمنين ـ بالتحريم على القول بأنه جمع مذكر حذفت نونه للإضافة ، أما على القول بأنه مفرد فلا حذف فيه .

(تنبيه) : أهمل الناظم حذف واو نسوا الله وإن ذكره أبو عمرو فى المقنع بسنده إلى الفراء لتغليطه الفراء فى نقل حذفها .

---

(١) وليس حذف الواو فيها للجازم عطفا على جواب إن فى قوله (إن يشأ الله يختم على قلبك) لأن فى تعليقه على المشيئة إيهاما وقد أخبر الله أنه قد أبطل الباطل ومحاه بقوله (ليحق الحق ويبطل الباطل) وعلى هذا فجملة ويمح الله الباطل استئنافيه .

قال :

فصل وقل إحداهما قد حذفت   مما لجمع أو بناء دخلت
كنحو ووري ويستوونا   موءودة داود والغاوونا
ورسم الأولى فى الجميع أحسن   وفى يسوء واعكس هذا أبين

أقول : بعد أن فرغ من الكلام على القسم الأول شرع يتكلم على القسم الثانى وهو الواو غير المفردة فتحذف إحداهما سواء جيء بها للدلالة على الجمع أو لبناء الكلمة عليها ، فالأول نحو . يستوون فى (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون) بالسجدة ، والغاوون فى (فكبكبوا فيها هم والغاوون والشعراء يتبعهم الغاوون) كلاهما بالشعراء ونحو (ولا تلوون على أحد) بآل عمران ، (وإن تلووا أو تعرضوا) بالنساء . وفى تلك الكلمات واوان ثانيتهما للجمع ـ والثانى نحو ووري فى (ليبدى لهما ما ووري عنهما) بالأعراف . والموءودة فى (وإذا الموءودة سئلت) بالتكوير ـ وداوود حيث وقع فى القرآن وهذه الكلمات مما اجتمع فيه واوان أيضاً ثانيتهما لبناء الكلمة عليها كبناء ووري مثلا للمجهول . وذلك الحذف مشروط بشرطين ـ أن تقع الثانية منهما بعد ضمة تخرج نحو آووا ونصروا ولووا رءوسهم لثبوت الواوين .

تمرينات

على حذف الياء والواو واللام

١ — قسم الياء التى تحذف من الكلام - مع التمثيل لكل قسم بمثالين - لم قال الناظم (بكسرة من قبلها اكتفاء) ؟

اذكر حكم ما تحته خط مما يأتى يؤت الحكمة من يشاء - فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه - يقض الحق وهو خير الفاصلين - هل ينادى فى سمعنا مناديا ينادى للإيمان داخل فى قوله (ثم الجوار وينادِ والمنادِ) ؟ وبم يجاب عن الناظم ؟ إشرح قول الناظم (وفى العقود أخشون مع تستعجلون) البيت وبين المراد بقوله حضر أو غاب - لم قرن إن يردن الرحمن . (وإن ترن أنا أقل منك مالا) بكلمة إن - إشرح قول الناظم (وثبتت فى العنكبوت والزمر - البيت مع بيان المراد من قوله (وحرف زخرف أثر) وهل فى حرف الزخرف إجمال وهل يمكن الجواب عنه - لم نص على إثبات الياءين فى (عليين) بقوله (وأثبتو الياءين فى عليين) ؟ وهو لا يحتاج إلى نص لأن الأصل إثبات ياءيها . إذا اجتمع الياءان وسطا فى كلمة نحو الحواريين فهل تحذف الأولى أو الثانية وما هو المختار فى ذلك ، وإذا اجتمعا طرفا نحو يستحي فأيهما يحذف وما هو المختار فى ذلك .

٢ — تحذف الواو مفردة وغير مفردة ، فتى تحذف مفردة ؟ وفى كم موضع من القرآن تحذف ؟ ومتى تحذف غير مفردة وما شرط ذلك ؟ متى تحذف واو (وصالح المؤمنين) ؟ لم قيد يمح (بحتم) وإذا اجتمع الواوان فهل حذف الأولى أحسن أم حذف الثانية .

٣ — إذكر الكلمات التى تحذف منها إحدى اللامين - وهل الأرجح حذف الأولى أو الثانية ؟ وما هو المختار فى ذلك .

(١) الثانى تلاصق الواوين فى الخط صورة وتقديرا فدخل الموءودة ، وليسوءوا لأن انفصال الواوين فيهما لفظا لاخطا وهمزتهما لاحظ لها من الصورة على المشهور وخرج تبوءوا الدار لأن الواوين وإن اتصلا صورة فهما منفصلان خطا على تقدير حذف صورة الهمزة بين الواوين لاجتماع الأمثال ، وهو بخلاف الموءودة وليسوءوا كما علمت ، وقد ذكر الناظم حذف إحدى الواوين إذا كانت أولاهما صورة للهمزة واقعة قبل واو جمع كمتكئون وبدءوكم وأنبئونى وليواطئوا عند قوله (وما يؤدى لاجتماع الصورتين) آخر باب الهمز . أما ذكره الموءودة هنا فباعتبار الواوين المكتنفين للهمزة ، وهل المحذوفة الأولى أو الثانية ؟ الأحسن فى جميع ما تقدم اثبات الأولى وحذف الثانية فى غير ليسوءوا وجوهكم فانه يترجح فيه حذف الأولى وإثبات الثانية عكس ما تقدم (٢) . فان كانت الأولى منهما صورة الهمزة كمتكئون وبابه فالمحذوف منهما صورة الهمزة عندأبى داود . قال :

باب ورود حذف إحدى اللامين وهو مرجح بشانى الحرفين

فى اليل والـلائى التى واللاتى وفى الذى بأى لفظ ياتى

أقول : بعد أن فرغ من حذف الألف والياء والواو شرع يتكلم على حذف إحدى اللامين فذكر أن اللام تحذف فى خمس كلمات وهى اليل حيث وقع نحو (واختلاف اليل والنهار) واللائى حيث وقع نحو (إلا اللائى ولدنهم) ، وقد ورد فى أربعة مواضع بالأحزاب والمجادلة وموضعين بالطلاق ، والتى حيث وقع نحو (والتى أحصنت فرجها) واللاتى حيث وقع نحو (واللاتى يأتين الفاحشة) والذى حيث وقع وكيف جاء نحو (اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم ، واللذان يأتيانها منكم ، ربنا أرنا اللذين أضلانا) وهل المحذوفة الأولى أو الثانية

---

(١) (تنبيه) مابين القوسين من قوله الثانى تلاصق الواوين فى هذه الصفحة الى قوله والوامة فى صفحة (١٨) ملحق بصفحة (١٥) وتعتبر التمرينات عليها وعلى ماقبلها

(٢) وهذا على قراءة من ضم الهمزة مشبعة أما على قراءة من نصب الهمزة فلا حذف .

الأرجح عند الدانى حذف الثانية وتبعه الناظم ، واختار أبو داود حذف الأولى (تنبيه) تنصيص الناظم على حذف احدى اللامين فى هذه الكلمات الخمس دليل على أن غيرها مما فيه لامان متصلتان مرسوم بثبوتهما على الأصل باتفاق المصاحف نحو . الله واللهم واللطيف واللوامة) [1] قال :

وهاك حكم الهمز فى المرسوم وضبطه بالسائر المعلوم

أقول : شرع الناظم فى بيان أحكام الهمز فقال خذ حكم الهمز فى المرسوم أى المكتوب فى المصاحف وضبطه أى حصره على الوجه المعلوم عندهم من القواعد الرسمية ـ والهمز لغة الضغط والدفع [2] والأصل فيه التحقيق وقد يخفف .

---

(١) وأما ألّف مشدد اللام فيرسم بلام واحدة لمجيئه على الأصل ولذا سكت الناظم عنه . قال أبو داود فى التنزيل وألّف بلام واحدة ولا يجوز غير ذلك . والألفاظ الخمسة التى حذفت منها إحدى اللامين هى مما تنزلت فيه أل منزلة الجزء للزومها لها إلا لفظ اليل . واقتصارهم على الألفاظ الخمسة دليل على أنهم أجروها مجرى باب مدورد فى رسم المدغم والمدغم فيه بحرف واحد ولا يرد إثبات اللامين فى اللات لأنه لما كثردوره أجروه على الأصل ألا ترى إلى حذف اللام فى اليل مع أنها لم تنزل منزلة الجزء منه وذلك لكثرة دوره وتماثل أكثر حروفه . وسكت الناظم عن مذهب النحاة فى حذف إحدى اللامين من لفظ الجلالة اذا جر باللام نحو لله الأمر لعدم ذكر أئمة الرسم له .

(٢) وسمى بذلك لاحتياجه إلى ضغط الصوت عند خروجه من أقصى الحلق ـ وهو والنبر مترادفان عند سيبويه والجمهور ـ وقال الخليل وجماعة النبر اسم للهمز المخفف ـ واختلف فى حرفية الهمزة والصحيح أنها حرف ـ وقال المبرد هى من قبيل الضبط والشكل ـ ولثقلها توسعت العرب فى تخفيفها استغناء عن ادغامها إلا ماشذ من نحو (سئّال) والأصل فيها التحقيق . والتخفيف لغة أهل الحجاز وأنواعه ثلاثة التسهيل بين بين وهو أصل فى الهمزة المتحركة بعد حركة ـ والمسهلة محركة عندالبصريين ساكنة عندالكوفيين . والابدال وهوأصل فى الساكنة والحذف ولا يكون إلا فى المتحركة وهو قسمان حذف لها مع حركتها ويعبر عنه بالاسقاط وحذف لها بعد نقل حركتها ويعبر عنه بالنقل .

وتنقسم الهمزة إلى سبعة أقسام مبتدأة ولا تكون إلا متحركة ومتوسطة وهى قسمان ساكنة ومتحركة والمتحركة قسمان متحركة بعد ساكن ومتحركة بعد حركة. ومتطرفة وتأتى فيها الأقسام الثلاثة فى المتوسطة بأن تكون ساكنة أو متحركة بعد ساكن أو بعد حركة.

وقد ذكر الناظم هذه الأقسام فى أربعة فصول فذكر فى الفصل الأول المبتدأة بقوله الآتى (فأول بألف يصور) وذكر المتوسطة والمتطرفة المتحركتين بعد ساكن فى الفصل الثانى بقوله (فصل وما بعد سكون حذفا) وذكر المتوسطة والمتطرفة الساكنتين والمتطرفة المتحركة بعد متحرك فى الفصل الثالث بقوله (فصل وعما قبله قد صورت) وذكر المتوسطة المتحركة بعد حركة فى الفصل الرابع بقوله (فصل وإن من بعد ضمة أتت) واعلم أن الأصل فى الهمزة أن ترسم بصورة ما تؤول إليه أو تقرب منه عند تخفيفها - فإن خففت ألفا أو كالألف فقياس رسمها الألف - وإن خففت ياء أو كالياء فقياس رسمها الياء - وإن خففت واوا أو كالواو فقياس رسمها الواو - وإن خففت بغير ذلك كالحذف والنقل فقياسها الحذف - وكل ذلك إذا لم تكن أولا فإنها ترسم ألفا سواء اتصل بها حرف زائد نحو سأصرف أم لا نحو أنعمت عليهم - وعلى هذا قياس العربية وخط المصاحف - وقد خرجت أحرف فى المصاحف عن هذا القياس وسيأتيك بيانها قريبا إن شاء الله تعالى قال:

فأول بألف يصـــــور	وما يزاد قبـــــل لا يعتبر
نحـو بأن وسألق وفإن	... ...

أقول: تقع الهمزة أول الكلمة ووسطها وطرفها كما سبق ونبدأ بالكلام على ما تقع أولا. وقد اتفق الشيوخ على أنها تصور ألفا سواء فتحت أم كسرت أم ضمت نحو (يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) ونحو أنعمت - وأولئك - وإياك نعبد - سواء كانت همزة قطع كالأمثلة المذكورة أم همزة وصل نحو الحمد لله رب العالمين.

وما يزاد قبلها عن بنية الكلمة كالباء والسين والفاء لا يعتبر الهمز به متوسطا فتصور ألفاً مطلقاً ولا تخرج به عن حكم الابتداء نحو بأن وسألق وفإن ، ومثله كأنْ وكأين على القول بزيادة الكاف فيهما — وكذلك الأرض والإيمان والإحسان من كل كلمة لم تنزل أل منزلة الجزء منها فإن نزلت أل منزلة الجزء من الكلمة فالهمزة فى حكم المتوسطة ، وذلك فى : الآن . لأنها لما لزمتها أل نزلت منها منزلة الجزء فلا تندرج فى قوله (وما يزاد قبل لا يعتبر) وكذلك لا يندرج فيه ما زيد قبل همزه حرف مضارعة أو ميم اسمى فاعل أو مفعول أو همزة وصل نحو (تؤزم ويؤتى ومؤمن ومأتيا وايتونى وفأذن) لأن هذه الأحرف وإن كانت زائدة إلا أن إسقاطها يخل ببنية الكلم (وتلخص) أن ما يزاد قبل الهمز لا يعتبر بشرطين الاول ألا ينزل منزلة الجزء من الكلمة ، الثانى أن لا يخل اسقاطه ببقية الكلمة سواء أمكن استقلاله عن الكلمة كيوم وحين من يومئذ وحينئذ أم لا كحرف المضارعة وأخواته . قال :

... ... ويزاد الوصل بالياء لئن
ثم لئلا مع أئفكا يومئذ أئن مع أئنكم وحينئذ
أئن أئنا الأولان وكذا أئمة والمزن فيها أبدا
وهـؤلاء ثم يبنؤما وأونبىء بواو حتما

أقول : استثنى الناظم من إطلاق الحكم المتقدم أربع عشرة كلمة منها إحدى عشرة كلمة كتبت بالياء وثلاثة بالواو على إرادة وصلها بما قبلها فصارت الهمزة بذلك فى حكم المتوسطة ، وهذه الكلمات هى : لئن فى (لئن أخرتن إلى يوم القيامة) بالإسراء [١] ولئلا فى (لئلا يكون للناس عليكم حجة) بالبقرة [٢] وأئفكا فى

---

(١) لام لئن موطئة للقسم ودخلت على إن الشرطية وكان قياسها أن ترسم بالألف ولكن اعتبر الجميع بمنزلة كلمة واحدة فصارت الهمزة متوسطة بذلك الاعتبار وصورت الهمزة ياء كالمكسورة المتوسطة حقيقة بعد فتح .

(٢) دخلت اللام على أن لا فكان قياسها أن تصور ألفا لأنها مبتدأة ولكن اعتبر الجميع بمنزلة كلمة واحدة فصارت بذلك الاعتبار متوسطة فصورت الهمزة ياء كالمفتوحة المتوسطة حقيقة بعد كسر .

(أئفكا آلهة) بالصافات (١) ويومئذ فى نحو : (يومئذ يتبعون الداعى) وأئن فى (أئن لنا الأجرا) بالشعراء ، وأئنكم فى (أئنكم لتشهدون) بالانعام و (أئنكم لتأتون الرجال) بالنمل والعنكبوت و (أئنكم لتكفرون) بفصلت ، واقتران أئنكم مع أئن لاخراج أئنك بالصافات إذ لو أراده الناظم لاكتفى بأئن مجردة عن الضمير .

وحينئذ فى (وأنتم حينئذ تنظرون) بالواقعة وأئن فى (أئن ذكرتم) فى يس وأئنا فى (أئنا لمخرجون) بالنمل و (أئنا لتاركوا آلهتنا) بالصافات وهما المرادان بقوله أئنا الاولان رقيد الأولان لإخراج الثالث وهو أئنا لمردودون فى الحافرة بالنازعات فإنه لم تصور فيه الهمزة المكسورة وأئمة فى (فقاتلوا أئمة الكفر بالتوبة ـ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا) بالأنبياء والسجدة (ونجعلهم أئمة ـ وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار) كلاهما بالقصص (٢) وأئذا بسورة الواقعة وهو (أئذا متنا وكنا ترابا) وقيده بسورة المزن أى الواقعة لإخراج ما وقع فى غيرها إذ لا تصور فيه الهمزة المكسورة نحن أءذا كنا ترابا

---

(١) أئفكا دخلت عليه همزة الإستفهام ثم فعل به ما فعل بائن ومثله أئن وأئنكم وأئن دخلت عليهن همزة الإستفهام ثم سلك بهن مسلك أئفكا أما أئنا الأولان فقد دخلت همزة الاستفهام على إنا المركبة من ضمير جماعة المتكلمين وإن محذوفة النون الثانية لتوالى الأمثال ثم سلك بها مسلك أئفكا أما يومئذ وحينئذ فقد أضيفا إلى إذ وفعل بهما ما فعل بلئن .

(٢) أصل أئمة أأممة جمع إمام كآنية جمع إناء بهمزتين ثانيهما ساكن وميمين أولهما مكسور على وزن أفعلة فأريد ادغام الميم الأولى فى الثانية فنقلت حركة الاولى إلى الساكن قبلها ثم أدغمت الميم الأولى فى الثانية وقياسها أن تصور ياء لتوسطها حقيقة لا تقديرا وإنما ذكرها الناظم هنا تبعا لأبى عمرو فى جمعه أئمة مع أئفكا .

بالرعد وهؤلاء فى نحو (أنبئونى بأسماء هؤلاء [١]) ويا بنؤم فى (يا بنؤم [٢] لا تأخذ بلحيتى) وقيده بياء النداء لاخراج قال ابن أم بالأعرف لانفصال كلمة أم عن ابن وتصوير همزتها ألفاً . وأؤنبئكم فى (قل أنبئكم بآل عمران) .

(تنبيه) الكلمات المتقدمة منها أربع اتصلن بما يمكن استقلاله وهى : يومئذ وحينئذ . وهؤلاء ويبنؤم والعشرة الباقية اتصلن بما لا يمكن استقلاله ، وهى لئن وأخواتها :

قال :

فصل وما بعد سكون حذفا ما لم يك الساكن وسطاً ألفا
كملء يسألون والنبىء شيئاً وسوءاً ساء مع قروء

أقول : لما فرغ من حكم الهمزة المبتدأه شرع فى حكم المتوسطة والمتطرفة الواقعتين بعد ساكن وجمعهما فى فصل واحد لاشتراكهما فى الحكم وقد اتفق الشيوخ على أن ماوقع منهما بعد ساكن حذف ولم تجعل له صورة إلا أن يكون الساكن ألفاً متوسطة قبل الهمزة نحو . دعاؤكم .

---

(١) هؤلاء اسم إشارة دخلت عليه هاء التنبيه وكان قياس همزته أن تصور ألفا لكونها مبتدأة بعد هاء ولكن نزل الجميع منزلة كلمة واحدة تقديراً فصارت بذلك التقدير فى حكم المتوسطة حقيقة بعد ألف فصورت واو كالهمزة المضمومة المتوسطة حقيقة بعد الألف وكون المضمومة فى هؤلاء صورة الهمزة هو مذهب أهل المصاحف ومذهب النحاة أن الواو زائدة كالواو فى أولاء وأولو وأولى والهمزة غير مصورة .

(٢) أضيف ابن المنادى الى أم ، وكان قياس همزة أم أن تصور ألفاً لكونها مبتدأة ولكنهم قدروا الجميع بمنزلة كلمة واحدة ، فصارت بذلك التقدير متوسطة حكما فصورت واوا كالهمزة المضمومة المتوسطة حقيقة بعد فتح ، ومثله أؤنبئكم دخلت عليه همزة الاستفهام ثم سلك به مسلك يابنؤم .

وعلم أن هذا الاستثناء خاص بقسم المتوسطة لأن وصف الألف بالتوسط لا يكون إلا إذا توسطت الهمزة وذلك إذا كان بعدها حرف فأكثر نحو دعاؤكم أما إذا تطرفت الهمزة كيشاء فإن الألف حينئذ متطرفة لسكون الهمزة لا شكل لها فى المصاحف .

وسيأتى حكمه آخر الفصل كما سيأتى حكم الهمزة المتطرفة بعد ألف أيضاً عند قوله (إلا حروفا خرجت عن حكمها) البيت والهمزة الواقعة بعد سكون لاتجعل لها صورة سواء وقعت مضمومة متوسطة أم متطرفة نحو . مسؤلا . وملء . والموءودة . ولشىء ودعاء أم مفتوحة متوسطة ومتطرفة نحو : يسئلون . فى غير يسألون عن أنبائكم . والخبء . وسوءاتهما . والسوء . أم مكسورة متوسطة ومتطرفة نحو . أفئده . وبين المرء .

قال :

الا حروفا خرجت عن حكمها	فصورت بألف فى رسمها
وهى تنوأ مع حرف السوأى	أن كذبوا ومثلها تبوأ
والنشأة الثلاث أيضاً واختلف	فى رسم يسألون عن عن السلف
وموئلا باليا	... ...

أقول : لما ذكر أن الهمزة الواقعة بعد ساكن غير ألف متوسط لاصورة له استثنى فى هذه الأبيات ست كلمات خرجت عن ذلك الحكم اتفاقا فتصور الهمزة ألفاً فى بعضها وياء فى البعض الآخر وهى (لتنوأ بالعصبة) بالقصص[1] (والسوأى أن كذبوا) بالروم وقيدها بمجاورة أن لاخراج ما خلا عنها نحو (أن الخزى اليوم والسوء على الكافرين) لعدم تصوير الهمزة فيه ، و (أن تبوأ بأثمى وإثمك) بالمائدة والنشأة فى ثلاثة مواضع (الله ينشىء النشأة الآخرة) بالعنكبوت ، (وأن عليه النشأة الاخرى) بالنجم (ولقد علمتم النشأة الاولى) بالواقعة وقد صورت الهمزة فى هذه الكلمات الأربع ألفا واختلف فى (يسألون عن أنبائكم)

---

(١) صورت همزتها ألفا ولم تصور واوا مع أنها مضمومة كراهة اجتماع مثلين .

بالأحزاب فرسمت فى بعض المصاحف بدون صورة للهمزة لسكون السين قبلها وفى بعضها بألف بين السين واللام وقيدها بمن لأخراج ماخلا عنها نحو (يسألون أيان يوم الدين ـ يسألونك عن الساعة) وموئلا فى (لن يجدوا من دونه موئلا) بالكهف صورت همزته ياء .

(تنبيه) الصحيح أن ترسم سيئت وجوه (بالملك) بياء واحدة وأن يرسم (شطأه) بالفتح بغير ألف بعد الطاء على المشهور .

قال :

... ... وما بعد الألف فرسمه من نفسه كما أصف

كقوله : دعاؤكم وماؤكم ونحو أبنائهم نساؤكم

أقول : لما ذكر أن الهمز الواقع بعد سكون لا صورة له واستثنى منه الهمز الواقع وسطاً بعد ألف متوسطة ذكر هنا حكمه وقد اتفق الشيوخ على رسمه وتصويره من جنس حركته فيصور ألفاً إن كان مفتوحا وواوا إن كان مضموما وياء إن كان مكسورا (١) لا فرق بين كون الألف محذوفة نحو الملائكة وأولئك أو ثابتة نحو (لولا دعاؤكم) بالفرقان (إن أصبح ماؤكم) بالملك (نساؤكم حرث لكم) بالبقرة . ونحو (أبنائهم) ومثل به الناظم وان لم يقع فى القرآن لينبه على أنه حكم عام لكتاب المصاحف والنحاة . (٢)

قال :

وحذف البعض من أولياء مع مضمر وألف النساء

---

(١) لأن تخفيفه يكون بتسهيله بين نفسه وبين الحرف المجانس لحركته .

(٢) وإنما مثل للمضمومة والمكسورة بعد الألف وترك التمثيل للمفتوحة بعد الألف نحو جاءكم ونداء وغثاء لئلا يتوهم من تمثيله لها أنها تصور تحقيقا مع أنها لا تصور ـ لأنها لو صورت لكانت صورتها ألفاً فيؤدى ذلك إلى اجتماع صورتين وإنما كانت الهمزة فى نداء وغثاء ونحوهما متوسطة لوقوع حرف لازم بعدها وصلا ووقفاً وهو تنوين المنصوب ولكنه يبدل فى الوقف ألفاً .

رفعاً وجراً وجـــزاء يوسفا   فى المقنع الهمز قليلا حذفا
ونص تنزيل بهذه الأحرف   أعنى جزاؤه بغـــير ألف

أقول : لمـا ذكر أن الهمزة الواقعة وسطا بعد ألف متوسطة تصور من جنس حركتها بين هنا ما خالف تلك القاعدة مع ما يتعلق بذلك من حذف الالف وقد اتفق شيوخ النقل على أن بعض كتاب المصاحف حذف صورة الهمزة من أولياء مرفوعا أو مجرورا مضافا إلى ضمير كما حذف الف البناء منه أى ألف بنية الكلمة وهى الواقعة بعد الياء وقبل الهمزة وقد وقع فى ستة مواضع (أولياؤهم الطاغوت) بالبقرة (أولياؤهم من الإنس) بالانعام (إن أولياؤه إلا المتقون) بالأنفال (نحن أولياؤكم) فى فصلت (ليوحون إلى أوليائهم) بالانعام (إلى أوليائكم معروفا) بالأحزاب - وأثبت البعض الآخر صورة الهمزة وألف البناء واختاره أبو داود - وقيد أولياء بمصاحبة ضمير لاخراج ما خلا عنه نحو - أولياء أولئك - وبكونه مرفوعا أو مجروراً لإخراج ما وقع منصوبا نحو - وما كانوا أولياءه - فانه لا خلاف فى عدم تصوير همزتها - ثم ذكر بقية ما خالف تلك القاعدة وهو جزاء فى ثلاث كلمات وقعن فى يوسف وهى (فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه) جاء فيها حذف صورة الهمزة وإثباتها وقد نص الدانى فى المقنع على أن الحذف قليل وهو قوله (فى المقنع الهمز قليلا حذفا) وأفهم هذا أن الاثبات كثير فيها - ونص أبو داود فى التنزيل على حذف الألف بين الزاى وصورة الهمزة فى الكلمات الثلاث - ولم يذكر الناظم له ثبوت صورة الهمزة فيها لمجيئها عنده على القاعدة المتقدمة من غير خلاف .

قال :

فصل وما قبلها قد صورت   ساكنة وطرفاً إن حركت
كبدأ الخلق ونبىء بيدىء   جئتم وأنشأتم يشأو اللؤلؤا

أقول : بعد أن ذكر حكم الهمزة المتوسطة والمتطرفة المتحركتين بعد ساكن وما استثنى منهما شرع يتكلم على الهمزة المتوسطة والمتطرفة : الساكنتين بعد

متحرك وعلى الهمزة المتطرفة المتحركة بعد متحرك : وقد اتفق الشيوخ على أنها تصور فى الأنواع الثلاثة من جنس حركة ما قبلها فتصور ألفا إن فتح ما قبلها وياء إن كسر ما قبلها وواوا إن ضم ماقبلها نحو (أنشأتم وجئتم واللؤلؤ وإن يشأ ونبىء عبادى وبدأ الخلق ويخرج منهما اللؤلؤ) [١]

(تنبيه) من الساكنة المفتوح ما قبلها ـ الهمزة فى نحو ؛ فأتوا فأذن وأتمروا لأنها وإن كان ما قبلها فى حكم المنفصل لكنه قام مقام همزة الوصل فأعطى له حكمها وصورت الهمزة على ذلك من جنس حركته كما صورت فى نحو إئتوا وأؤتمن من جنس حركة همزة الوصل . قال :

والحذف فى الرؤيا وفى ادارأتم والخلف فى امتلأت واطمأنتم

أقول : استثنى الناظم من القاعدة السابقة أربع كلمات تحذف صورة الهمزة فى اثنين منها من غير خلاف وهما الرؤيا كيف جاءت نحو (لا تقصص رءياك : هذا تأويل رءياى : قد صدقت الرءيا) وادارأتم فيها . بالبقرة وتحذف فى اثنين بالخلاف وهما (هل امتلأت) فى قٓ (فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة) بالنساء فقد اختلفت المصاحف فى إثبات وحذف صورة الهمز فى امتلأت وكلام الدانى يقتضى ترجيح الحذف واختار أبو داود الإثبات وكذا اختلفت المصاحف فى (اطمأننتم) ومقتضى كلامهما ترجيح تصوير الهمز ـ وسكت الناظم عن الخلاف فى تصوير الهمزة الساكنة وعدم تصويرها فى (أخطأنا) آخر البقرة وإلى إثبات الألف مال أبو داود فى التنزيل وعليه العمل .

قال : فصل : وفى بعض الذى تطرفا فى الرفع واو ثم زادوا ألفاً

أقول : ذكر هنا كلمات خرجت عن قاعدة الهمزة المتطرفة بعد ساكن والمتطرفة بعد متحرك وأنها تصور واوا بعدها ألف مع أن قياس ما تقدم أن لا تصور

---

(١) صوروا الهمزة فى نحو بدأ واللؤلؤ ولكل امرىء من جنس حركة ما قبلها ولم يقولوا بتصويرها من جنس حركتها لأنهم كما صوروا يبدىء من جنس حركة ما قبلها صوروا بدأ واللؤلؤ ولكل امرىء كذلك من جنس حركة ما قبلها لتجرى كلها على نسق واحد .

المتطرفة الواقعة بعد ألف وأن تصور المتطرفة الواقعة بعد فتحة ألفاً ، فالكلمات المذكورة فى هذا الفصل مستثناة عما تقدم وجمع الناظم ما خرج عن قياس ما تقدم فى الفصلين السابقين لاشتراكهما فى حكم واحد وهو تصوير الهمزة واوا وزيادة ألف بعدها . ودل قوله وفى بعض الذى تطرفا وتعيينه ماسيأتى من الكلمات المستثناة وحصرها أن ما استثنى من كلمات هذا الفصل هو الهمزة المتطرفة المرفوعة الواقعة بعد ألف أو فتحه .

قال :

فعلماؤا العلماؤا يبدؤا والضعفاؤا الموضعان ينشؤا

أقول : شرح الناظم فى ذكر الكلمات التى صورت همزتها واواً بعدها ألف مخالفة للقياس فى الفصلين السابقين فذكر منها فى هذا البيت أربع كلمات وهى (علماء بنى إسرائيل) بالشعراء (إنما يخشى الله من عباده العلماء) بفاطر ، ويبدأ حيث وقع نحو (من يبدؤا الخلق ثم يعيده ، قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده) والضعفاء مقترنا بأل ووقع فى موضعين وهما (فقال الضعفاء للذين استكبروا) بابراهيم (ويقول الضعفاء الذين استكبروا) بغافر وقيده بأل لاخراج وله ذرية ضعفاء بالبقرة لرسمه بالحذف على القياس – وينشأ فى (أو من ينشأ فى الحلية) بالزخرف ولم يذكر الناظم الخلاف فى الضعفاء بغافر على ما يؤخذ من كلام الدانى فى المقنع كما لم يذكر الخلاف فى ينشأ على ما ذكره الشاطبى فى العقيلة لعدم اعتماد الخلافين عنده .

قال :

وشفعاؤا يعبؤا البلاؤا ثم بلا لام معاً انباؤا

أقول : فى هذا البيت أربع كلمات خالفت القياس وهى شفعاء فى (ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء) بالروم ويعبأ فى (قل ما يعبأ بكم ربى) بالفرقان والبلاء فى (إن هذا لهو البلاء المبين) بالصافات . وقيده بأل لاخراج المنكر : سوى ما وقع فى الدخان لذكره فيما يأتى نحو (وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم) بالبقرة

والأعراف وإبراهيم لرسمه على القياس : وأنباء مجرداً عن لام التعريف فى (أنباء ما كانوا به يستهزؤن) بالانعام والشعراء وإليهما الاشارة بقوله معاً وسيأتى استدارك الخلاف لأبى داود فى أنباء بالشعراء : وقيده بعدم اقترانه بلام التعريف لإخراج (فعميت عليهم الانباء) بالقصص لحذف صورة همزه على القياس قال :

جزاء الأولان فى العقود ... وسورة الشورى من المعهود
ومثلها لابن نجاح ذكرا ... فى الحشر والدانى خلافاً أثرا
وعنهما أيضاً خلاف مشتهر ... فى سورة الكهف وطه والزمر

أقول : جاء لفظ جزاء فى القرآن على قسمين منه ما جاء على القياس ومنه ماخالفه : وهو على ثلاثة أقسام (القسم الأول) ماخرج عن القياس من غير خلاف بين الشيوخ وهو ألفاظ ثلاثة : وهى (ذلك جزاء الظالمين . إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) كلاهما بالمائدة (وجزاء سيئة سيئة مثلها) فى سورة الشورى وإلى ذلك أشار بقوله (جزاء الأولان بالعقود) البيت . وقيد جزاء بالأولان لإخراج الثالث والرابع فيها وهما (وذلك جزاء المحسنين. فجزاء مثل ماقتل من النعم) لحذف صورة همزتهما على القياس : (القسم الثانى) ماخرج عن القياس من غير خلاف لأبى داود وبالخلاف للدانى وهو (وذلك جزاء الظالمين) بالحشر (القسم الثالث) ما خرج عن القياس بالخلاف عن الشيخين وهو ثلاثة الفاظ (فله جزاء الحسنى) بالكهف (وذلك جزاء من تزكى) فى طه (وذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم) بالزمر وما عدا ذلك فسكوت عنه لوروده على القياس كموضعى المائدة الأخيرين [1] .

قال :

ومع أولى المؤمنين الملؤا ... فى النمل عن كل واللفظ تفتؤا
وبرءاؤا معه دعاؤا ... فى الطول والدخان قل بلاؤا

---

(١) والعمل على تصوير الهمز واواً بعدها ألف فى الألفاظ الواردة فى الأبيات الثلاثة .

أقول : فى هذين البيتين خمس كلمات خالفت القياس : وهى الملأ الأولى بالمؤمنون فى (فقال الملأ الذين كفروا) وقيده بالأولى لإخراج الثانية فيها وهى . وقال الملأ من قومه الذين كفروا ـ والملأ الواقع بالنمل وهو ثلاثة مواضع .

« ياأيها الملأ إنى ألقى . ياأيها الملأ أفتونى . ياأيها الملأ أيكم » وقيد السورتين لإخراج ما وقع فى غيرهما كالأعراف لرسمه بالألف : وتفتأ فى تالله تفتأ تذكر يوسف . وبرءاء فى إنا برءاء منكم بالممتحنة [1]: ودعاء فى وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال بغافر : وقيد السورة لإخراج ما وقع فى الرعد لرسمه على القياس : وبلاء فى « وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين بالدخان وقيد السورة لإخراج ما وقع فى البقرة والأعراف وإبراهيم كما تقدم . وقوله عن كل دفع به توهم الخلاف فى كلمتى الملأ :

قال :

ويتفيؤا كذا ينبؤا   وفى سوى التوبة جاء نبؤا

أقول : فى هذا البيت ثلاث كلمات خالفت القياس وهى (يتفيؤا ظلاله) بالنحل : « وينبأ الإنسان يومئذ » بالقيامه ولا خلاف فيه عن الشيخين وسيأتى فيه الخلاف عن الشاطبى: ونبأ فى غير التوبه وهو أربعة مواضع (ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم) بإبراهيم (وهل أتاك نبأ الخصم : قل هو نبأ عظيم) كلاهما فى صٓ « ألم يأتكم نبأ الذين كفروا » بالتغابن : وقيده بغير التوبة لإخراج ما وقع فيها وهو « ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم » لمجيئه على القياس .

قال :

ثمت فيكم شركاؤا يدرؤا   وشركاؤا وشرعوا وتظمؤا
وأنو كسؤا وما نشاؤا   فى هود والخلاف فى أبناؤا

---

(١) نص الشيخان على حذف صورة الهمزة الأولى من برءاؤ ولم يصرح به الناظم .

أقول : فى هذين البيتين ست كلمات خالفت القياس وهى شركاء فى موضعين « أنهم فيكم شركاء » بالأنعام « أم لهم شركاء شرعوا لهم » فى شورى : وقيد الأول بفيكم والثانى بشرعوا لإخراج غيرهما نحو - فيه شركاء متشاكسون - أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم لمجيئه على القياس « ويدرأ عنها العذاب » بالنور وتظما فى « لا تظمأ فيها » فى طه : ولا يندرج فيه ظمأ ولا نصب بالتوبة « وأتوكأ عليها » فى طه . ونشاء فى « أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء » فى هود : وقيده بهود لإخراج ما وقع فى غيرها نحو « نصيب برحمتنا من نشاء بيوسف ونقر فى الأرحام ما نشاء » بالحج : لمجيئهما على القياس : واختلف الشيخان فى أبناء فى وقالت اليهود والنصارى نحو أبناء الله بالمائدة ورجح أبو داود فيه الواو على خلاف القياس قائلا ولا أمنع من القياس .

قال :

وعن أبى داود أيضاً ذكرا   وفى لفظ أنباؤا الذى فى الشعرا
وفى ينبؤا فى العقيلة ألف   وليس قبل الواو فيهن ألف

أقول : سبق للناظم ذكر أنباء فى الانعام والشعراء وينبأ بالقيامة مما خرج عن القياس وذكر فى هذين البيتين خلاف أبى داود فى أنباء الذى فى الشعراء وخلاف الشاطبى فى ينبأ بالقيامة فذكر أبو داود فى التنزيل اختلاف المصاحف فى أنباء بالشعراء ففى بعضها بواو وألف بعد الواو دون ألف قبلها وفى بعضها بألف قبل الواو وليس فى التنزيل ما يقتضى ترجيح أحـــد الوجهين وذكر الشاطبى الخلاف فى ينبأ بالقيامة وهو من زيادة العقيلة على المقنع إذ لم يذكرها الدانى إلا بواو وألف بعدها [1] وقد اتفق الشيوخ على حذف الألف التى قبل الواو

---

(١) ومقتضى كلام بعض شراح العقيلة ترجيح رسمه بالألف على القياس لكن جزمهما بمخالفته للقياس يخالف هذا وقد تقدم أن أنباء بالشعراء وينبأ بالقيامة تصور همزتهما واوا بعدها ألف .

التى هى صورة الهمزة فى الكلمات المتقدمة فى هذا الفصل مما فيه الألف قبل الهمزة لفظاً كالعلماء والضعفاء وشفعاء وشركاء (١) .

وصريح ترجمة هذا الفصل أن الواو فى الكلمات الواردة فيه صورة الهمزة والألف بعدها زائدة (٢) .

قال : فصل وإن من بعد ضمة أتت أو كسرة فنهما إن فتحت
كائة وفئة وهزؤا وملئت مؤجلاً وكفؤا

أقول : شرع الناظم فى حكم الهمزة إذا وقعت وسطا محركة بعد حركة وذلك فى تسع صور حاصلة من ضرب حركات الهمزة الثلاثة فى حركة ما قبلها وهى ترجع إلى نوعين ما يصور من جنس حركة ما قبله وما يصور من جنس حركته إلا ما استثنى منه وبدأ الناظم فى هذا الفصل بالنوع الأول فأخبر بأن الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد ضم أو كسر تصور من جنس حركة ما قبلها اتفاقا ، فتصور واوا إن سبقت بضم وياء إن سبقت بكسر لأنها تخف بالإبدال واوا بعد الضمة

---

(١) ولا ترسم تلك الألف بالكحلاء إجماعا وإنما تلحق بالحمراء قبل الواو على ما اختاره أبو داود وبه العمل وقد وجه الشيخان حذفها بالاختصار والاكتفاء بدلالة الفتحة قبلها عليها ولعل ذكر حذف ألف هذه الكلمات أولى بباب الحذف ولكن حسنه ذكره مع كلماته فى هـــذا الفصل مع ما فيه من الاختصار أيضاً .

(٢) اقتصر الدانى فى المقنع وأبو داود فى التنزيل على أن الواو صورة للهمزة فى جميع كلمات هذا الفصل على مراد وصل الكلمة التى الهمزة فى آخرها بالكلمة التى بعدها وجعل المنفصل خطا كالمتصل لفظاً كما ذكره الشيخان فتكون الهمزة فى تلك الكلمات كالمتوسطة فى نحو أبناؤكم ويذرؤكم — واقتصر الشيخان كذلك على زيادة الألف فى الرسم وعلل أبو عمرو زيادتها فى الحكم إما شبه الواو بواو الجمع التى تلحق الألف بعدها من حيث وقعت طرفا مثلها وهو قول أبى عمرو ابن العلاء — وإما تقوية للهمزة وبيان لها وهو قول الكسائى .

نحو هزؤا وموجلا وكفؤا وياء بعد الكسرة نحو مائة وفئة وملئت ومئله وننشئكم مما هو فى الأصل متطرف ، وصار متوسطا حكما لاتصال الضمير به (تنبيه) لا يندرج فى هذا الفصل إلا الهمزة المتوسطة ولا يدخل فيه المتطرفة المتحركة بعد حركة كبادىء الرأى عند من قرأه بالهمزة وإن أمكن صدق القاعدة عليها فى قوله (أو كسرة فنهما إن فتحت) ودخولها فى قول الناظم (وطرفا إن حركت)البيت دليل على عدم قصد درجها فى هذا الفصل ويؤيده اقتصاره فى الأمثلة الستةعلى المتوسطة.

قال : وبعد كسر إن أتت مضمومة كذاك أيضا أحرف معلومة

نحـــو نقبئهم أنبئك وبابه وقـوله سنقرئك

أقول : بعد أن ذكر حكم الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد ضم أوكسر ذكر هنا حكمها إذا كانت مضمومة بعد كسر وهو أنها تصور ياء من جنس حركة ما قبلها لا مطلقا بل فى كلمات محصورة وهى سنقرئك وننبئهم وبابه من كل ما أتى من لفظه نحو (قل أونبئكم ، ولا ينبئك مثل خبير) : وضابط تلك الكلمات التى تصور هذا التصوير أنها كل كلمة فيها همزة مضمومة بعد كسر لم يقع بعد همزها واو جمع وما عدا تلك الكلمات مما خرج عن هذا الضابط يصور همزها من جنس حركته [١] نحو مستهزئون وأنبئونى وخاطئون ومالئون ومتكئون ويستنبئونك وشبه ذلك مما وقع فيه بعد الهمزة واو جمع [٢] .

---

(١) وسبب اختلاف كلمات هذه الصورة فى الرسم اختلاف لغة العرب وعلى اختلافها جاء اختلاف النحاة فذهب الأخفش إلى أن الهمزة المضمومة بعد كسر تسهل إما بين حركتها وبين مجانس حركة ما قبلها وإما بإبدالها ياء محضة وذهب سيبويه إلى أنها تسهل بينها وبين مجانس حركة نفسها وجاء المصحف على وفق اللغتين فصورت الهمزة ياء فى كلمات أشير اليها بقوله (نحو ننبئهم أنبئك) البيت .

(٢) وإنما خصوا الجمع بتصوير همزته من جنس حركة نفسها ولم يصوروها من جنس حركة ما قبلها كالمفرد لأن الجمع ثقيل فأرادوا تخفيفه فعدلوا فيه الى الواو ليجدوا الى تخفيفه بحذفها سبيلا هو تأديتها الى اجتماع صورتين متماثلتين هما الواو صورة الهمزة وواو الجمع ولو رسموا الهمزة فى الجمع ياء لم يجدوا الى الحذف سبيلا إذ لا يجتمع حينئذ فى الكلمة صورتان متماثلتان .

قال :

وكيفما حركت أو ما قبلها ... فى غير هذه فلاحظ شكلها
كيئسوا وسئلت يذرؤكم ... وسألوا بارئكم يسكاؤكم

أقول : بعد أن فرغ من حكم النوع الأول الذى يصور من جنس حركة ما قبله ذكر هنا حكم النوع الثانى وهو ما يصور من جنس حركته فأخبر بأن الهمزة إذا وقعت متحركة بعد حركة صورت من جنس حركتها كيفما كانت حركتها وحركة ما قبلها ، فإن كانت مفتوحة صورت ألفا نحو سألوا ، وإن كانت مكسورة صورت ياء نحو (يئسوا وسئلت وبارئكم) وإن كانت مضمونة صورت واوا نحو (يذرؤكم) بشرط أن لا تكون واحدة من الصور المتقدمة فى النوع الأول فإنها تصور من جنس حركة ما قبلها وإليه الإشارة بقوله (فى غير هذه فلاحظ شكلها) أى فى غير ما تقدم[١] (وأعلم) أنه يندرج فى ضابط الناظم ملأ المخفوض مضافا إلى ضمير نحو إلى فرعون وملائه وقياسه على هذا تصويره بالياء لتوسط همزته بالضمير مع أنه مصور فى المصاحف بالألف . والياء فيه زائدة وكلام الناظم عليه يعد كالاستثناء من هذا الضابط .

قال :

وإن حذفت فى اطمأنوا لحسن ... وفى اشمأزت ثم فى لاملأن
ومن أبى داود أيضا أثرا ... أطفأها واختار أن يصورا

---

(١) وكما اختلفت لغة العرب ومذاهب النحاة فى المضمومة بعد كسر وقع الاختلاف كذلك فى المكسورة بعد ضم ومذهب سيبويه تسهيلها بينها وبين الحرف المجانس لحركتها وهو الياء ومذهب الأخفش تسهيلها بينها وبين الحرف المجانس لحركة ما قبلها وهو الواو أو تبدل واوا محضة ورسم المصاحف مطابق لمذهب سيبويه .

أقول : سبق أن الهمزة المتوسطة إذا وقعت متحركة بعد حركة تصور من جنس حركتها وقد وردت فى أربع كلمات مصورة فى بعض المصاحف وغير مصورة فى بعضها وهى (اطمأنوا . واشمأزت . ولأملأن . وأطفأها) وقد اتفق الشيوخ على حسن حذف صورة الهمزة التى هى الألف على مقتضى القياس وجواز إثباتها وذلك فى ثلاث كلمات من هذه الأربعة وهى — (واطمأنوا بها) فى يونس : وقد أجرى بعضهم الوجهين فى (اطمأن به) فى الحج أيضا — (واشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون) بالزمر — ، . (ولأملأن جهنم) حيث وقع ، وجاء عن أبى داوود الخلاف فى صورة همزة (أطفأها الله) بالمائدة والمختار عنده تصويرها ألفا على القياس . ونص الناظم على هذه الكلمات الاربع لافادة أنها مستثناة لمجيئها مصورة فى بعض المصاحف بالألف وفى بعضها بغير الألف .

قال :

وما يؤدى لاجتماع الصورتين ‎ ‎ ‎ فالحذف عن كل بذاك دون مين

أقول : لما ذكر فيما تقدم أحكام الهمزة ، وأنها تصور تارة من جنس حركتها وتارة من جنس حركة ما قبلها قيد تصويرها هنا بما لا يؤدى إلى اجتماع صورتين متماثلتين . وقد اتفق الشيوخ عن كتاب المصاحف أن كل صورة للهمزة تؤدى إلى اجتماع صورتين متماثلتين من غير حائل بينهما فى كلمة أو مانزل منزلة[1] الكلمة فحكمه حذف الصورة المؤدية إلى ذلك سواء كانت الصورة الأخرى لهمزة نحو آمنتم أم لغيرها نحو خاسئين (تنبيهان) الأول : إذا كانت إحدى الصورتين للهمزة والأخرى لغيرها نحو . خاسئين ومستهزءون ، فالراجح عند الشيخين حذف صورة الهمزة — فإن اجتمع فى الكلمة همزتان[2] وصورت

---

(١) نحو ءامنتم .

(٢) ذكر الناظم هذا الحكم فى فن الضبط عند قوله (وكل ما من همزتين وردا) البيتين .

إحداها فقط سواء فتحت الثانية أم ضمت أم كسرت أم سكنت بعد فتح الأولى نحو (ءأنذرتهم . ءآلله . وأءنزل . وأءله . وءامن) .

وكذلك ما اجتمع فيه ثلاث همزات نحو . ء آلهتنا (١) بالزخرف فقد اختلف هل الصورة للأولى منها أم للثانية : ذهب الفراء إلى أن الصورة للأولى (٢) . وذهب الكسائى إلى أنها للثانية (٣) (الثانى) عما يؤدى تصوير الهمزة فيه إلى اجتماع صورتين متماثلتين باب آمنين . والآمرون . والمنشآت مما وقعت الهمزة فيه قبل الألف من قسمى الجمع السالم . والمحذوف منه صورة الهمزة والألف بعدها هى الثابتة وذلك فى غير المنشآت فإن همزتها تصور ألفاً وتجعل بعدها ألفاً صغيرة (٤) .

---

(١) وذلك أنك إذا قطعت النظر عن الهمزة الثالثة كان الأوليان داخلتين فى قسم المفتوحة بعد فتح وإن قطعت النظر عن الأولى كان الأخريان داخلتين فى قسم الساكنة بعد فتح . (ءأ الهتنا)

(٢) وعلل بأن الهمزة الأولى لها الصدارة وقد جىء بها لغرض فهى أولى بالتصوير .

(٣) وعلل بأن الهمزة الأولى زائدة دائماً فهى أولى بحذف صورتها — وهذا الحكم إنما هو فى الرسم وأما فى الضبط فقد أخذ العلماء بكلا المذهبين فاختاروا مذهب الفراء فى المختلفتين صورة لو فرض تصوير الهمزتين نحو أءله . أءنزل واختاروا مذهب الكسائى فى المتفقتين صورة لو فرض تصوير الهمزتين نحو ءأنذرتهم ءالله وما سكن ثانى همزتيه نحو ءأمن ودخول نحو آمن فى هذا القسم دون قسم ما اختلفت فيه صورتا الهمز موافق لما عليه أهل الضبط .

(٤) أو جراء على اصطلاح المتقدمين وهذا الرسم هو ما عليه عمل المغاربة أما على مذهب المشارقة فتصور هكذا (المنشئات) بدون صوره للهمزة وعليه عمل أهل مصر .

قال : كقوله ءامنتم ءاباءكم وأءله خاسين جاءكم
رءيا أءلق وفى ءاباءيا تـٔـوى مئاب وكذا دعاءيا
مستهزءون السيئات ملجئا مئارب نئا رءا تبوءا

أقول : مثل الناظم فى هذه الأبيات بثمان عشرة كلمه مما يؤدى تصوير الهمزة فيها إلى اجتماع صورتين متماثلتين وقد ذكر هذه الكلمات كما فى الفصول الأربعة التى شملت أقسام الهمز السبعة فذكر من الفصل الأول [1] ءامنتم وءاباءكم وكذا أءله وأءلق مما دخلت عليه همزة الاستفهام وقياس ذلك تصويرها ألفاً وما زيد قبل من همز استفهام لايعتبر : وتمثيله بآمنتم مما اجتمع فيها همزتان فقط لايمنع اندراج ما اجتمع فيه ثلاث همزات من باب أولى وهو (ءامنتم) بالإعراف وطه والشعراء [2] إذ لو رسمت همزاته الثلاث لأدى إلى اجتماع ثلاث صور متماثلة . وذكر من الفصل الثانى [3] ءاباءكم وجاءكم وآباءى ودعاءى : وذكر من الفصل

---

(١) وهو فصل الهمزة المبتدأ بها حقيقة أو حكما كما إذا سبقت بمالا تعتبر به متوسط كهمزة الاستفهام .

(٢) وأصل ءامنتم قبل الاستفهام أأمنتم بهمزتين مفتوحة زائدة وساكنة لام الكلمة أبدلت ألفا كما فى آدم ثم دخلت همزة الاستفهام فاجتمع فى اللفظ ثلاث همزات همزة الاستفهام والثانية الزائدة والثالثة المبدلة من الزائدة ألفا وهى فاء الكلمة . ومثله ءالهتنا بالزخرف وهو وإن اجتمع فيه ثلاث همزات لم يبق فى الرسم إلا بصورة واحدة للهمزة وذلك بأن تحذف الألف الوسطى فتبق الأولى والثالثة ثم تحذف إحداهما وتكون الباقية صورة للهمزة . واختار أبو عمرو فى المحكم أنها صورة الوسطى وعلى هذا تحذف الأولى ثم الثالثة وتصور الوسطى .

(٣) وهذا باعتبار الهمزة المتوسطة التى بعد الألف وقبل الكاف والياء .

الثالث[1] ءامنتم وءاباءكم وءاباءى ـ وكذا رءيا وتـۢـوى : وذكر من الفصل الرابع[2] من النوع الأول منه[3] السيئات ومن النوع الثانى[4] مستهزءون ـ وخاسئين ـ ومئاب ـ وملجئا ـ ومئارب ـ ونئا ـ ورءا وتبوءا .

قال : إذ رسموا بألف نئا رءا لكن ياء فى رأى من ما رأى

أقول : دفع الناظم بهذا البيت ما يقال من أن الألف فى نأى ورأى مبدلة من ياء فقياسها أن ترسم ياء على القاعدة الآتية فى قوله (وإن على الياء قلبت ألفا) البيت وإذا رسمت ألفهما ياء على القياس لم يؤد تصوير الهمزة إلى اجتماع صورتين متماثلين ـ وحاصل الجواب عن هذا بأن تصوير الهمزة فيها ألفا يؤدى إلى اجتماع صورتين بناء على رسمهما عند كتاب المصاحف بألف على خلاف القياس ـ وقد استثنى الناظم من رءا موضعين بالنجم رسمت ألفهما ياء على القياس وصورت همزتهما ألفاً وهما (لقد رأى من آيات ربه الكبرى ـ ما كذب الفؤاد ما رأى) وقيده بما اقترن بلفظ (من) بعده أو لفظ (ما) قبله لإخراج مالم يقترن بواحد منهما فى النجم أو فى غيرها نحو ـ ولقد رءاه نزلة أخرى ـ فلما جن عليه الليل رءا كوكبا لرسمه بالألف من غير صورة للهمزة[5] .

---

(١) وهو فصل الساكنة بعد حركة وأصل آمنتم أأمنتم كما هو معلوم . وهمزته الثانية فاء أفعل وهى فى آباءكم وآبائى همزة أفعال أبدلت الهمزة ألفا لوقوعها ساكنة بعد فتح .

(٢) وهو فصل المتوسطه المتحركة بعد حركة .

(٣) المذكور فى قوله (فصل وإن من بعد ضمة أتت أو كسرة) البيت .

(٤) المذكور فى قوله (وكيفما حركت) البيت .

(٥) ولا معارضة بين جزمه هنا بأن همزة نأى ورأى غير موضعى النجم لا صورة لها وبين تجويزه هناك أن تكون الألف صورة للهمزة فى قوله .

(وزد على وجهه تراءا ونأى وما سوى الحرفين من لفظ رأى)

قال : وأثبتْ في سيئاً والسيءُ   سيئة هيءْ وفي يهيءْ
لكنْ في السيءُ لغازُ صوّرَا   هيءْ يهيءْ ألفاً وأنكرَا

أقول : بعد أن ذكر أن كل همزة يؤدى رسمها إلى اجتماع صورتين تحذف استثنى هنا باتفاق الشيوخ خمس كلمات جاءت على القياس مع تأدية الصورة فيها إلى اجتماع صورتين وهي (وآخر سيئا) بالتوبة والسيء في (ومكر السيء ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله) كلاهما بفاطر ـ وسيئة المفرد حيث وقع نحو (بلى من كسب سيئة) بالبقرة ـ ولا يدخل فيه السيئات جمعا وهيء ويهيء في (وهيء لنا من أمرنا رشدا ـ ويهيء لكم من أمركم مرفقا) كلاهما بالكهف . وبقى كلمتان صورت همزتهما ياء على القياس فأدى ذلك إلى اجتماع صورتين وهما (ييئسوا وييئس) وقد سبق للناظم التمثيل بيئسوا لما صورت همزته ياء في النوع الثاني من الفصل الرابع لأحكام الهمز بقوله (كيئسوا وسئلت يذرؤكم) البيت .

وقوله لكن إلى آخره أستدرك به الناظم أن الهمزة صورت في السيْ وهيْ ويهيء عند الغازى بن قيس [1] وأنكره الشيخان لمخالفته الإجماع .

تمرينات على مباحث الهمز

١ ــ عرف الهمز واذكر أقسامه ـ وهل الأصل فيه التحقيق أم التخفيف ؟ ما قياس رسم الهمزة ؟ أذكر ما خرج عن الأصل في قياسها ـ أذكر شرط عدم

═ لأنه بنى هنا وهناك على المشهور من أن الألف في الكلمتين لام الكلمة ولا صورة للهمزة ـ وهناك أشار إلى الاحتمال الضعيف وهو أن الألف صورة للهمزة ولم يشر إليه هنا وسيأتى ذلك في مستثنيات باب ماجاء بالألف والأصل فيه الياء .

(١) كنيته أبو محمد سمع مالكا وابن أبي ذئب قرأ على نافع وهو أول من أدخل الموطأ ومقرأ نافع إلى الأندلس وكان رأسا في علم القرآن كثير الصلاة بالليل عرض عليه القضاء فأبى: روى عنه والله ما كذبت كذبة منذ اغتسلت ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ما قلته توفى سنة ١٩٩ هجرية .

اعتبار ما زيد من أحرف قبل همزة الابتداء ـ ما المراد بقول الناظم (أن أئنا الأولان) اشرح قول الناظم .

فصل وما بعد سكون حذفا ما لم يك الساكن وسطاً ألفاً

أذكر حكم ما تحته خط مما يأتى (يسألون عن أنبائكم ـ يسألون أيان يوم الدين) ماهو شرط حذف الهمز فى (أولياء) وفى كم موضع وقع ؟ .

أذكر حكم (جزاؤه) فى يوسف ـ ما حكم الهمزة إذا وقعت وسطاً أو طرفاً متحركة بعد ساكن : مثل لما تذكر ـ أذكر حكم الهمزة فى الكلمات الآتية وبين من أى أقسام الهمز هى (فأتوا حرثكم أنى شئتم ـ فأذن لمن شئت منهم ـ وائتمروا بينكم بمعروف سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق) أذكر حكم ما تحته خط من الكلمات الآتية (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ـ يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ـ فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة ـ إنما يخشى الله من عباده العلماء) .

٢ — أذكر حكم (جزاء) الواقع فى القرآن مع بيان ما جاء منه على القياس وما خالف منه القياس مع بيان مذاهب الرسام فى ذلك ـ أذكر ما خالف القياس من لفظ (الملأ) وبين ذلك بالرسم العثمانى ـ أذكر حكم ما تحته خط مما يأتى (ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم) بإبراهيم (ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم) بالتوبة (ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر) بالقيامة (قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون) فى ص (فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزءون) بالشعراء (أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء) فى هود (نصيب برحمتنا من نشاء) فى يوسف (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه) بالمائدة ـ ماالمراد بقول الناظم (وليس قبل الواو فيهن ألف) .

٣ — كيف تصور الهمزة إذا حركت وسطاً بعد حركة ؟ مثل لما تذكر ـ ثم أذكر ضابط ما وقع منها مضموما بعد كسر ـ إشرح قول الناظم .

وكيفما حركت أو ما قبلها فى غير هذه فلاحظ شكلها

وعلام يعود إسم الإشارة ـ اذكر حكم ما تحته خط مما يأتى (وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ـ كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله) إشرح قول الناظم (وما يؤدى لاجتماع الصورتين) البيت مع التمثيل لما تذكر وبين هل يندرج فيه (قال ءامنتم) مما اجتمع فيه ثلاث همزات أم لا ؟ أذكر حكم ما إذا اجتمع فى كلمة كخاسئين صورتان أحداهما للهمزة والأخرى لغيرها وهل إذا اجتمع فى كلمة همزتان صورت إحداهما هل تكون الصورة للأولى أم للثانية ؟ بين المذهب فى ذلك ودليل عن كل مذهب واذكر ما عليه العمل منها ـ إشرح قول الناظم (إذ رسموا بألف ثنا رءا) البيت ثم اذكر حكم ما تحته خط مما يأتى (فلما رأى القمر بازغا ـ وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه ـ ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ـ ويهيء لكم من أمركم مرفقا ـ وهيء لنا من أمرنا رشدا) .

قال :

وهاك ما زيد ببعض أحرف من واوا ومن ياما ومن ألف

أقول : بعد أن فرغ من حذف الألف والواو والياء والنون واللام وأحكام الهمز شرع يتكلم على زيادة الألف والواو والياء ولم يرتب الكلام عليها كما هى فى الترجمة بل عكس فذكر أولا مواضع زيادة الألف ثم مواضع زيادة الياء ثم مواضع زيادة الواو وكل من الثلاثة منقسم إلى متفق على زيادته وإلى مختلف فى زيادته على ما سيأتى .

قال :

فمائة ومائتين فارسمن بألف للفرق مع لا اذبحن

أقول : فى هذا البيت ثلاث كلمات اتفق على زيادة الألف فيها وهى مائة حيث وقع نحو (قال بل لبثت مائة عام) بالبقرة ومائتين فى نحو (يغلبوا مائتين) بالأنفال و (أولا أذبحنه) بالنمل ـ وزيادتها فى الأولين بين الميم والياء وفى الثالث بعد اللام ألف ولم يعين الناظم موضع زيادة الألف فى هذه الكلمات اعتماداً على

التوقيف ـ وقوله للفرق توجيه لزيادة الألف فى مائة فرقا بينه وبين منه حرف جر مع مجروره [1] وحمل مائتين المثنى على مائة المفرد قال :

ومع لكنا لشاىء وهما فى الكهف وابن وأنا قل حيثما
لا تايئسوا يا ييئس ... ...

أقول : ذكر هنا مما زيدت فيه الألف اتفاقا ست كلمات وهى (لكنا هو الله ربى) بالكهف [2] وقيده بالكهف لإخراج غيره من لفظ لكن لأنه لا ألف

---

(١) ويحتمل كونه توجيهاً لزيادة الألف فى مائتين أيضاً أى إنما زيدت الألف فى مائتين للفرق بينه وبين تثنية (مية) علم امرأة وإنما خصوا مائة بزيادة الألف دون غيرها مما يلتبس بغيره فى الخط كفئة التى تلتبس بلفظ (فيه) لقوة اللبس فى مائة دون فئة ـ ولم يوجه الناظم زيادة الألف فى لاأذبحنه وما شابهه من نحو لاأوضعوا : وقد وجه بأن زيادتها للدلالة على إشباع حركة الهمزة قبلها وأن فتحتها تامة غير مختلسه أو أن زيادتها لتقوية الهمزة وبيانها لأنها حرف خفى بعيد المخرج فقويت بزيادة الألف رسماً كما قويت بزيادة المد تلاوة : وخصت الألف بتقويتها دون الواو والياء لكون الغالب فى صورتها الألف دونهما ولكون مخرج الهمزة والألف واحد ـ وقد ذكر أبو عمرو فى المحكم هذا التوجيه لزيادة الألف فى مائة واستوجهه ويؤخذ مما تقدم أن الألف الزائدة فى لاأذبحنه وما شابهه هى الواقعة بعد الهمزة . والألف المعانق للام صورة الهمزة وهو الراجح وقيل بالعكس .

(٢) أثبتها فى اللفظ وصلا ابن عامر وأبو جعفر ورويس واتفق جميع القراء على إثباتها وقفاً لإجماع المصاحف على رسمها بالألف وأصلها لكن أنا وبهذا قرأ أبى ولكن حرف استدراك مخفف وأنا ضمير متكلم منفصل وقد اختلف النحاة فيها : فذهب الفارسى إلى أن الهمزة حذفت اعتباطا لغير علة فاجتمع نونان الأولى ساكنة ثم أدغمت فى الثانية فصارت لكنا : وذهب الزجاج إلى أن حركة الهمزة نقلت إلى النون الساكنة قبلها ثم حذفت الهمزة فاجتمع مثلان من كلمتين فسكن أولها وأدغم فى ثانيهما .

بعد نونه لا لفظاً ولا رسماً : أما لكنا المركب من لكن وضمير جماعة المتكلمين المنصوب به فألفه ثابتة لفظاً ورسماً نحو (ولكنا أنشأنا قروناً) ولشاىء مقترنا بلام مكسورة فى (ولا تقولن لشاىء إنى فاعل ذلك) بالكهف وقيده بمجاورة اللام المكسورة لإخراج ما خلا عنها نحو ـ بكل شىء عليم ـ إن هذا لشىء عجاب وقيده بالكهف لإخراج الواقع فى النحل وهو ـ إنما قولنا لشىء إذا أردناه [١] لعدم زيادة الألف فى جميعها ـ وابن حيث وقع نحو (المسيح عيسى ابن مريم) [٢] ومثله ابنة ـ وأنا [٣] حيث وقع نحو (أنا آتيك به) سواء وقع بعده همزة مضمومة أم مفتوحة أم مكسورة أم أى حرف آخر: وتايئسوا ويايئس فى ـ (ولا تايئسوا من روح الله إنه لا يايئس من روح الله إلا القوم الكافرون) كلاهما فى يوسف و (أفلم يايئس الذين آمنوا) بالرعد ولم يعين الناظم موضع زيادة الألف فى هذه الكلمات اعتماداً على التوقيف أيضاً (تنبيه) إطلاق الزيادة على ألف لكنا وابن

---

(١) وقد فرقوا بين زيادة الألف فى لشىء بالكهف دون النحل لكون مافى الكهف فيه نسبة الإرادة للعبد أما فى النحل فهو مراد لله فلا يناسبه التغيير والزيادة بخلاف مافى الكهف والله أعلم .

(٢) قال أبو عمرو أجمع كتاب المصاحف على إثبات ألف الوصل فى عيسى ابن مريم ـ والمسيح ابن مريم حيث وقع كما رسمت فى الخبر فى عزير ابن الله ـ والمسيح ابن الله فإنه إخبار من الله بقول اليهود ذلك ـ وهـــذا مذهب أهل المصاحف فى ابن وهو مخالف لما عليه النحاة من حذف ألف ابن إذا أضيف إلى علم أو وصف به علم .

(٣) اتفقوا على إثبات ألفها وقفاً لإجماع المصاحف على رسمها بألف وهى ضمير منفصل: وقد أختلف النحاة فيه فذهب الكوفيون إلى أن الضمير جملة أحرفه الثلاثة وذهب البصريون إلى أنه الحرفان الأولان والألف الأخيرة زائدة فى الوقف محافظة على إشباع الحركة لئلا تسكن فتلتبس بأن الناصبة ـ وإثبات ألفها وصلا لغة تميم وغيرهم يحذفونها وصلا .

وأنا فيه تسامح إذ هى ليست زائدة حقيقة لأن الزائد ما لا يلفظ به لا وصلا ولا وقفاً وهذه ليست كذلك لثبوتها فى لكنا وقفاً لجميع القراء ووصلا لابن عامر وأبى جعفر ورويس ولثبوت ألف ابن ابتداء لجميع القراء وثبوت ألف أنا وقفاً لجميع القراء - أما ألف لشاىء بالكهف . وألف تايئسوا و ياييئس فهى زائدة حقيقة قال :

... ... وقل عن بعضهم في استيئسوا استيأس أيضاً قد رسم
لا اوضعوا وابن نجاح نقلا جاىء لانتم لاتوها لاالى
وجاء أيضاً لا الى جاىء معاً لدى العقيلة ... ...

اقول : ذكر هنا سبعة ألفاظ اختلف كتاب المصاحف فى زيادة الألف فيها وعدم زيادتها : وهى استيأسوا . واستيأس فى (فلما استيأسوا منه - حتى إذا استيأس الرسل) كلاهما فى يوسف : رسما فى بعض المصاحف بألف بعد التاء وفى بعضها بغير ألف وهو الأكثر[1] . وكذا (ولا أوضعوا خلالكم) بالتوبة رسم فى بعض المصاحف بألف بعد اللام ألف وفى بعضها بغيرها [2] وجىء فى (وجىء بالنبيين) بالزمر . (وجىء يومئذ بجهنم) بالفجر . رسما فى بعض المصاحف بألف بين الجيم والياء وفى بعضها بغير ألف وكذا (لانتم أشد رهبة) بالحشر ولآتوها فى (ثم سئلوا الفتنة لآتوها) ولالى فى موضعين (لالى الله تحشرون) بآل عمران (ثم إن مرجعهم لالى الجحيم) بالصافات رسمت هذه الألفاظ الثلاثة بزيادة ألف بعد اللام ألف فى بعض المصاحف وبدون ألف فى بعضها : وقد نقل أبو داوود خلاف المصاحف فى جىء معا وكذلك نقل الخلاف فى الألفاظ الثلاثة بعدها واختار رسمها بغير ألف كما نقل الشاطبى فى العقيلة خلاف المصاحف فى لالى وجىء معاً [3] .

---

(١) كما ذكره فى المقنع . قال أبو داود وكلاهما حسن .

(٢) كما ذكره الشيخان واختار أبو داوود فيه إسقاط الألف .

(٣) وهو من زيادة العقيلة على ما فى المقنع لعدم ذكرهما فيه وقد ذكر أبو عمرو فى المحكم الخلاف فيهما وعمل المغاربة على رسم الألفاظ السبعة بغير ألف .

قال : ... ... وكلٌ نسفعا ... ...

إذاً يكوناً لأهب ونونا لدى كأين رسموا التنوينا

أقول : اتفق شيوخ النقل على زيادة الألف فى (لنسفعا بالناصية) . وفى إذاً [١] الجوابيه حيث وقعت نحو (إذاً لأذقناك ـ وإذاً لآتيناهم) . وفى (وليكونا من الصاغرين) . وفى (لأهب لك غلاما زكيا) . كما اتفقوا على رسم التنوين نونا فى كأين [٢] حيث وقع نحو (وكأين من نبى) . وفى إطلاق الزيادة على الألف فيما ذكر فيه تسامح لثبوت الألف وقفاً فى (لنسفعا وليكونا وإذاً) ولأن الألف فى (لأهب) عوض عن الياء إن كانت حرف مضارعة أو صورة للهمزة إن كانت الياء مبدلة من الهمزة لانفتاحها بعد كسرة وتنزيل اللام منزلة جزء من الكلمة وللعوض والمبدل حكم المعوض عنه والمبدل منه فصارت الألف كأنها الياء وثبتت فى حالتى الوصل والوقف : والزائد ما لا يلفظ به لا وصلا ولا وقفا وذكر كأين فى الترجمة : تبرع من الناظم إذ ليس فيها حرف زائد من حروف العلة المترجم لزيادتها .

قال :

وزيد بعد فعل جمع كاعدلوا واسعوا وواو كاشفوا ومرسلوا

أقول : إتفق شيوخ النقل على زيادة الألف بعد كل واو متطرفة أسند إليها فعل جمع [٣] سواء ضم ماقبلها نحو (آمنوا وكفروا) أم فتح ماقبلها نحو فاسعوا

---

(١) ليست النون فى طرفها تنويناً لكنها لما أشبهت المنون المنصوب قلبت نونها فى الوقف ألفاً فرسمت به : وللنحاة فيها ثلاثة مذاهب رسمها بالألف مطلقاً وهو الصحيح وبالنون مطلقاً وبالألف إن أعملت وبالنون إن أهملت .

(٢) أصلها أى المنونة ركبت مع كاف التشبيه .

(٣) وسيجىء توجيه زيادة الألف بعد واو الفرد وواو الجمع عند قوله (وبعد واو الفرد أيضا ثبتت) البيت .

واشتروا ـ وكذا بعد كل واو متطرفة وقعت علامة لرفع الجمع نحو (نا كسوا رءوسهم وباسطوا أيديهم وبنوا إسرائيل وأولوا الأرحام) إلا ما نص على استثنائه. واحترازه بواو الجمع : وبالإسناد إلى فعل الجمع . لإخراج واو الفرد . والواو التى لم يسند إليها فعل الجماعة نحو (اشكوا بثى وحزنى إلى الله . ما تتلوا الشياطين) وسيأتى الكلام عليها كما خرج بتطرف الواو ماوقعت فيه الواو وسطا نحو المفلحون ومصلحون ـ ولو قال الناظم (وبعد واو شبه مرسلوا) لأفاد تعميم الحكم . ولسلم من شائبة قصر الحكم على لفظى كاشفوا ومرسلوا .

(تنبيه) الأصل فى فن الرسم تصوير اللفظ بحروف هجائه مع ملاحظة الابتداء به والوقف عليه : ومقتضى هذا ألا تزاد الألف بعد واو الجمع ولا واو المفرد لعدم وجودها لفظاً . وقد رفض هذا الأصل لاصطلاح كتاب المصاحف والنحاة على زيادة الألف بعد واو الجمع والفرد واعتبروا عدم الزيادة بعدهما من المستثنيات .

قال :

لكن من باؤا تبوءوا روا	إسقاطها وبعدواو من سعوا
فى سبأ ومثلهـــا إن فاءوا	عتوا عتـــوا وكذاك جاءوا

أقول : بعد أن ذكر زيادة الألف بعد واو الجمع استثنى ستة ألفاظ جاءت عن الشيوخ بإسقاط الألف بعد واو الجمع وهى (باءوا وجاءوا) حيث وقعا نحو (فباءو بغضب ـ وجاءو أباهم) وتبوءو الدار ـ بالحشر . وسعو فى آياتنا ـ بسبأ . فإن فاءو ـ بالبقرة . وعتو عتوا ـ بالفرقان . وقيد سعو بسبأ لإخراج سعوا فى آياتنا معاجزين بالحج . كما قيد عتو بمجاورة عتوا لإخراج نحو وعتوا عن أمر ربهم . فلما عتوا عما نهوا عنه بالأعراف لرسمها بالألف بعد الواو [1] .

---

(١) لم يستثن من واو الجمع واو كالوهم ووزنوهم لكون الضميرين بعدهما متصلين منصوبين بهما لا منفصلين على الصحيح والواو فيهما ليست متطرفة فلا حذف فى الكلمتين .

(تنبيه) ذكر أبو داود الخلاف فى زيادة ألف بعد واو ابربوا بالروم وآذوا بالأحزاب من غير ترجيح ومقتضى كلام الدانى فى المقنع ضعف الخلاف فيهما. قال:

وبعد واو الفرد أيضاً ثبتت وبعد أن يعفو مع ذو حذفت

أقول : اتفق شيوخ النقل على زيادة الألف بعد واو الفرد المتطرفة نحو (إنما أشكوا بثى . ما تتلوا الشياطين . ونبلوا أخباركم) خرج بقيد الفرد ما أسند إلى ضمير تثنية نحو (دعوا الله ربهما) وبقيد كون الواو طرفا خرج نحو (أدعوكم إلى النجاة . لا يرجون نكاحا . يحول بين المرء وقلبه) وظاهر عبارة الناظم تشملهما : وتحذف الألف بعد واو يعفو مقترنا بأن فى (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم) بالنساء وهو مستثنى من زيادة الألف بعد واو الفرد : وقيده بمجاورة (أن) لإخراج ما لم يجاورها نحو : أو يعفوا الذى بيده عقدة النكاح لرسمه بالألف بعد الواو: وتحذف بعد واو ذو حيث وقعت نحو: إن الله لذو فضل على الناس [1]. قال:

ولؤلؤاً منتصبـا يكون بألف فيـه هو التنوين

وزاد بعض فى سوى ذا الشكل تقوية للهمز أو للفصل

أقول : وقع لفظ لؤلؤ فى القرآن منصوباً وغير منصوب وقد اتفق الشيوخ على رسم المنصوب بالألف بعد واوه الثانية وهذه الألف هى المبدلة من تنوينه عند الوقف وجاء المنصوب فى الحج وفاطر فى (ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير) على قراءة نافع وعاصم وفى (حسبتهم لؤلؤا منثورا) بسورة الإنسان وأما غير المنصوب وهو المرفوع والمخفوض فقد ذكر الشيخان اختلاف كتاب المصاحف فى زيادة

---

(١) وزيادة الألف بعد واو الفرد إنما هو عند كتاب المصاحف : وعند النحاة زيادتها خاصة بواو الجمع : وأحسن ما قيل فى توجيه زيادة الألف هنا وفيما تقدم فى قوله (وزيد بعد فعل جمع) البيت أنها للدلالة على فصل الكلمة عما بعدها وصحة الوقف عليها احترازا عما إذا وقع بعدها ضمير متصل نحو ـ وإذا لقوكم ـ فذبحوها ـ هم بالغوه ـ وكل أتوه . وقيل فرقا بين واو الجمع وواو الفرد فى نحو قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن وهو مبنى على مذهب النحاة الذين يخصون زيادة الألف بواو الجماعة .

الألف فيه تقوية [1] للهمز أو للفصل عما بعدها : وقول الناظم (وزاد بعض فى سوى ذا الشكل) إشارة إلى هذا الخلاف وقوله : فى سوى ذا الشكل أى فى غير الشكل المتقدم وهو النصب المفهوم من قوله (ولؤلؤا منتصبا) ولا شك أن سوى النصب هو الرفع والخفض وقد وردا فى « كأنهم لؤلؤ مكنون » بالطور « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » بالرحمان — كأمثال « اللؤلؤ المكنون بالواقعه : وقد اختار أبو داود عدم الزيادة فيما وقع فى الطور والواقعة أما موضع الرحمان فهو على التخيير من غير ترجيح عنده .

(تنبيه) لؤلؤا المنصوب ليس من هذا الباب لأنه لابد فيه من الألف وإنما ذكره الناظم توطئة لذكر غيره من المرفوع والمخفوض قال :

فصل وياء زيدَ من تلقاءِى وقبل ذى القُربى أتى إيتاءِى
وقبلُ فى الأنعامِ قل من نباءِى وما خفضت من مضافَ ملاِ

أقول : بعد أن فرغ من الكلام على زيادة الألف شرع يتكلم على زيادة الياء : وقد اتفقوا على زيادتها فى تلقاء فى (من تلقاءى نفسى) فى يونس وقيده بمن لإخراج تلقاء أصحاب النار . بالأعراف — وفى إيتاء الواقع قبل ذى القربى فى « وإيتاءى ذى القربى » بالنحل وقيده بمجاورة ذى القربى لإخراج ما لم يجاورها نحو وإيتاء الزكاة — وفى (من نباءى المرسلين) بالأنعام وهو مقيد بقيدين قيد السورة وقيد من فخرج بقيد السورة وهى الأنعام ما وقع فى غيرها نحو . « نتلوعليك من نبأ موسى » بالقصص وخرج بقيد (من) ما وقع فى الأنعام خالياً عنها وهو لكل نبأ مستقر — وفى ملأ المضاف المخفوض نحو (إلى فرعون وملائه — وملائهم أن يفتنهم) خرج غير المضاف نحو . لا يسَّمَّعون إلى الملأ الأعلى

---

(١) وجه زيادتها فى لؤلؤ غير المنصوب إما لتقوية الهمزة وبيانها كما فى لأذبحنه وأما لشبه واو لؤلؤ بواو الجمع التى زيدت بعدها الألف لفصل الكلمة عما بعدها وصحة الوقف عليها كما تقدم ووجه شبهها بها وقوعها فى الطرف وموافقتها لها فى الصورة وقوله (تقوية للهمز أو للفصل) إشارة للعلتين غير أن قوله للفصل يقتضى أن زيادة الألف علة للفصل وليس كذلك لأن الفصل علة لزيادتها بعد واو الجمع لا بعد واو لؤلؤ .

وغــير المخفوض نحو (آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا) وكل ما احترز عنه بقيد من هذه القيود يرسم بغير ياء [1] .

قال : بأييكم أو من وراءى ثم من   آناءى مع حرف بأييد أفاين

أقول : فى هذا البيت خمس كلمات زيدت فيها الياء وهى (بأييكم المفتون) فى نۤ وقيدها بباء الجر لإخراج نحو (أيكم أحسن عملا) لعدم زيادة الياء فيها وسكت الناظم عن (فبأى حديث) بالأعراف والمرسلات وقد ذكر أبو داود وجهين فيهما رسمهما بياءين وبياء واحدة وهو المختار عنده : ووراء فى (أو من وراءى حجاب) فى شورى وقيدها بمن لإخراج .وكان وراءهم ملك : وقيد (أو) لإخراج ومن وراء إسحاق يعقوب . وإطلاقه فى أو من وراء يشمل (أو من وراء جدار بالحشر) ولا تزاد فيه الياء فكان عليه أن يخرجه وفى (ومن آناءى الليل) فى طه وقيد (من) لإخراج يتلون آيات الله آناء الليل - وآناء الليل ساجدا وقائما : وفى بأيد فى (والسماء بنيناها بأييد) بالذاريات وقيدها بباء الجر لإخراج (ذا الأيدى)

---

(١) الحكم بزيادة الياء فى باب ملائه تبع الناظم فيه الشيخين وقياس قوله فى باب الهمز (وحيثما حركت أو ماقبلها   فى غير هذه فلاحظ شكلها) أن تكون الياء فى باب ملائه صورة للهمزة لكونها متوسطة باتصال الضمير كما فى نقرؤه ويكلؤكم،وقطع ابن الجزرى فى النشر بزيادة الألف وأن الياء صورة للهمزة مخالفا ما جرى عليه الشيخان ومن تبعهما كالشاطبى والناظم - وأجيب بأن إجراء الهمز الذى اتصل به الضمير مجرى المتوسط حقيقة أغلبى بدليل حذف صورة الهمز فى بعض المصاحف من أو لياء المضاف إلى ضمير وكذا جزاؤه فى يوسف مع كونهما مضافين إلى ضمير نظرا إلى الأصل دون عارض الإضافة . فالهمزة حينئذ طرف وهى لا تصور إذا وقعت طرفا بعد الألف وعلى هذا لا يبعد ما قاله الشيخان ومن تبعهما ويكون حكم الناظم بزيادة الياء فى باب ملائه كالاستثناء من قوله (وحيثما حركت) البيت ويتفرع على هذا الخلاف ، الخلاف فى ضبطها .

فى ص ، وفى (أفإين مات) بآل عمران و (أفإين مت فهم الخالدون) بالأنبياء وقيد همزة الاستفهام لإخراج نحو فإن تبتم ، فإلم تفعلوا .

قال :

والغازى فى الروم معاً لقاء والياء عن كل بلفظ اللائى

أقول فى هذا البيت كلمتان ، الأولى لقاء ، والثانية اللائى ، أما لقاء فقد اتفقوا على عدم زيادة الياء فيها حيث وقعت وكيف جاءت إلا ما ورد عن الغازى ابن قيس من زيادة الياء فى (بلقاء ربهم كافرون) وفى (وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) موضعى الروم وقيد السورة لإخراج ما وقع فى غيرها نحو قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ، فى الأنعام ، من كان يرجو لقاء الله ، بالعنكبوت فلا خلاف فى عدم الزيادة فيها .

وأما اللائى فقد اتفق الشيوخ على زيادة الياء فيها حيث وقعت نحو : واللائى يئسن[1] (تنبيه) تنقسم كلمات هذا الفصل إلى قسمين ماوقعت فيه همزة مكسورة وما لم تقع فيه همزة مكسورة ، (والأول) نوعان ما تقدمت فيه الألف على الهمزة نحو : من تلقاء ومن آناء ، وكذا لقاء بالروم على مذهب الغازى ، وما لم تتقدم فيه الألف على الهمزة ، نحو : من نبأ المرسلين ، بالأنعام . وملأه المضاف المخفوض وأفإين : وترسم الياء فى كلا القسمين بعد الهمزة[2] (والثانى) وهو ما لم تقع فيه همزة مكسورة وهو بأييكم وبأييد فقط والقياس رسمهما بياء واحدة ، غير أن

---

(١) من ألفاظ القسم الثانى اللائى : وذكر الناظم له فى هذا الفصل صريح فى زيادة يائه ، ولكن ظاهر كلام الشيخين أنها ليست زائدة .

(٢) ووجه رسمها أنها زائدة لتقوية الهمزة وبيانها أو للدلالة على إشباع حركة الهمزة من غير تولد ياء تمييزاً لها عن الحركة المختلسة .

كتاب المصاحف رسموا بأييكم بيامن [١] كما رسموا بأييد بيامن [٢] الأولى أصلية ، والثانية زائدة ، قال :

فصل وفى أولى أولوا أولات   واو وفى أولاء كيف ياتى
وعن خلاف سأوريكم دون بين   ولأصلبنكم فى الآخرين

أقول : لما فرغ من زيادة الألف وزيادة الياء شرع يتكلم على زيادة الواو وقد اتفق الشيوخ على زيادتها فى أربع كلمات حيث وقعن باتفاق كتاب المصاحف كما فى المقنع وهى أولى نحو (ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب) وأولو فى (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) وأولات فى (وأولات الأحمال أجلهن) وأولاء كيف جاء نحو : (ها أنتم أولاء تحبونهم . أولئك على هدى من ربهم . وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطان مبينا) .

---

(١) ووجهه الدلالة على أن الحرف المدغم الذى يرتفع اللسان به وبما أدغم فيه ارتفاعة واحدة حرفان فى الأصل والوزن .

(٢) ووجهه الفرق بينه وبين أيدى فى نحوى : (بأيدى سفرة ـ وأيدى الناس) لأن ما زيدت فيه الياء مفرد بمعنى القوة وحروفه أصلية ، فهمزته فاء الكلمة وياؤه عينها وداله لامها ، وما لم نزد فيه الياء جمع مفرده يد بمعنى الجارحة وهمزته زائدة : وقد يقال يمكن الفرق بينهما بوجود الياء بعد الدال فى التى بمعنى الجارحة وانعدامها فى التى بمعنى القوة فزيادة الياء للفرق بينهما غير محتاج إليها ، والجواب أنهم أرادوا بزيادة الياء رفع توهم أنها كلها بمعنى الجوارح ، ولم تكن مضافة حتى توجد ياء الاضافة بعد الدال ، ووجدت بعد الدال فى بأيدى سفرة لأجل الإضافة ونظيرهما فى الإضافة وعدمها (إن أجل الله لآت ـ إلا آتى الرحمن عبدا) فزادوا الياء فى بأييد رفعاً لهذا التوهم وبيانا للفرق بينهما ، وخصوا أيد الذى بمعنى القوة بالزيادة لخفته بسبب كونه مفرداً سالماً من الاعتلال بخلاف الأيدى بمعنى الجوارح فإنه ثقيل بسبب كونه جمعاً معتل اللام : وقد اغتفروا الجمع بين صورتين متماثلتين فى هذين اللفظين للتنبيه على الأصل فى بأييكم ، وعلى الفرق فى بأييد .

وقوله كيف يأتى أى سواء اتصل به حرف خطاب لمفرد أم لجمع كالأمثلة المذكورة (واختلفوا) فى زيادتها فى كلمتين ـ الأولى (سأريكم دار الفاسقين) بالأعراف ـ (سأريكم آياتى) بالأنبياء ـ الثانية (ولأصلبنكم) فى طه والشعراء وهما مراده بالأخيرين احترازا عن الأول وهو (لأصلبنكم) بالأعراف فقد حكى الدانى اتفاق المصاحف على عدم زيادة الواو فيه [1] :

تمرينات

على زيادة الألف والياء والواو

١ ــ اذكر خمس كلمات تزاد الألف فيها رسما اتفاقا ـ وخمس كلمات تزاد الألف فيها رسما اختلافا على أن لا تكون مما زيدت الألف فيه بعد الواو ـ بين المراد من قول الناظم (للفرق مع لاذبحنه) ـ إشرح قول الناظم .

ومع لكننا لشاىء وهما فى الكهف وابن وأنا قل حيثما

ثم بين كيف أطلق الناظم الزيادة على ألف (لكننا وابن وأنا) مع أن الألف فى جميعها أصلية وليست بزائدة مع التعليل لما تذكر ــ أكتب بالرسم العثمانى

---

(١) لا يدخل فى قوله الناظم (وفى أولاء كيف يأتى) أولاء الذى اتصل به هاء التنبيه لأن الواو فيه صورة للهمزة على مذهب أهل المصاحف كما تقدم ، وكان قياسها أن تصور ألفاً ولكنها استثنيت لأنها نزلت مع هاء التنبيه منزلة كلمة واحدة فصارت متوسطة كما ذكر ذلك بقوله(وبمراد الوصل) إلى أن قال (وهؤلاء ثم يا بنؤما) : البيت ومذهب النحاة أن الواو زائدة وليست صورة للهمزة ـ ووجه زيادة الواو فى هذه الكلمات تقوية الهمزة وبيانها أو للدلالة على إشباع حركتها من غير تولدواو تمييزاً لها عن الحركة المختلفة وهذا التوجيه على مذهب كتاب المصاحف وذهب النحاة إلى أنها زيدت فى أولئك للفرق بينها وبين إليك وزيدت فى أولى للفرق بينها وبين إلى الجارة وحمل أولاء وباقى فروعه على أولئك وحمل أولو وأولات على أولى وخص أولئك وأولى بزيادة الواو لكون همزتيهما مضمومة فتناسبهما الواو بخلاف اليك والى فإن همزتهما مكسورة .

ما تحته خط مما يأتى مع الاستشهاد على صحة ما تكتبه من المورد (ولا تقولن لشىء إنى فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله) إنما قولنا لشىء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون — حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء) وضح مذاهب الرسام فيما تحته خط مما يأتى مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد (ولئن متم أو قتلتم لألى الله تحشرون — وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجىء بالنبيين والشهداء) .

٢ — متى تزاد الألف بعد الواو اتفاقا ومتى تزاد بعدها اختلافا ؟ عين الكلمات التى يمتنع فيها زيادة الألف بعد الواو الواقعة طرفا — اكتب بالرسم العثمانى ما تحته خط مما يأتى (فباءوا بغضب على غضب — وجاءوا على قميصه بدم كذب — والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم — والذين سعوا فى آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم - والذين سعوا فى آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم — وعتوا عتوا كبيرا — فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم — أو يعفوا الذى بيده عقدة النكاح — فأولئك عسى الله أن يعفوا عنهم) اشرح قول الناظم (ولؤلؤا منتصبا يكون) البيتين — وبين هل لؤلؤا المنصوب من هذا الباب ولم ذكره ؟ وما معنى قوله (فى سوى ذا الشكل) .

٣ — اذكر خمس كلمات تزاد فيها الياء اتفاقا وكلمتين تزاد فيها اختلافا مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد وبين متى تزاد فى لفظ (ملأ) اكتب بالرسم العثمانى ما تحته خط مما يأتى (فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون — فبأى حديث بعده يؤمنون — فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب . ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب - لا يقاتلونكم جميعا إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدار) عين الكلمات التى تزاد فيها الواو اتفاقا والتى تزاد فيها اختلافا وبين مراد الناظم بقوله (وفى أولاء كيف يأتى) وفى قوله (ولأصلبنكم فى الآخرين).

قال : وهاك ما بألف قد جاء والأصل أن يكون رسما ياء

أقول : بعد أن فرغ من الحذف والزيادة شرع يتكلم على الابدال الرسمى وهو نوعان : أبدال ياء من ألف وابدال واو من ألف ، وسيذكر النوع الثانى هناك بقوله (وهاك واوا عوضاً منألف) ولم يذكر النوع الأول فيهذه الترجمة مع أنه ذكره بعدها وهوأكثرمنالمذكورفيها ، وقد ذكرالناظم ماحذف فيه البدل والمبدل منه مع قلته فيهذا الباب ولم يشرإليه فى الترجمة ومثاله (ولا يخاف عقباها) فقد حذف منه البدل والمبدل منه وهما الياء والألف .

قال :

وأن على الياء قلبت ألفاً فارسمه ياء وسطا أو طرفا
نحو هديهم وهويه وفتى هدى عمى يا أسفى يا حسرتى
ثم رمى استسقيه أعطى واهتدى طغى من استعلى وولى واعتدى

أقول : أعلم أن الألفات المرسومة فى المصاحف ياء أربعة أقسام : منقلبة عن ياء ـ ومشبهة بها وهى ألف التأنيث . ومجهولة الاصل . ومنقلبة عن واو : وقد ذكر الأقسام الثلاثة الأول فى هذا الباب وسيذكر الرابع بقوله الآتى : (القول فيما رسموا بالياء وأصلها الواو لدى ابتلاء) وقد اتفق الشيوخ على أن الألف إذا كانت منقلبة عن ياء ترسم ياء تنبيها على أصلها وجواز أمالتها إلا ماأستثنى من هذا الضابط سواء كانت فى اسم كهدى أو فعل كاهتدى وسطا كهداهم أو طرفا كأعطى ـ ويعرف انقلاب الألف ياء بتصريف الكلمة وذلك بتثنيتها إن كانت اسما واسنادها إلى تاء الضمير إن كانت فعلا ، فتقول فى نحو فتى فتيان ، وفى نحو رمى رميت : وقدم هذا القسم لكثرته وسيأتى مااستثنى من هذا قريبا ـ ومثل لهذا القسم بخمسة عشر مثالا منها سبعة أسماء ذكرت فى البيت الثانى وثمانية أفعال ذكرت فى البيت الثالث [1] ـ وقد ذكر الناظم أعطى واستعلى واعتدى فى اليائى

---

(١) اعلم أن الألف فى الاسمين الأولين متوسطة لاتصالها بضمير متصل ، وفى الباقى متطرفة ثم هى فى الخمسة الأولى منقلبة عن ياء هى لام الكلمة كما يدل =

باعتبار ما هى عليه بحسب رسمها لا بحسب أصلها ، إذ أصل ألفها الواو ، لأنها من عطى يعطو وعلا يعلو وعدا يعدو [1] (تنبيه) رسم الألف ياء فى هذا القسم خاص بالألف الواقع فى محل اللام كطغى وفتى - ولا يجرى فى الألف الواقع فى محل العين كباع وجاء كما يستفاد من أمثلة الناظم قال :

وما به شبه كاليتامى   إحدى وأنثى وكذا الأيامى

أقول : لما فرغ من القسم الأول وهو الألف المنقلبة عن ياء شرع فى القسم الثانى وهو ألف التأنيث المشبهة بالألف المنقلبة عن الياء فى رسمها ياء وجريانها مجراها فى انقلابها ياء فى التثنية وجمعها بألف وتاء كأخريان وأخريات .

وقد جاءت هذه الألف فى خمسة أوزان وقعت فى لفظين ، وهى : (فعالى) مفتوح الفاء ومضمومها ، كاليتامى والأيامى وسكارى وكسالى (وفعلى) مثلث الفاء نحو إحدى وأنثى ومرضى - واختلف فى موسى وعيسى ويحيى ، فقيل هى من باب فعلى ، وقيل لا لأنها ألفاظ أعجمية وإنما توزن الألفاظ العربية - وترك الناظم حذف ألف الأيامى الواقع قبل الميم ونص أبو داود على حذفها - قال :

إلا حروفا سبعة وأصلا   مطردا قد باينت ذا الفصلا
فالأحرف السبعة منها الأقصا   ومثله فى الموضعين أقصا
ومن تولاه عصانى ثما   سيماهم فى الفتح مع طغا ألما

= عليه تصريف الكلمة وفى الأخيرتين منقلبة عن ياء المتكلم إذ أصلهما يا أسفى ويا حسرتى بكسر ماقبل الياء ثم خففا بالفتح فانقلبت الياء ألفا كما هى إحدى لغات المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ومثلهما يا ويلتى .

(١) ولكنها قلبت ياء لأن الثلاثى إذا زاد على ثلاثة أحرف اسما كان أو فعلا ترد إليه ألفه التى أصلها الواو إلى الياء وتصير الياء أصلا ثانيا فتقول فى مضارعها يعطى ويستعلى ويعتدى ولهذا عدها الناظم من ذوات الياء ومثلها يدعى - ويتلى ويشقى ويرضى سواء بياء التذكير أو تاء التأنيث وكذا زكيها ونجيكم ونجينا وأسنى وأشقى وأنجى وأعلى .

أقول : لما ذكر أن الألف المنقلبه عن الياء وما شبه به وهو ألف التأنيث ترسم ياء ذكر هنا ما خرج عن القسمين السابقين فقد اتفق الشيوخ على استثناء سبع كلمات وأصل مطرد أى ضابط يجرى فى جميع المصاحف وسيجىء الكلام عليه .

أما الكلمات السبع التى رسمت بالألف فهى الأقصا فى . (إلى المسجد الأقصا) بالاسراء وأقصا فى . (من أقصا المدينة) بالقصص ويس — وتولاه فى (كتب عليه أنه من تولاه) بالحج وقيده بمجاورة الضمير لاخراج غيره نحو (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا) وعصانى فى (ومن عصانى فإنك غفور رحيم) بابراهيم ولا يدخل فيه عصاه وعصاى - وسيماهم . فى (سيماهم فى وجوههم) بالفتح وقيده بالفتح لاخراج ما وقع فى غيرها وفيه تفصيل سيأتى . وطغى فى (إنا لما طغا الماء) بالحاقه وقيده بمجاورة الماء لاخراج نحو — إذهب إلى فرعون إنه طغى[1] — ومعنى (باينت ذا الفصلا) خالفته فى الحكم ومراده بالفصل ما تقدم من القسمين اللذين يرسم فيهما الألف ياء وألفه للاطلاق .

قال : وزد على وجه ترآءا ونشا   وماسوى الحرفين من لفظ رءا

إذ رسمت بألف والاصل   لدى الثلاث الياء إن تما تبلو

أقول : بعد أن فرغ من السبع كلمات المستثناة زاد هنا استثناء ثلاث كلمات

---

(١) وألف سيماهم ألف تأنيث وما عداها فنقلبة عن الياء وعد الكلمات السبع المستثناه يدفع إيهام البعضية فى قوله منها الأقصا وقد ترك الناظم كغيرة استثناء مرضات مع الكلمات السبع وقد رسم بالألف قبل التا حيث وقع وكيف جاء والقياس رسم الفه ياء لأنها وإن كانت فى الأصل واوا متحركة وقلبت الفا لانفتاح ما قبلها إلا أنها صارت ياء بسبب زيادة الميم فى أولها وقد عدها الشيخان فى ذوات الواو التى تكتب بالألف فرسم بها قياسا على نظائره من ذوات الواو وهو صحيح بالنظر إلى الأصل الأول غير أنه لما صارت واوه إلى الياء كان حقه أن يرسم بها ولكنه رسم بالألف فاحتيج إلى استثنائه كالكلمات السبع خلافا لما ذكره الشيخان أنه كتب بالألف قياسا على نظائره .

على أحد وجهين فيها وهي ترآءا في (فلما تراءا الجمعان) بالشعراء - ونشا في (أعرض ونشا بجانبه) بالاسراء وفصلت - ورءا - حيث وقع نحو (رءا كوكبا) سوى موضعى النجم لرسمهما بالياء - اما تراءا فقد ذكر في آخر ترجمة (وهاك ما من مريم لصاد) أن فيها ألفين أولاهما ألف تفاعل التي قبل الهمزة وثانيهما الواقعة بعد الهمزة وهي لام الكلمة مبدلة من ياء [1] وقد رسمت في جميع المصاحف بألف واحدة واحتمل أن تكون المرسومة الأولى وأن تكون الثانية - وأما نأى ورأى [2] فقد رسما في المصاحف أيضا بألف واحدة واحتمل أن تكون المرسومة الأولى صورة الهمزة واحتمل أن تكون الثانية المبدلة من الياء وقد استثناها الناظم بناء على الاحتمال الثاني [3] وقوله (وما سوى الحرفين) أى الكلمتين المتقدمتين في باب الهمز من لفظ رأى وقوله (إن ما تبلو) أى تختبر الكلمات الثلاث فتقول مثلا تراءينا ونأيت - ورأيت في - تراءا - ونأى - ورءا .

---

(١) وأصلها ترامى كتخاصم على وزن تفاعل تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصارت تراءا .

(٢) وأصلهما نأى ورأى على وزن فعل تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا .

(٣) وقد اختير في تراءا حذف الأولى واثبات الثانية أما في الفى نأى ورأى فقد رجح في المقنع حذف الثانية وعكس في المحكم وعليه اقتصر صاحب التنزيل وتجويز الناظم أن تكون ألف نأى ورأى لام الكلمة وأن تكون صورة للهمزة مع جزمه آخر باب الهمز بالأول مبنى على المشهور هنا وهناك من أن الألف في الكلمتين لام الكلمة ولا صورة للهمزة مع زيادته هنا الاشارة إلى احتمال كون الألف صورة للهمزة وهو احتمال ضعيف - واستثناء الناظم لها هنا على احتمال أن تكون مبدلة من الياء اما على الاحتمال الأول فليست مستثناة وتكون مما حذف منه البدل والمبدل منه أى الياء والألف جميعا كراهة اجتماع الفين بناء على رسمه الفا ولم يجعل مما حذف منه الياء اختصارا كعقباها ونظائره لأن ما كتب من هذا الباب بالألف أكثر مما حذف منه البدل والمبدل منه .

قال : كذاك كلتا مع تترا بالألف ثم بتخشى أن جنى قد اختلف

أقول : ذكر فى الشطر الأول كلمتى كلتا وتترى فى (كلتا الجنتين) بالكهف و (ثم أرسلنا رسلنا تترا) بالمؤمنين فى حكم ما استثناه وذلك أن فى ألفهما احتمالين فأشبها ترامى وتاليبه فى الالتحاق بالكلمات السبع التى رسمت بالألف بدل الياء وقد أجمعت المصاحف على رسمهما بالألف . واختلف فى ألف تترى فذهب الكوفيون إلى أنها ألف التثنية وتاؤه للتأنيث فهو مثنى لفظا ومعنى وذهب البصريون إلى أن ألفه للتأنيث وهو مفرد لفظا مثنى معنى وتاؤه منقلبة عن واو كتجاه وتراث وذهب الجرمى إلى أن تاءه زائدة وألفه مبدلة من واو — فعلى قول الكوفيين والجرمى لا يكون من هذا الباب — وقياسه على قول البصريين ان يكتب بالياء — وحيث كتب بالألف احتيج إلى استثنائه كالكلمات السبع .

وكذلك اختلف فى ألف تترى فقيل للألحاق وقيل للتأنيث وهو مصدر كدعوى . وتاؤه على كل مبدلة من واو وهو من المواترة بمعنى المتابعة مع مهلة بين واحد وآخر . فعلى أنها للألحاق لا يكون من هذا الباب . وعلى أنها للتأنيث يكون قياس رسمها الياء وقد خولف هذا القياس فاحتيج إلى استثنائه كسابقه — ولما ذكر الناظم ما استثنى اتفاقا وما ألحق به على أحد احتمالين أتبعه فى الشطر الثانى بما اختلف فيه كتاب المصاحف وهو تخشى من (نخشى أن تصيبنا دائرة) بالمائدة وجنى من (وجنى الجنتين دان) بالرحمن فقد كتبا فى بعض المصاحف بالياء وفى بعضها بالألف [1] — وقرن تخشى بأن خوف التصحيف بما لم يبدأ بالنون نحو (إنما يخشى الله من عباده العلماؤا . لا تخاف دركا ولا تخشى) وليس قيدا إذ لا نظير له فى القرآن .

قال :

وفى تقاته كذاك يرسم لكنه حذف عن بعضهم

---

(١) وليس فى المقنع ترجيح وجه على آخر وحسنهما أبو داود واختار فى تخشى رسمه بالياء على الأصل ؟ .

أقول : نقل الشيوخ أن ألف تقاته من (اتقوا الله حق تقاته) بآل عمران تثبت رسما كثبوت ألف كلتا وتترى وليس إثباتها متفقا عليه بل جاء حذفها عن بعض المصاحف فقوله (كذاك) إشارة إلى لفظى كلتا وتترى المتقدمين والتشبيه بهما باعتبار ثبوت ألفهما رسما والخلاف فى ألف تقاته ذكره الشيخان ثم ذكرا أن ألفها لم ترسم فى المصاحف ياءا ـ زاد فى التنزيل والكاتب مخير فى أن يكتب كيف شاء وأصلها وقيه أبدلت الواو تاءاً كتخمة والياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فقياسه أن يرسم ياءا لانقلاب ألفه عن الياء لكنه جاء فى بعض المصاحف بالألف فاحتيج إلى استثنائه كسابقه من الكلمات (١) (تنبيه) جملة ما استثناه الناظم خمس عشرة كلمة سبع اتفاقا وخمس احتمالا وثلاث اختلافا (٢) .

قال :

والأصل ما أدى إلى جمعهما أن لو على الأصل بياء رسما

كقوله : الدنيا ورءياً أحيا (٣) ... ...

أقول : بعد أن قدم استثناء سبع كلمات وما ألحق بها وأصل مطرد مما يرسم ياءا وهو الألف المنقلبة عن ياء وألف التأنيث . بين هنا استثناء الأصل المطرد . وهو كل كلمة أدى رسم ألفها ياء على الأصل إلى اجتماع ياءين يترك رسم الألف ياء وترسم ألفا على اللفظ باتفاق المصاحف ووجهه كراهية اجتماع متماثلين فى الصورة سواء أكانت الألف بعد الياء كأمثلة الناظم وكالعليا والرؤيا ورؤياك

---

(١) أو لعله كتب بها كراهة اجتماع صورتين هما الياء والتاء وهما متساويان صورة عند فقد النقط فتكون كالأصل الآتى .

(٢) نقل فى المقنع عن أبى حفص الخراز أن طوى فى طه بالألف وسكوت الناظم عنه لانكار أبى عمرو له حيث قال ولم أجد ذلك فى المصاحف العراقية وغيرها إلا بالياء .

(٣) ألف الدنيا ورؤيا للتأنيث وألف أحيا منقلبه عن ياء .

والحوايا وعيام وأحيام ونحيا أم كانت قبل الياء كهداى وبشراى ومثواى أم كانت بين ياءين كرؤياى ومحياى .

قال :

... ... الا وسقياها ولفظ يحيا

وفى العقيلة أتى سقياها ولم يجىء بالياء فى سواها

وعنهما قد جاء أيضا بالألف كنحو هذه وعن بعض حذف

أقول : إستثنى هنا من حكم الأصل المطرد وهو رسمه بالألف لفظين رسما ياء أولهما سقياها فى والشمس نص الشاطبى فى العقيلة أنه جاء بالياء ولم يجىء بالياء فى سواها أى سوى العقيلة وعن الشيخين أنه جاء بالألف عن بعض كتاب المصاحف كالدنيا وأحيا وبحذف الألف عن البعض الآخر كمقباها : فنى رسمها ثلاثة مذاهب رسمها بياءين انفرد به الشاطبى فى العقيلة[1] وبياء واحدة مع حذف الألف وبألف ثابتة بعد الياء — وثانيهما يحيي المبدوء بياء سواء أكان علما نحو (ويحيى وعيسى والياس) أم فعلا[2] نحو (لا يموت فيها ولا يحيى . ويحيى من حي عن بينه) فترسم ألفه ياء إتفاقا .

قال :

كحذفهم هداى مع محياى وحذفهم بشراى مع مثواى

أقول : بعد أن ذكر حذف ألف سقياها عن بعض كتاب المصاحف دون بعض ذكر حكم أربع كلمات شابهتها سقياها فى حكمها ، فضمير قوله كحذفهم عائد على بعض كتاب المصاحف فى قوله السابق (وعن بعض حذف) ولا يعود على جميعهم . لأن الحذف فى الكلمات الأربع لبعض دون الكل ، والكلمات الأربع

---

(١) وعلى هذا استثناها الناظم .

(٢) وهذا مذهب أهل المصاحف وصرح به الشيخان ومذهب النحاة رسم العلم بالياء فقط .

هى هداى فى (فمن تبع هـداى) بالبقرة (فمن اتبع هـداى) فى طه . ومحياى فى (ونسكى ومحياى) بالأنعام ، وبشراى ومثواى فى (يا بشراى هذا غلام . حسن مثواى) كلاهما بيوسف . وقد ذكر الشيخان أنها رسمت فى بعض المصاحف بغير ياء ولا ألف وفى بعضها باثبات الألف : وأيهما أرجح : كلام الدانى يقتضى ترجيح الحذف فى بشراى والاثبات فى غيرها . واختار أبو داود (الحذف فى غير هداى واختلف اختياره فى هداى فاختار فيها الحذف مرة والإثبات أخرى .

قال :

وحذفوا لدى خطايا كلهم ما بعـد ياء ثم قبل جلهم

أقول : إعلم أن فى خطايا ألفاً قبل الياء وألفاً بعدها ، وقد اتفق الشيوخ عن كتاب المصاحف على حذف الواقع بعد الياء اتفاقا ، أما الواقع قبل الياء فأكثرهم على حذفها وهو (يغفر لـكم خطاياكم) بالبقرة . (ليغفر لنا خطايانا) فى طه . (أن يغفر لنا ربنا خطايانا) بالشعراء . (ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شىء) بالعنكبوت . واختار أبو داود فيما قبل الياء ما عليه الأكثر . [1]

قال :

والخلف فى التنزيل فى أحيـاهم ثمت أحيـاكم وفى محيـاهم
ثم به فى فصلت أحياهـا ... ...

أقول : من هنا إلى تمـام سبعة أبيات الحـكم فيها خاص بأبى داود فقد نقل اختلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف أحياهم وأحياكم فى : (فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) (وكنتم أمواتاً فأحياكم) كلاهما بالبقرة . ومحياهم فى (سواءا

---

(١) وألف خطايا الثانية منقلب عن ياء فهو من هذا الباب وقياس رسمها الياء وقد رسم بغيرها كراهة اجتماع مثلين ثم حذفوا الألف فصار مرسوما بغير ياء ولا ألف أما الفه الأولى فهى زائده وكان حقه أن يذكر فى ترجمة زيادة الألف ولـكنه أخر إلى هنا تبعا لمجاورته لمـا هو من هذا الباب .

محياهم ومماتهم) بالجاثية . وأحياها فى (إن الذى أحياها لمحيي الموتى) بفصلت . وقيدها بفصلت لإخراج (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا بالمائدة . لثبوت ألفه اتفاقا [1] قال :

... ... والحذف دون الياء فى عقباها
ولفظ سيماهم إليه تال فى البكر والرحمن والقتال
ثم اجتباه وهما حرفان فى نون مع طه كذا أوصانى

أقول : جاء عن أبي داود أيضا أربعة ألفاظ تحذف ألفها ولا ترسم ياؤها ، وهى عقباها فى « ولا يخاف عقباها [2] » ، وسيماهم فى « تعرفهم بسيماهم » بالبقرة . « يعرف المجرمون بسيماهم » بالرحمن « فلعرفتهم بسيماهم » بالقتال. واحترز بقيد السور الثلاث عما وقع فى غيرها وهى ثلاثة ألفاظ ثنتان بالأعراف وهما « يعرفون كلا بسيماهم » . « رجالا يعرفونهم بسيماهم » ويرسمان بالياء لدخولهما فى عموم قوله « وما شبه كاليتامى » ، وحكمهما هنا استثناء من ذلك العموم . والثالث : « سيماهم فى وجوههم » بالفتح وتقدم أنه من الكلمات السبع التى استثنيت سابقا بقوله « إلا حروفا سبعة وأصلا » إلى أن قال : « سيماهم فى الفتح مع طغى الما » . واجتباه فى « فاجتباه ربه » فى ن . « ثم اجتباه ربه » فى طه . وقيده بالسورتين لإخراج « اجتباه وهداه » بالنحل . وسيأتى . وأوصانى فى « وأوصانى بالصلاة والزكاة » بمريم . وسكت الناظم عن ألف رؤياى الأول والثانى فى يوسف مع نص أبي داود على حذف ألفهما [3] .

---

(١) والعمل على إثبات الألف فى الألفاظ الأربعه وهى من الأصل المجمع على حذف يائه كراهة اجتماع يائين .

(٢) ووجهه كراهة اجتماع صورتى الباء والياء وهما متماثلان قبل النقط والف عقباها للتأنيث وكذا ألف سيماهم والعمل على ما لأبى داود فى الألفاظ الأربعة ووجه حذف ياء اجتباه وأوصانى كراهة اجتماع ثلاث صور وهى التاء والباء والياء فى اجتباه والنون والبا ان فى أوصانى وهن متماثلات عند فقد النقط وهو الأصل فى المصاحف . (٣) والعمل على حذفهما .

قال :

وذكر التنزيل أيضا كلما بألف أو ياء أو دونهما
ءاتيني الكتاب واجتبيكم كذا في النحل اجتبيه يرسم

أقول : ذكر أبو داود في التنزيل أيضا ثلاث كلمات رسمت في بعض المصاحف بالألف وفي بعضها بالياء وفي بعضها بدونهما وهي (آتاني الكتاب) بمريم وقيده بمجاورة الكتاب لاخراج (فما آتاني الله) بالنمل لرسمه بالياء اتفاقا — واجتباكم في (هو اجتباكم) بالحج — واجتباه في (اجتباه وهداه) بالنحل لاخراج (فاجتباه ربه) في سورة نون وكذا (ثم اجتباه ربه) في طه وقد تقدما [1] وسكت الناظم عن (أراني) موضعي يوسف (ولقد نادينا) بالصافات . ويؤخذ من كلام أبي داود أن فيها ثلاثة أوجه رسمها بالياء أو بالألف أو بدونهما [2] .

قال :

وان تريني معه تريني بألف أو ياء الحرفان

أقول : ورد عن أبي داود أيضا رسم لن تراني وسوف تراني موضعي الأعراف بالألف في بعض المصاحف وبالياء في البعض الآخر . زاد في التنزيل وكلاهما حسن — وسكت الناظم عن حكم (هي أربى) بالنحل وعن (أرى) في (مالي لا أرى الهدهد) بالنمل . وذكر أبو داود فيهما وجهين كتراني واختار فيهما الياء [3] .

---

(١) في قوله (ثم اجتباه وهما حرفان) البيت .

(٢) وقد حسن أبو داوود الأوجه الثلاثة ويقتضي كلامه أن رسمها بالياء من مجرد اختياره لا أنه كتب في بعض المصاحف كما يقتضيه كلام الناظم . ومقتضى حمل هذه الكلمات على نظائرها وسكوت أبي عمرو عن عدها في المستثنيات بعد تقرير القاعدة في ذوات الياء ترجيح لرسمها بالياء وبه جرى العمل .

(٣) وعليه العمل .

قال :

والياء عنهما بما قد جهلا أصلا بكلم وهى حتى وإلى
أنى فى الاستفهام قل ثم على حرفية ومثلها متى بلى

أقول : لما فرغ من قسمى الألف التى تكتب ياء وهى ألف التأنيث والمنقلبة عن ياء . شرع يتكلم على القسم الثالث وهى الألف المجهولة الأصل التى لا يعرف هل أصلها الياء أو الواو فأخبر عن الشيخين بأنها كتبت ياء فى سبع كلمات ذكر هنا ستاً منها وهى : حتى . وإلى . وأنى . ومتى الاستفهاميتان . وعلى الحرفية وبلى . والسابعة لدى فى البيت الآتى . وهى قسمان أسماء وهى أنى ومتى ولدى على خلاف وتفصيل سيأتى ، وحروف وهى حتى وعلى وإلى وبلى .

أما حتى فنحو (حتى[1] يقول الرسول) وأما إلى فنحو (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) وأما أنى الاستفهامية فهى الواقعة قبل حرف من حروف (شلبته) نحو (فأتوا حرثكم أنى شئتم) على أنها استفهامية [2] ونحو (أنى لك هذا) واحترز بالاستفهامية عن أنا المفتوحة المشددة المركبة مع ضمير المتكلمين[3] فأنها مرسومة بالألف نحو (اشهدوا بأنا مسلمون) وأما على فنحو (على هدى من ربهم) واحترز بالحرفية عن الفعلية فأنها مرسومة بالألف نحو (إن فرعون علا فى الأرض) وأما متى فنحو (متى نصر الله) وأما بلى فنحو (بلى إن تصبروا) [4]

---

(١) نقل الدانى أنها رسمت فى بعض المصاحف بالألف قال ولا عمل عليه لمخالفته الامام ومصاحف الأمصار .

(٢) وهو رأى لبعض المفسرين .

(٣) أصلها أنا بثلاث نونات حذفت إحداها ثم أدغمت الاولى فى الثانية .

(٤) وجه رسمهن بالياء أما فى حتى فلمشابهة ألفها بألف التأنيث حيث كانت رابعة كألف دعوى . وفى إلى للفرق بينها وبين إلا المشددة . وفى أنى ومتى وبلى فعلى إرادة إمالة الألف . وفى على للتفرقة بين الحرفية منها والفعلية .

قال :

وفى لدى فى غافر يختلف وفى لدا الباب اتفاقا ألف

أقول : ذكرنا الكلمة السابعة مما ألفه مجهولة وهى لدى فقد نقل الشيخان اختلاف المصاحف فى ألف (لدى الحناجر) بغافر ففى بعضها بالياء وفى بعضها بالألف وأكثر المصاحف على الياء فى غافر كما فى المقنع . وقد اقتصر أبو داود فى موضعين من التنزيل على الياء فى (لدى) بغافر وحكى الخلاف فيها فى موضع آخر منه : أما لدا فى (لدا الباب) فى يوسف [1] فقد اتفقت المصاحف على رسمها بالألف .

قال :

وابن نجاح قال عن بعض أثر تعسا بياء وهو غير مشتهر

أقول : ورد عن أبى داود ، أنه قال روى عن بعض المصاحف أو الناقلين عنها أن (فتعسا) بالقتال مرسوم بالياء بدل ألف التنوين والمشهور رسمه بالألف[2] (واعلم) إن تعسا من الأسماء المنصوبة المنونة فألفه مبدله من التنوين فى الوقف [3] والأسماء المفتوحة المنونة قسمان مقصور وغير مقصور فغير المقصور ما آخره صحيح وفتحته حركة إعراب كتعسا وأمتا وسدا . وقياس رسمه بالألف بدلا عن التنوين فى

---

(١) وجه الفرق بينهما أن لدى بمعنى عند فى يوسف ولدى فى غافر بمعنى فى وفرق النحويون بينهما بأن ما رسم بالألف فعلى اللفظ وما رسم بالياء فلانقلاب الألف ياء مع الإضافة إلى الضمير - قلت وقد بقى والله أعلم على هذا وجه اختصاص إحداهما بالألف دون الأخرى . وقد يتمحل لهذا بأنه لما كانت لدا فى غافر بمعنى فى ، وفى مرسومة بالياء جاز فى لدى التى بمعناها رسمها بالياء بخلاف التى بمعنى عند

(٢) وعليه العمل .

(٣) وليس ألفه واحدا من الأقسام الأربعة التى تقدم أنها ترسم ياء .

الوقف ــ والمقصور [1] ما آخره ألف حذفت لالتقاء الساكنين بعد قلبها عن ياء كفزى أو واو كضحى وقد ورد منه فى القرآن خمس عشرة كلمة [2] وقياس ماقلبت ألفه عن ياء رسمها ياء وإن كانت فى الأصل واواً نحو غزى جمع غاز من غزى يغزو قلبت واو المفرد ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها ـ وقياس ما قلبت ألفه عن واو رسمه ألفاً نحو ضحى من الضحوة وربا من الربوة ـ وسينص الناظم على أن ضحى مما استثنى رسمه بالألف وأنه مرسوم بالياء كما سينص على الخلاف فى رسم ربا . قال :

القول فيما رسموا بالياء   وأصله الواو لدى ابتلاء

أقول : هذا القول فى الألف التى رسمت فى المصاحف ياء وأصلها الواو عند اختبارها بالقواعد كتثنية الاسم وإسناد الفعل إلى تاء الضمير ـ وهذا شروع من الناظم فى القسم الرابع من أقسام الألفات المرسومة ياء وهو الألف المنقلبة عن واو فى الاسم والفعل الثلاثيين : وأفرد هذا القسم بترجمة لعدم اندراجه فى الترجمة السابقة المعقودة لما الأصل فيه أن يرسم ياء إذ ليس الأصل فى هذا القسم رسم ألفه ياء بل الأصل والغالب رسمها ألفاً كما يلفظ بها : وقد اتفقت المصاحف على رسم كل اسم أو فعل ثلاثيين من ذوات الواو بالألف نحو الصفا وشفا وخلا ودعا ولعلا وأبا أحد إلا ما سيأتى استثناؤه ـ ولما كان الأصل والغالب فى هذا القسم رسمه ألفاً لم يتعرض الناظم إلا لما خرج عن هذا الأصل برسمه إما ياء وهو ما فى هذة الترجمة وإما واواً وهو الآتى عقب هذه الترجمة قال :

والياء فى سبع فمنهن سجى   زكى وفى الضحى جميعا كيف جا

---

(١) اختلف فى ألف هذه النوع الملفوظ بها فى الوقف فقال المازنى هى ألف التنوين مطلقا وقال الكسائى هى المنقلبة عن الياء مطلقاً وقال سيبويه بالتفصيل قياساً على الصحيح فنى المنصوب هى ألف التنوين وفى غيره هى بدل الياء .

(٢) وقد نظمها ابن عاشر فى قوله :

مصلى أذى غزى عمى مفترى هدى   مسمى قرى مثوى فتى وضحى سدى
مصفى سوى مولى فذى القصر عدها   سواها صحيح اللام إعرابه بدا

ولم يذكر معها (ربى) مع أنه من هذا القسم .

وفى القوى جاء وفى دحيها ... وفى تليها ثم فى طحيها

ولم يجىء لفظ القوى فى مقنع ... ومن عقيلة وتنزيل وعى

أقول : سبق لك أن الألف المنقلبة عن الواو تكتب ألفا ولم يذكره الناظم صراحة ولكنه تعرض لما خرج منه عن أصله كما علمت فأخبر فى البيتين الأولين عن اتفاق الشيوخ بأن الياء رسمت عوضا عن الألف المنقلب عن الواو فى سبع كلمات[1] وهى (سجى) بالضحى ، وزكى فى (ما زكى منكم) بالنور - والضحى حيث وقع وكيف جاء نحو (والضحى والليل - والشمس وضحاها - أن يأتيهم بأسنا ضحى) والقوى فى (شديد القوى) بالنجم . (ودحاها) بالنازعات و (تلاها . وما طحاها) فى والشمس - وأخبر فى البيت الثالث بأن لفظ القوى لم يذكره الدانى فى المقنع وإنما ذكره الشاطبى فى العقيلة وأبو داود فى التنزيل[2] قال :

وألحق العلى بهذا الفصل ... لكتبه باليا خلاف الأصل

أقول : أمر أن يلحق بهذا الفصل العلى فى (والسموات العلى) فى طه لرسمه فى المصاحف ياء على خلاف الأصل إذ الأصل رسمه بالألف لكونه اسما ثلاثياً من العلو فألفه منقلبه عن واو كالكلمات السبع المتقدمة وقد استدرك الناظم على الشيوخ فتصير الكلمات ثمانية[3] قال :

وهاك واوا عوضاً من ألف ... قد وردت رسما ببعض أحرف

أقول : بعد أن فرغ الناظم من القسم الأول وهو الألف التى رسمها كتاب المصاحف ياء : شرع فى القسم الثانى وهو الألف التى رسمت واوا عوضاً عن ألف - وكلا القسمين وارد على خلاف الأصل فى الرسم - إذ الأصل والغالب فى الألف المنقلب عن واو أن يرسم ألفا[4] : وقد ذكر الناظم ما خرج عن هذا الأصل فذكر الألف التى أصلها الواو ورسمت عوضاً عن ألف فى الترجمة السابقة

---

(١) إثنان منها أسماء وهما الضحى والقوى والباقى أفعال .

(٢) والعمل على رسمه بالياء كبقية الكلمات السبع .

(٣) وجه رسمها بالياء على خلاف الأصل التنبيه على جواز إمالتها .

(٤) أما ما قلبت ألفه عن ياء فقياسه أن ترسم ألفه ياء وإن كانت فى الأصل واواً نحو (غزى) .

بقوله (القول فيما رسموا بالياء) البيت ـ وذكر فى هذه الترجمة الألف التى رسمت واوا عوضا عن ألف بقوله :

(وهاك واوا عوضا من ألف   قد وردت ببعض أحرف)

أى خذ حكمها ـ وهذا هو النوع الثانى من نوعى الإبدال الرسمى المتقدمين فى قوله (وهاك ما بألف قد جاء) البيت .

قال : والواو فى منوة والنجوة   وحرفى الغدوة مع مشكوة
وفى الربوا وكيفما الحيوة   أو الصلوة وكذا الزكوة
ما لم تضفهن إلى ضمير   فألفٌ والثبت فى المشهور

أقول : اتفق شيوخ النقل على أن الواو رسمت عوضاً من الالف فى ثمانية ألفاظ وسيأتى للناظم الخلاف فى لفظ تاسع وهو (من ربا) بالروم ـ أما الألفاظ الثمانية فهى (ومنٰوة الثالثة) بالنجم ـ والنجاة فى (أدعوكم إلى النجٰوة) بغافر ـ والغداة فى (بالغدٰوة والعشى) موضعى الأنعام والكهف ـ ومشكاة فى (مثل نوره كمشكٰوة فيها مصباح) بالنور ـ والربا فى نحو (الذين يأكلون الربٰوا[1]) ـ والحياة ـ والصلاة ـ والزكاة ـ حيث وقع ثلاثتهن نحو (وما الحيٰوة الدنيا ـ ولتجدنهم أحرص الناس على حيٰوة ـ وأقيموا الصلٰوة ـ ومن بعد صلٰوة العشاء ـ وآتوا الزكٰوة ـ خيراً منه زكٰوة) والالفاظ الثلاثة الأخيرة وقعت فى القرآن الكريم معرفة ومنكرة فأن كانت معرفة بأل أو بالاضافة إلى ظاهر رسمت بالواو وإن كانت مضافة إلى ضمير رسمت بألف ثابتة على المشهور[2] والأكثر نحو (فى حياتكم الدنيا ـ ياليتنى قدمت لحياتى ـ إن صلاتى ونسكى ـ ولا تجهر بصلاتك)[3] ـ وإن جاءت منكرة نحو (حياة طيبة ـ زكاة وأقرب

---

(١) جاء لفظ الربا فى سبعة مواضع خمسة بالبقرة وواحد بآل عمران وآخر بالنساء .

(٢) وعلى غير المشهور تحذف الالف فيهن أخذاً من قوله (والثبت فى المشهور)

(٣) لم تقع كلمة الزكاة مضافة فى القرآن .

رحما) فمقتضى كلام الناظم رسمه بالواو[1] من غير خلاف والذى يفهم من كلام الدانى فى المقنع أن فيه خلافا[2] .

قال : وبعضهم فى الروم أيضاً كتبا   واواً بقوله تعالى من ربا
مع ألف كرسمهم سواه   كذا امرؤا وكلهم رواه

أقول : اتفق الشيوخ على نقل الخلاف عن كتاب المصاحف فى رسم ربا المنكر فى (وما آتيتم من ربا) بالروم فبعضهم رسم ألفه واوا وزاد بعدها ألفا والبعض رسمه ألفا كغيره من المقصور الواوى ولم يرد عن الشيخين ترجيح أحد الرسمين عن الآخر[3] ـ وقد شبه الناظم بزيادة الألف فى هذه الكلمة زيادة الألف عن كتاب المصاحف بعد الواو فى رسمهم غيره من كلمات الربا لأنه قدم أن ألفه كتبت واوا فالألف بعدها متعينة للزيادة ثم شبه بكلمات (الربا) فى زيادة الألف بعد الواو كلمة (امرؤا) فى النساء وذلك أن همزتها صورت واوا على قياس المتطرفة بعد حركة فالألف المرسومة بعدها متعينة للزيادة ـ وقد استطرد الناظم ذكر امرؤ فى (إن امرؤا هلك) بالنساء لمناسبة ذكره زيادة الألف بعد الواو فى الربا وكان الأنسب بها بعض الفصول المتقدمة كفصل زيادة الألف ـ أما الربا المعرف وكذا امرؤ فقد روى كلهم رسمه بالألف بعد الواو : وقوله (وكلهم رواه) رفع به توهم أن زيادة الألف فى ذلك إنما هى عن بعض المصاحف دون بعض .

---

(١) وعليه العمل .

(٢) ووجه رسمهن بالواو التنبيه على أصلها إذ الأصل فى ألفها الواو فأصل مناة وغداة منوة وغدوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً وأصل مشكاة مشكوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وهـــذا على أنها عربية وهو ما ذهب إليه ابن جنى وجوزه الزجاج أما النجاة والربا فهما مصدران لنجوت وربوت ـ وظهور الواو فى حيوان وجمع الصلاة على صلوات ومجىء الزكاة مصدراً لزكوت أزكوا دليل على أن الأصل فى ألف حياة وصلاة وزكاة الواو .

(٣) والعمل على رسمه بألف ثابتة بعد الباء .

تمرينات

على أقسام الألف المرسومة ياء والألف المرسومة واوا عوضاً عن ألف إلى باب الفصل والوصل

١ — قسم الألف التى ترسم فى المصاحف ياء ومثل لكل قسم بمثالين - بم يعرف انقلاب الألف ياء ؟ وما وجه رسمها ياء ؟

لم عد الناظم (أعطى واستعلى واعتدى) فى اليائى مع أنها واوية ؟ أذكر أوزان ألف التأنيث المشبهة بالألف المنقلبة عن الياء واذكر هل يدخل فيها ألف (موسى وعيسى ويحيى) مع التعليل لما تذكر - إذكر حكم ألف (الأيامى) الواقع قبل الميم وبين هل نص الناظم عليه أم لا - عين الكلمات التى خرجت عن الأصل اتفاقا فى رسم الألف المنقلبة عن ياء وشبهها والتى خرجت عن الأصل فى أحد وجهيها وبين حكمها على الوجه الآخر .

إذكر معنى قول الناظم فيما يأتى : -

(ا) (وقد باينت ذا الفصلا) .

(ب) (وما سوى الحرفين من لفظ رأى) .

(ج) (لدى الثلاث إن ما تبلو) .

ثم بين هل (أن) قيد فى (نخشى أن تصيبنا دائرة) ولم ذكره الناظم ؟ أذكر مذاهب الرسام فى (وسقياها) مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد - إشرح قول الناظم :

كحذفهم هداى مع محياى وحذفهم بشراى مع مثواى

٢ — بين بالرسم العثمانى مذاهب الرسام فيما تحته خط مما يأتى (إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا - ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً - إن الذى أحياها لمحى الموتى - تعرفهم بسيماهم - سيماهم فى وجوهم - ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى - اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم - وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت

حيا - قال إنى عبد الله آتانى الكتاب - فما آتانى الله خير مما آتاكم) : بين كم وجها فى رسم ما تحته خط مما يأتى ووضح ذلك بالرسم العثمانى إنى أرانى أعصر خمراً - ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون - قال لن ترانى - مالى لا أرى الهدهد .

٣ — إذكر الكلمات التى رسمت بالياء لكون ألفها مجهولة الأصل وعين الأسماء منها والحروف - ما هى الحروف التى تقع قبلها (أنى) الاستفهامية ؟ أذكر حكم (لدى ، فتعسا) مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد - أذكر قياس رسم الاسم المنصوب المنون غير المقصور مع التمثيل لما تذكر - وما هو قياس رسم المقصور منه ؟ وكم لفظا وقع منه فى القرآن - أذكر خمسة ألفاظ منها - إشرح قول الناظم :

القول فيما رسموا بالياء وأصله الواو لدى ابتلاء

عين الكلمات واوية الألف التى خرجت عن الأصل فرسمت فى المصاحف ياء - وبين ما أهمله صاحب المقنع منها وما ألحقه الناظم بها استدراكا على مالم يذكره شيوخ الرسم .

أعدد الكلمات التى رسمت بالواو عوضاً عن الألف اتفاقا والتى رسمت كذلك اختلافا مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد - إشرح قول الناظم :

مع ألف كرسمهم سواه كذا امرؤ وكلهم رواه

وبين ما مناسبة ذكر الناظم (امرؤ) هنا مع أن الأنسب به أن يذكر فى بعض الفصول المتقدمة ؟ وما مراد الناظم بقوله (وكلهم رواه) .

****

قال : باب حروف وردت بالفصل فى رسمها على وفاق الأصل

أقول : شرع الناظم يتكلم على مسائل الفصل والوصل بعد فراغه من مسائل الإبدال الرسمى والمراد بالفصل هنا فصل الحروف التى وردت فى المصاحف بالفصل

أى بالقطع وضده الوصل والفصل هو الأصل [1] وقد جاءت مسائل الفصل والوصل فى بابين (أولهما) هـذا الباب وذكر فيه المفصول من الكلمات ومنه يعلم أن ماله نظير منها ولم يذكر فيه يكتب موصولا . (وثانيهما) الباب الذى بعده وذكر فيه الموصول من الكلمات ومنه يعلم أن ماله نظير منها ولم يذكر فيه يكتب مفصولا وقد ذكر فى هذا الباب ستة فصول اشتمل الثانى منها على تسعة أنواع من المقطوع والثالث على نوعين والرابع على أربعة أنواع واشتمل كل من الفصول الباقية على نوع واحد . وما اشتمل عليه الفصل الثانى والثالث والرابع بعضها متحد وبعضها متحد وسيأتيك بيانها .

قال :

أن لا يقولوا لا أقـول فصلا ثم معاً بهود ليس الأولا
وآخر التـــوبة مع يا سينا والحج والدخان ثم نونا
والامتحان وكذاك رويا عن بعضهم بحرف الانبيا

أقول : شرع الناظم فى الفصل الأول من فصول هذا الباب وبدأ فيه بقطع (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن كلمة (لا) وقد جاءت مقطوعة فى أحد عشر موضعا قطعت فى عشرة منها اتفاقا واختلف فى الاخير منها - الأول والثانى (أن لا يقولوا على الله إلا الحق - وأن لا أقـول على الله إلا الحق) كلاهما بالأعراف - الثالث (وأن لا إله إلا هو) فى هود - الرابع (أن لا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم) الموضع الثانى فى هود وقوله (معاً بهود ليس الأولا) احترز به عن الأول فيها وهو (ألا تعبدوا إلا الله إننى لكم منـه نذير وبشير) لأنه موصول - وإلى هذه الأربعـة أشار بقوله (أن لا يقولوا لا أقول فصلا)

---

(١) وقد قيل إذا كان الفصل هو الأصل فكان حقه أن لا يتعرض إلا لما خرج عن الأصل وهو الموصول وأجيب بأنه إنما تعرض كغيره للمفصول لقلته بالنسبة إلى الموصول ولو تعرض إلى جميع ما جاء موصولا على خلاف الأصل لطال الكلام وفات الاختصار .

البيت ـ الخامس (أن ملجأ من الله إلا إليه) موضع التوبة الأخير . وقوله (وآخر التوبة [1]) قيد أخرج به ما وقع فيها غير هذا الموضع وهو (ألا يجدوا ما ينفقون ـ وأجدر ألا يعلموا) لأنهما موصولان ـ السادس (أن لا تشرك بي شيئا) بالحج ـ السابع (أن لا تعبدوا الشيطان) في يس ـ الثامن (وأن لا تعلوا على الله) بالدخان ـ التاسع (أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين) في سورة ن ـ العاشر (على أن لا يشركن بالله شيئاً) في الممتحنة (واختلف) في الحادي عشر منها وهو (أن لا إله إلا أنت سبحانك) بالأنبياء فروى بالفصل وروى بالوصل واستحب أبو داود فيه الفصل [2] ـ وتخصيص هذه الكلمات بالقطع يقتضي أن ما عداها يكتب موصولا [3] نحو ـ ألا يجدوا ما ينفقون ـ وأجدر ألا يعلموا ـ كما علمت .

قال :

فصل وغير النور من ما ملكت ... وفى المنافقين من ما قطعت
والخلف للداني في المنافقين ... ولأبي داود في الروم يبين

أقول : الفصل الثاني من هذا الباب وفيه تسعة أنواع من المقطوع أولها قطع (من) الجارة عن كلمة (ما) الموصولة المجرورة بها وذلك في ثلاثة مواضع اتفق على قطعها في موضع منها واختلف في باقيها الأول والثاني في غير سورة النور وهما (فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات) بالنساء (هل لكم من ما

---

(١) في بعض النسخ (وتوبة والحج مع ياسينا ... وفي الدخان مع حرف نونا) وليس بذاك لاقتضائه دخول موضعي التوبة وهما (ألا يجدوا ـ وأجدر أن لا يعلموا) في حكم المقطوع وليس كذلك وقد أصلح البيت فصار وآخر التوبة إلى آخره .

(٢) وعليه العمل .

(٣) ومعنى وصلهما تنزيل الأولى مع الثانية منزلة كلمة واحدة تحقيقاً فلا ترسم نون (أن) لأن المدغمين في كلمة يكتفى فيهما بصورة الثاني نظراً للفظه وليس كذلك إذا كانا في كلمتين فإنهما يرسمان معاً نظراً إلى التفكيك بتقدير الوقف .

ملكت أيمانكم) بالروم والأول متفق على قطعه والثانى مختلف فيه عند أبى داود وإليه الإشارة بقوله (ولأبى داود فى الروم يبين) أى يظهر الخلاف المفهوم من صدر البيت وقوله غير النور احترز به عما وقع فيها وهو (والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم) فإنه موصول - الثالث (وأنفقوا مما رزقناكم) وهو مختلف فيه عند أبى عمرو وإليه الإشارة بقوله (والخلف للدانى فى المنافقين) وتخصيص هذه المواضع بالقطع يقتضى أن ما عداها موصول نحو (ومما رزقناهم ينفقون) [1] .

قال :

وقطع من مع ظاهر مع إن ما   من قبل توعدون الاولى عنهما

أقول : تقدم قطع (من) الجارة عن (ما) الموصولة فى ثلاثة مواضع - وفهم من ذلك أن ما عداها موصول - وخوف توهم شمول هذا المفهوم لمن الجارة للاسم الظاهر الذى وقعت فيه (ما) جزءاً منه نحو (من مال وبنين) مع أنها مقطوعة لا موصولة رفع ذلك التوهم بقوله (وقطع من مع ظاهر) بمعنى أنه تقطع من عن (ما) إذا وقعت ما فى إسم ظاهر جزءاً منه كالمثال المتقدم وفى نحو (من مال الله - من ماء دافق) [2] وقد اتفق الشيخان على قطع (إن) مكسورة الهمزة مشددة النون عن كلمة (ما) الموصولة الواقعة قبل توعدون الأولى فى القرآن وهى (إنما توعدون لآت) بالأنعام وإليه الإشارة بقوله (وقطع من مع ظاهر مع إن ما)

---

(١) والعمل على القطع فى الثلاثة ورواية القرطبى عن الشاطبى قطعها عنها فى النور لا يعول عليها .

(٢) وحمل الإسم الظاهر على هذا النوع هو المأخوذ من كلام الدانى فى المقنع ولأنه الذى يتوهم وصله بمشابهته صورة لمن الجارة الواقعة بعدها ما الموصولة ولا يتوهم ذلك فى غير هذا النوع ولذا لم يحمل الاسم الظاهر على ما قابل المضمر حتى يعم النوع المذكور وغيره نحو من قبل ومن بعد .

البيت وقيده بالأولى لإخراج ما وقع فى غيرها نحو (إنما توعدون لصادق) بالذاريات (إنما توعدون لواقع) بالمرسلات ـ كما احترز بقوله من قبل توعدون عما لم يقع قبلها نحو (إنما نحن مصلحون ـ إنما الحكم الله) لمجيء كل ذلك موصولا وتخصيص هذه المواضع بالقطع يقتضى أن ما عداها موصول إلا ما سينص الناظم على الخلاف فيه وهو (إنما عند الله) بالنحل .

قال :

وعن من الحرفان قل وعن ما ..... نهوا وفى الرعد أتى وإن ما

كذاك أن لم مع إن لم فصلا ..... إلا فإلم يستجيبوا الأولا

أقول : فى هذين البيتين أربع كلمات تقطع عما بعدها وهى عن ـ وإن مكسورة الهمزة مشددة النون ـ وأن مفتوحة الهمزة ساكنة النون وإن مكسورة الهمزة ساكنة النون فتقطع (عن) من كلمة (من) الموصولة فى موضعين وهما (ويصرفه عن من يشاء) بالنور و (فأعرض عن من تولى) بالنجم ـ وتقطع كذلك من كلمة (ما) الموصولة مجاورة لكلمة (نهوا) فى (فلما عتوا عن ما نهوا عنه) بالأعراف وقيد (ما) بمجاورة (نهوا) لإخراج ما خلا عنها نحو (عما يعملون ـ عما سلف ـ عما قليل) ـ وتقطع (إن) عن كلمة (ما) فى (وإن ما نرينك بعض الذى نعدهم) بالرعد ـ وقيد السورة لإخراج الواقع فى غيرها نحو (وإما نرينك) فى يونس (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ) بالأعراف وقصلت ـ وتقطع (أن) مفتوحة الهمزة عن (لم) حيث وقعت نحو (ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ـ أيحسب أن لم يره أحد) ـ وتقطع (إن) مكسورة الهمزة عن (لم) حيث وقعت نحو (فإن لم تفعلوا ـ فإن لم يكونا رجلين ـ فإن لم يكن له ولد) إلا (فإلم يستجيبوا لكم) الموضع الأول وهو فى هود فإنه موصول ـ وقيده بالأول لإخراج الثانى وهو (فإن لم يستجيبوا لك) بالقصص : وتخصيص القطع فى عن وإن مكسورة الهمزة مشددة النون بهذه المواضع يقتضى وصل ما عداها نحو (عما قليل ـ وأما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله) .

قال :

ومع غنمتم كثرت بالوصل وإنما عند كذا فى النحل
لكنه لم يأت فى الأنفال لابن نجاح غير الاتصال
وأن ما تدعون عنه يقطع ثان وبالحرفين جاء المقنع

أقول : كثر وصل (أن) مفتوحة الهمزه مشددة النون بكلمة (ما) مجاورة لكلمة (غنمتم) الواقعة بالأنفال فى [واعلموا أنما غنمتم] وكثر وصل (إن) مكسورة الهمزة مشددة النون بكلمة [ما] مجاورة لكلمة [عند] الواقعه بالنحل فى [إنما عند الله هو خير لكم] والقطع فيهما قليل - وقيد موضع النحل بكلمة [عند] لإخراج غيرها فيها نحو - إنما سلطانه على الذين يتولونه - إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فإنه بالوصل .

ولم يذكر أبو داود فى (أنما غنمتم) بالأنفال إلا الإتصال وجاء عنه قطع (أن) مفتوحة الهمزة مشددة النون عن (ما) المجاورة لكلمة تدعون الواقعة فى (وأن ما تدعون من دونه الباطل) فى لقمان وهو المراد بقوله (ثان) واحترز به عما وقع أولا وهو (وأن ما تدعون من دونه هو الباطل) بالحج لسكوت أبى داود عنه : وجاء عن أبى عمرو فى المقنع قطع كلتى (أن ما تدعون) فى لقمان والحج.

(فتلخص من ذلك) أن مواضع قطع أنما مفتوحة الهمزة وفاقا وخلافا ثلاثة (وأن ما تدعون) فى لقمان متفق على قطعه (أنما غنمتم) بالأنفال مختلف فى قطعه فعند الدانى بالوجهين والأرجح فيه الوصل أما عند أبى داود فلم يذكر فيه إلا الوصل (وأن ما تدعون) بالحج عند الدانى بالقطع وسكت عنه أبو داود — وما عدا هذه المواضع الثلاثة فوصول اتفاقا نحو (أنما نملى لهم . أنما نمدهم) وما قيل من قطع أنما فى (ولو أنما فى الأرض من شجرة أقلام) لا يلتفت إليه (وأما) إنما مكسورة الهمزة فى (إنما عند الله هو خير لكم) بالنحل فقد رجح فيها الشيخان الوصل وما عداها موصول اتفاقا نحو (إنما الله إله واحد . إنما أنا بشر مثلكم (تنبيه) لا يدخل فى عموم هذا وصل (إنما) مكسورة الهمزة فى (إنما

توعدون لآت) بالانعام لما سبق من كلام الناظم عن الشيخين من أنها مقطوعة اتفاقا : قال .

فصل وأم من قطعوه فى النسا   أم من خلقنا ثم أمن أسسا
كذاك أم من رسموا فى فصلت   ومثلها ولات حين شهرت

أقول : الفصل الثالث من فصول هذا الباب وفيه نوعان من المقطوع وهما أم - ولات فتقطع (أم) مفتوحة الهمزة عن كلمة (من) فى أربعة مواضع اتفاقا هى : أولا (أم من يكون عليهم وكيلا) بالنساء : ثانياً (أم من خلقنا) بالصافات ثالثاً (أم من أسس بنيانه) بالتوبة : رابعا (أمن يأتى آمنا يوم القيامة) بفصلت : وتقطع كلمة ولات عن (حين) على المشهور فى (ولات حين مناص) فى سورة ص : وقد صرح الشيخان بقطع المواضع الأربعة فى أمن وهو يقتضى وصل ماعداها نحو (أمن يبدؤ الخلق ثم يعيده . أمن يملك السمع والابصار) وقد اقتصر أبو داود على القطع فى ولات حين مناص وقال أبو عمرو . كتبوا ولات حين مناص فى ص بقطع التاء عن الحاء [1] .

---

(١) ذكر الدانى بسنده إلى أبى عبيد قال : فى الإمام (ولا تحين مناص) التاء متصلة بحين قال الدانى ولم نجد ذلك فى شىء من مصاحف الأمصار ورد ما حكاه أبو عبيد غير واحد لعدم وجوده فى المصاحف القديمة وغيرها . قال ابن الأنبارى وهو بقطع التاء من حين فى المصاحف الجدد والعتق وقال نصير اتفقت المصاحف على كتابة ولات بالتاء يعنى منفصلة انتهى كلام الدانى بتصرف : وإنكارهم على أبى عبيد غير متجه لانه حكى ما رأى وهو عدل ضابط وقد نسب عاصم الجحدرى إلى الإمام مصحف عثمان رسم ألف طاب بالياء ولم ينكروه حيث انفرد بروايته عنه كما أنكروا على أبى عبيد وصل التاء بحين وتمسكهم بعدم وجود ما حكاه أبو عبيد لا ينهض لأن نسبة ما حكاه أبو عبيد إلى الإمام ونسبة ما حكاه الجحدرى إليه يقتضى كل منهما بمفهومه أن غير الامام من المصاحف بخلاف =

قال :

فصل فسال هؤلاء فاقطعا ... مال الذين مال هذا الأربعا

وحيث ما ثم بطول يوم هم ... والذاريات وكذا قال ابن أم

أقول : هذا هو الفصل الرابع من فصول هذا الباب المذكورة ، وفيه أربعة أنواع من المقطوع ، وهى لام الجر الواقعة بعد (ما) فى كلمة (مال) وحيث ، ويوم ، وابن فتقطع لام الجر المذكورة عن مجرورها فى أربعة مواضع وهى : أولا (فمال هؤلاء) بالنساء . ثانياً (فمال الذين كفروا) بالمعارج ثالثاً (مال هذا الكتاب) بالكهف رابعاً (مال هذا الرسول) بالفرقان ، وتقطع (حيث) عن كلمة (ما) فى موضعين ، وهما : (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين ـ وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا) كلاهما بالبقرة ، وتقطع (يوم) مفتوح الميم عن ضمير (هم) المرفوع فى موضعين ، وهما : (يوم هم بارزون) بغافر ، (يوم هم على النار يفتنون) الموضع الأول بالذاريات ، وعلم أن مراد الناظم بموضع الذاريات الأول فيها لاتيانه بيوم هم مفتوح الميم مضموم الهاء ليخرج بذلك الموضع الثانى فيها وهو (من يومهم الذى يوعدون) مكسور الميم والهاء . وتقطع (ابن) عن كلمة (أم) فى

= ذلك وقد ثبت عن العرب زيادة التاء فى أول كلمات من أسماء الزمان كقولهم (كان هذا تحين كان ذاك) وكقول الشاعر :

(العاطفون تحين ما من عاطف ... والمطعمون زمان أين المطعم

ولما كان الانكار على أبى عبيد غير متجه لم ينقله الناظم بل حرر العبارة بقوله (ومثلها ولات حين شهرت) ولا شك أن شهرة الفصل فى (ولات حين) صحيحة اعتباراً بما عليه أكثر المصاحف وهو المعمول به .

ولذا قال الشاطبى : فى العقيلة

أبو عبيد ولا تحين واصله ال ... إمام والكل فيه أعظم النكرا

(قال ابن أم إن القوم استضعفونى) بالأعراف . وقيده بمجاورة قال لاخراج (قال يا ينؤم) فى طه ، فإنه مجاور لياء النداء وهو موصول كما سيأتى [1] :

قال :

فصل وقطع من كل ما سألتموه بالقطع من غير اختلاف رسموه
لكن فى النساء قبل ردوا وجاء أمة بخلف عدوا
وكلما ألقى أيضا نقسلا واختار فى تنزيله أن يوصلا
والخلف فى المقنع قبل دخلت وظاهر التنزيل وصل إذ سكت

أقول : هذا هو الفصل الخامس من هذا الباب ، وقد ذكر فيه قطع (كل) عن كلمة (ما) ، وذلك فى خمسة مواضع اتفق على قطعها فى واحدة منها ، وهى : (وآتاكم من كل ما سألتموه) بإبراهيم . واختلف فى قطعها فى الباقى منها ، وهى : (كلما ردوا إلى الفتنة) بالنساء (كلما جاء أمة رسولها كذبوه) بالمؤمنين . اختلف كتاب المصاحف فى قطعها ووصلها فى هذين الموضعين وكذا (كلما ألقى فيها فوج) بالملك

---

(١) واعلم أن قطع لام الجر فى مال هؤلاء . ونظائره وإن جاء على الأصل الأول لكنه مخالف الأصل الثانى وذلك لأن الأصل الأول فى جميع الكلمات هو القطع إلا أنه قد يعرض لبعض الكلمات ما يصير به الوصل أصلا ثانيا فيه ككون الكلمه لا تستقل بنفسها كاللام والباء والكاف التى هى من حروف المعنى فرسم كتاب المصاحف لام الجر فى المواضع الأربعة على الأصل الأول وهو القطع ورسموا سائر ما يماثلها من المواضع التى فيها لام الجر على الأصل الثانى وهو الوصل تنبيها على جواز الوجهين عندهم واستعمال الأمرين فى عصرهم وأما حيث ما ويوم هم وابن أم فجاء كل منهما على الأصل الأول وهو القطع وإنما خصوا يوم هم فى الموضعين بالقطع لأن لفظ هم فيهما ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ خبره ما بعده ويوم مضاف إلى الجملة فلذا فصل من (هم) بخلاف غير هذين الموضعين كقوله تعالى (من يومهم الذى يوعدون) فأن هم فيه ضمير متصل مخفوض بإضافة يوم إليه فصارا كالكلمة الواحدة فوصلا .

اختلف فيه كالموضعين السابقين ، واختار أبو داود فيه الوصل و (كلما دخلت أمة لعنت أختها) بالأعراف ، نقل الناظم الخلاف فيه عن المقنع ، وظاهر التنزيل لأبي داود وصله لسكوته عنه(١) . وما عدا هذه المواضع الخمسة فبالوصل نحو : (أفكلما جاءكم رسول ـ كلما نضجت جلودهم) .

قال :

فصل وفى واحد وعشره في ما فعلن ثانيا في البقره
ووسط العقود حرف ومعا في سورة الأنعام كل قطعا
والأنبيا والشعرا ووقعت والنور والروم كذاك وقعت
ومثلها الحرفان أيضا فى الزمر وخلف مقنع بكل مستطر
وخلف تنزيل بغير الشعرا والأنبيا واقطعهما إذ كثرا

أقول : هذا هو الفصل السادس من هذا الباب وذكر فيه قطع (فى) عن كلمة (ما) فتقطع عن كلمة (ما) فى أحد عشر موضعاً الاول (فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف) الثانى بالبقرة وقوله ثانيا احترز به عن الأول فيها وهو (فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف) فإنها موصولة : كما قيده بمجاورته فعلن لاخراج ما لم يجاورها نحو (فيما كانوا فيه يختلفون) فإنه موصول أيضا الثانى (ولكن ليبلوكم فى ما آتاكم) الواقع وسط المائدة : وقيد التوسط لأخراج ما وقع فى آخرها وهو (فيما طعموا إذا ما اتقوا) فأنه موصول ـ الثالث . والرابع (قل لا أجد فى ما أوحى إلى محرما على طاعم يطعمه ـ ليبلوكم فى ما آتاكم) كلاهما بالأنعام وإليهما أشار بقوله (ومعا فى سورة الأنعام)

---

(١) عند تعيين مواضع القطع فى سورة النساء وفى محله من الأعراف بعد أن أدرجه فى عموم ما حكمه الوصل فى سورة النساء والعمل على القطع فى (كلما ردوا) فى النساء (وكلما جاء أمة) بالمؤمنون وعلى الوصل فى موضعى الأعراف والملك أما موضع إبراهيم فتفق على قطعه .

الخامس (وهم فى ما اشتهت أنفسهم خالدون) بالأنبياء : السادس (أتتركون فى ما ها هنا آمنين) بالشعراء : السابع (وننشئكم فى ما لا تعلمون) بالواقعة : الثامن (لمسكم فى ما أفضتم فيه عذاب عظيم) بالنور : التاسع (هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فى ما رزقناكم) بالروم : العاشر والحادى عشر (إن الله يحكم بينهم فى ما هم فيه يختلفون - أنت تحكم بين عبادك فى ما كانوا فيه يختلفون) كلاهما بالزمر وإليهما أشار بقوله (ومثلها الحرفان أيضا فى الزمر) وقد نقل أبو عمرو فى المقنع الخلاف فى قطعها فى كل هذه المواضع : أما أبو داود فقد نقل الخلاف فى قطعها فى غير موضعى الشعراء والأنبياء وإلى ذلك الاشارة بقوله (وخلف مقنع بكل) الأبيات : وقوله (واقطعهما إذ كثرا) أمر بقطع كلمة (فى) عن كلمة (ما) فى هذه المواضع الأحد عشر لكثرته فيها [1] : وتخصيص القطع بهذه المواضع يقتضى وصل ما عداها نحو (لقضى بينهم فيما فيه يختلفون) فى يونس (وسكت) الناظم عن حكم (أن لو) بالاعراف والرعد وسبأ والجن : وقد ذكر أبو داود فى التنزيل قطع (أن) عن كلمة (لو) فى غير الجن ووصله فى الجن : ولعل سكوت الناظم عن ذلك لعدم تعرض أبى عمرو وغيره له لأنه لم يرد رسم (وأن لو استقاموا على الطريقة) بغير نون [2] : كما سكت الناظم أيضا عن حكم (آل ياسين) بالصافات - فقد ذكر الشيخان فيه قطع اللام عن الياء . ولعل سكوته عنه لمجىء قطع اللام فيه على الاصل فى قراءة نافع وكذا ابن عامر ويعقوب إذ هما كلمتان على قراءتهم وإنما يكون القطع فيها مخالفاً للرسم القياسى على قراءة

---

(١) والعمل على القطع فى جميعها .

(٢) وهذا يدل على أنه مخالف لما عليه الناس وإنما هى كلها بالنون ولذلك تركنا ذكرها : والعمل على القطع فى أن لو فى السور الأربع .

غيرهم (إل ياسين) بكسر الهمزة وسكون اللام [1] : وتخصيص القطع بالمواضع الأحد عشر يقتضى وصل ما عداها كما علمت . قال :

القول فى وصل حروف رسمت   على وفاق اللفظ إذ تألفت

أقول : هذه الترجمة معقودة لوصل الحروف بسبب خروجها عن الأصل وذلك لأن الأصل رسم الكلمات بحسب لفظها ويقتضى ذلك بحسب الأصل قطعها وقد رسمت فى هذه الترجمة موصولة خروجا عن الأصل : ولذا قال (على وفاق اللفظ) أى إنها رسمت موافقة للفظ لا موافقة للأصل وهو القطع : ولما كان الأصل قطع الحروف عن بعضها قال هنا (على وفاق اللفظ) وقال فى الترجمة السابقة (على وفاق الأصل) وقد ذكر الناظم فى هذا الباب خمسة فصول اشتمل الأول والثانى والرابع على نوع واحد مما يوصل : واشتمل الثالث على نوعين . واشتمل الخامس على اثنى عشر نوعا منه وسيأتيك بيانها . قال :

فأينما فى البكر والنحل فصل   وفى النساء عن سليمان نقل
وعنه أيضاً جاء فى الأحزاب   وذان للدانى باضطراب
وعنهما معا خلاف أثرا   فى موضع وهو الذى فى الشعرا

أقول : الفصل الأول من هذا الباب . وقد ذكر فيه وصل (أين) بكلمة (ما) وذلك فى خمسة مواضع : اتفق الشيوخ على وصلها فى موضعين منها واختلف عنهم فى الباقى وهى : أولا (فأينما تولوا فثم وجه الله) فى البكر أى فى البقرة : وقيده بمجاورة الفاء احترازا عما وقع فى البقرة غير مجاور للفاء وهو (أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا) : ثانيا (أينما يوجهه لا يأت بخير) بالنحل : ثالثا (أينما تكونوا يدرككم الموت) بالنساء : رابعا (أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا) بالأحزاب : وقد اختلف فى هذين الموضعين فذكر وصلهما أبو داود . وذكر الدانى الاضطراب فيهما أى اختلاف المصاحف بين وصلهما وقطعهما : خامسا (أينما كنتم تعبدون من دون الله) بالشعراء . أثر وروى عن الشيخين خلاف المصاحف فى وصلها وقطعها :

وجملة القول فيما ذكر : الوصل اتفاقا فى موضع البقرة مقترنا بالفاء وفى موضع النحل ـ والخلاف فى وصلها وقطعها فى النساء والأحزاب والشعراء :

---

(١) وعلى قراءة آل يصح الوقف على اللام وأما على قراءة من كسر الهمزة فلا يصح الوقف على اللام .

وما عدا هذه المواضع الخمسة فبالقطع اتفاقا كما يقتضيه تعيين هـذه المواضع الخمسة بالوصل نحو (أين ما كنتم تدعون من دون الله) بالأعراف (أين ما كنتم تشركون) بغافر (أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا) بالبقرة غير مجاور للفاء[١]

قال : فصل وقل بالوصل بئسما اشتروا وعن أبي عمرو فى الأعراف رووا
وخلفه لابن نجاح رسماً وعنهما كذاك فى قل بئسما

أقول : الفصل الثانى من هذا الباب وقد ذكر فيه وصل (بئس) بكلمة [ما] وذلك فى ثلاثه مواضع أنفق الشيوخ على وصلها فى الموضع الأول مجاوراً [لاشتروا] فى [بئسما اشتروا به أنفسهم] بالبقرة ـ الثانى [قال بئسما خلفتمونى من بعدى] بالأعراف رووا فيه الوصل عن أبى عمرو أما أبو داود فقد جاء عنه الخلاف فيه بين المصاحف وهو قوله [وخلفه لابن نجاح رسماً] ـ الثالث ما وقع بعد قل وهو [قل بئسما يأمركم به إيمانكم] بالبقرة فقد نقل الشيخان خلاف المصاحف فيه ـ

وجملة القول فيها : الوصل اتفاقا فيما جاور اشتروا بالبقرة والخلاف بين وصلها وقطعها فى ما وقع بعد (قال أو قل) ـ بالأعراف والبقرة وما عدا هذه المواضع الثلاثة فبالقطع[٢] اتفاقا كما يفهم من تعيين هذه المواضع الثلاثة بالوصل نحو (فبئس ما يشترون ـ بآل عمران لبئس ما كانوا يفعلون بالمائدة) . قال :

فصل لكيلا جاء من ذا الباب فى الحج والحديد والأحزاب
ثان وعن خلف بآل عمران وباتفاق ويكأن الحرفان

أقول : الفصل الثالث من هذا الباب وفيه نوعان من الموصول وهما وصل (لكى) بكلمة (لا) ووصل (وى) بكلمة (كأن) ـ وقد جاءت لكيلا موصولة فى أربعة مواضع : اتفق الشيوخ على وصلها فى ثلاثة مواضع منها وهى : أولا (لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) بالحج : ثانيا (لكيلا يكون عليك حرج) الموضع الثانى بالاحزاب واحترز بالثانى عن الأول فيها وهو (لكى لا يكون على المؤمنين حرج) ـ ثالثا (لكيلا تأسوا على ما فاتكم) بالحديد : رابعا (لكيلا تحزنوا

---

(١) والعمل على الوصل فى موضعى النساء والأحزاب وعلى القطع فى موضع الشعراء .

(٢) وجملته ستة مواضع وهى : (ولبئس ما شروا به أنفسهم) بالبقـرة . (فبئس ما يشترون) بآل عمران وأربعة بالمائدة وهى (لبئس ما كانوا يعملون ـ ولبئس ما كانوا يصنعون ـ ولبئس ما كانوا يفعلون ـ ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم)

على ما فاتكم) بآل عمران ـ وقد نقل الشيوخ [١] خـــلاف المصاحف في وصله وقطعه ـ وحكى الشاطبي في العقيلة وصله من غير خلاف ـ وتعيين هـذه المواضع الأربعة بالوصل يفيد أن ما عداها بالقطع [٢] (وأما) ويكأن [٣] ـ فقد جاءت موصولة اتفاقا في موضعين بالقصص وهما (ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء ـ ويكأنه لا يفلح الكافرون) . قال :

فصل وصل ألن معاً في الكهف   وفي القيامة بغـــير خلف
كذاك في المزمل الوصل ذكر   في مقنع عن بعضهم وما شهر

أقول : الفصل الرابع من هـذا الباب وفيه نوع واحد من الموصول وهو وصل (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون بكلمة (لن) وذلك في ثلاثة مواضع : اتفق الشيوخ على وصلها في موضعين منها : الأول (ألن نجعل لكم موعدا) بالكهف ـ الثاني (ألن نجمع عظامه) بالقيامة ـ الثالث (علم أن لن تحصوه) بالمزمل ذكر أبو عمرو في المقنع وصله عن بعضهم وهو غير مشهور عنهم والمشهور فيه القطع [٤] ـ وتعيين المواضع الثلاثة بالوصل يفيد أن ما عداها بالقطع اتفاقا نحو (أن لن ينقلب ـ أن لن يبعثوا ـ أن لن نقدر عليه أحد) . قال :

فصل وربما ومن فيم ثم   أما نعما عم صل ويبنؤم
كالوهم أو وزنوهم مما   خلق مع كأنما ومهما

---

(١) يفهم من أطلاق الناظم نقل الخلاف عن جميع شيوخ النقل وهو خلاف ما حكاه الشاطبي في العقيلة والعمل فيه على الوصل .

(٢) وجملتها ثلاثة مواضع (لكي لا يكون على المؤمنين حرج) الموضع الأول بالأحزاب (لكي لا يعلم بعد علم شيئا) بالنحل (لكي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) بالحشر .

(٣) وويكأن مركبة مع كاف التشبيه الداخلة على أن ووى : اسم فاعل عند الخليل وسيبويه كصه بمعنى أعجب والكاف التي بعد الياء كاف التشبيه في الأصل دخلت على أن غير أنها جردت من التشبيه وصارت كأن للتحقيق والمراد بالوصل هنا وصل الياء بالكاف لأنه المحتاج إلى التنبيه لمجيئه على خلاف الأصل الذي هو القطع أما وصل الكاف بأن فلا يحتاج إلى التنبيه لمجيئه على الأصل في الحرف المفرد

(٤) وعليه العمل ومعنى وصل أن بلن تنزيل الكلمتين منزلة كلمة واحدة تحقيقا فلا ترسم نون (أن) بناء على أن المدغمين في كلمة يكتفى بصورة الثاني نظرا إلى اللفظ وتقدم هذا في أن لا .

أقول : الفصل الخامس من هذا الباب : وفيه إثنا عشر نوعا من الموصول وكلها موصولة اتفاقا (الأول) وصل (رب) بكلمة (ما) فى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) بالحجر (الثانى) وصل (من) الجارة بكلمة (من) مفتوحة الميم حيث وقعت نحو (ومن أظلم ممن منع مساجد الله — ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب) (الثالث) وصل (فى) الجارة بكلمة (ما) الاستفهامية [1] فى موضعين — الأول (قالوا فيم كنتم) بالنساء — الثانى (فيم أنت من ذكراها) بالنازعات (الرابع) وصل (أم) مفتوحة الهمزة بكلمة (ما) فى أربعة مواضع (أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين) موضعان بالأنعام : وموضعان بالنمل وهما (أما تشركون — أما ذا كنتم تعملون) وليس منها نحو (فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر) — (الخامس) وصل (نعم) بكلمة (ما) فى موضعين — الأول (فنعما هى) بالبقرة — الثانى (نعما يعظكم به) بالنساء (السادس) وصل (عن) الجارة بكلمة (ما) الاستفهامية فى (عم يتساءلون) أول النبأ لاغيره (السابع) وصل ياء النداء بكلمة [2] (ابن أم) فى (يبنؤم لاتأخذ بلحيتى) فى طه وقيد (يا) لإخراج ما خلا عنها وهو (قال ابن أم) بالأعراف وهو مقطوع كما تقدم [3] (الثامن والتاسع) وصل (كالوهم ووزنوهم) وهما مركبان من كالو ووزنو وضمير هم المتصل المنصوب فى (وإذا كالوهم أو وزنوهم) بالمطففين وقد أجمعت المصاحف [4] على الوصل فيهما ومعنى الوصل ترك رسم الألف الدالة على الانفصال بعد الواو لكون الضميرين متصلين منصوبين بالفعل على الصحيح [5] وقد نص الناظم كغيره على وصلهما لرفع احتمال انفصال الضميرين المقتضى لرسم الألف

---

(١) إذا جرت ما الاستفهامية حذفت ألفها رسما ولفظا فرقا بين الاستفهام والخبر.

(٢) اعتبر ابن وأم كلمة نظرا لصورة رسمها وهما فى الواقع كلمتان

(٣) والمراد بالوصل فى يبنؤم وصل ياء النداء بالباء لا وصل النون بصورة الهمز لأنه تقدم فى باب الهمز ودليل ذلك عدم ذكره هنا يومئذ وحينئذ لتقدمهما هناك . وحذف همزة الوصل من ابن فى يبنؤم مستفاد من المقنع وصرح به أبو داود فى التنزيل وعليه العمل خلافا لمن قال بأثباتها رسما . أما حذف ألف النداء فيه فقد تقدم بقوله (وما أتى تنبيها أو نداء) البيت .

(٤) حكى الإجماع صاحب التنزيل .

(٥) خلافا لمن جعلهما منفصلين توكيدا للضمير المرفوع بالفاعليه .

بعد الواو[1] (العاشر) وصل (من) الجارة بكلمة (ما) الاستفهامية فى (فلينظر الإنسان مم خلق) بالطارق لا غير : وذكر خلق لبيان الواقع وليس احترازا إذ ليس غيره فى القرآن (الحادى عشر) وصل (كأن) مشددة النون بكلمة (ما) حيث وقع فى القرآن نحو (كأنما يصعد فى السماء - كأنما يساقون إلى الموت - كأنما خر من السماء) (الثانى عشر) وصل (مهما[2]) فى (وقالوا مهما تأتنا به من آية) بالأعراف.

تنبيه : ترك الناظم التصريح بما جرى عليه العمل من الوصل فى كلمة (إلا) وهى المركبة من (إن) مكسورة الهمزة ساكنة النون مع كلمة (لا) نحو (إلا تنفروا - إلا تنصروه فقد نصره الله) وقد نص أبو داود على كتابة - إلا تنصروه بالإدغام. والعمل فيه وفى نحو (إلا تنفروا - وإلا تغفر لى) على الوصل كما تقدم

تمرينات على المقطوع والموصول

١ — اشرح قول الناظم (أن لا يقولوا لا أقول فصلا) إلى قوله (عن بعض بحرف الأنبيا).

ثم عين المواضع التى تقطع فيها (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن كلمة (لا) اتفاقا واختلافا مع بيان ما اختاره أبو داود فيما اختلف فيه منها - ثم بين حكم ما احترز عنه الناظم بقوله (مما بهود ليس الأولا) وما احترز عنه بقوله (وآخر التوبة) مع التمثيل لما تذكر - عين المواضع التى تقطع فيها (من) الجارة عن (ما) الموصولة اتفاقا واختلافا وبين مذهب الشيخين فيما اختلف فيه منها مع التمثيل - واستشهد على ما تذكره من المورد - ثم اشرح قول الناظم (فصل وغير النور من ما ملكت) وبين حكم ما احترز عنه بهذه العبارة - إشرح قول الناظم (وقطع من مع ظاهر مع إن ما   من قبل توعدون الأولى عنهما) وبين المراد

---

(١) وأنما لم ينص كغيره على اتصال ما شابههما من نحو (فهزموهم واقتلوهم) لأنه لم يقل به أحد ولعدم احتمال انفصال الضمير فى نحو ذلك وكذا وإذا ماغضبوا هم يغفرون فأنه مقطوع لوجود الألف بعد الواو ولرفع الضمير فيه

(٢) وفيها للنحاة ثلاثة أقوال : الأول أنها بسيطة غير مركبة واختاره ابن هشام - الثانى أنها مركبة من مه وما الشرطية - الثالث أنها مركبة من ما الشرطية وما الزائدة وأبدلت ألف الأولى هاء رفعا للتكرار فعلى الأول وصلها لرفع احتمال التركيب لا لأن وصلها على خلاف الأصل وعلى الأخيرين يكون الأصل قطعها ووصلت رعاية لغالب ألفاظ هذا الباب.

فى قوله (وقطع من مع ظاهر) وما احترز عنه بقوله (من قبل توعدون الأولى) وما حكمه - اشرح قول الناظم (وعن من الحرفان قل وعن مانهوا إلى قوله فإلم يستجيبوا الأولا) وبين حكم ما احترز عنه بقوله (وعن ما نهوا - وفى الرعد أن وإن ما) وما احترز عنه بقوله (فإلم يستجيبوا الأولا) ثم عين المواضع التى تقطع فيها (عن) من كلمة (من وما) الموصولتين - والتى تقطع فيها (إن) ساكنة النون مفتوحة الهمزة أو مكسورتها عن كلمة (لم) وما تقطع فيه (إن) مشددة النون مكسورة الهمزة أو مفتوحتها عن كلمة (ما) مع بيان ما قل فيه القطع منها واذكر مذهب الدانى وأبى داود فيما فتحت همزته منها واستشهد على ما تذكره من المورد - فى كم موضع تقطع أن مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن كلمة (من) وما هو المشهور فى ولات حين . مثل لما تذكر مستشهداً على ما تذكره من المورد - اشرح قول الناظم (فصل فال هؤلاء فاقطعا) إلى قوله (وكذا قال ابن أم) مبيناً ما احترز عنه وحكمه فى قوله (يوم هم) و (قال ابن أم) عين المواضع التى تقطع فيها (كل) عن (ما) اتفاقا واختلافا وبين مذهب الشيخين فى (كلما دخلت أمة) بالأعراف ومختار أبى داود فى موضع الملك مستشهدا على ما تذكره من المورد - فى كم موضع تقطع (فى) عن كلمة (ما) مثل لما تذكر وبين مذهب الدانى وأبى داود فيها ثم اذكر حكم ما خرج عن المواضع التى تذكرها - أذكر مذهب أبى داود فى (أن لو) بالأعراف والرعد وسبأ والجن وبين لم سكت الناظم عن حكم (إل ياسين) وما حكمه .

٢ — أذكر المواضع التى توصل فيها (أين) بكلمة (ما) اتفاقا واختلافا مع التمثيل والاستشهاد على ما تذكره من المورد - عين المواضع التى توصل فيها (بئس) بكلمة (ما) اتفاقا واختلافا مع التمثيل لما تذكر مستشهداً على ذلك من المورد - أذكر المواضع التى توصل فيها كلمة (لكى) بكلمة (لا) والتى توصل فيها (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون بكلمة (لن) اتفاقا واختلافا وما توصل فيه كلمة (وى) بكلمة (كأن) ثم اذكر مذهب شيوخ النقل فى (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) بآل عمران والمشهور عنهم فى (ألن تحصوه) بالمزمل مع التمثيل والاستشهاد على ما تذكره من المورد .

اشرح قول الناظم (فصل وربما وممن فيم ثم) إلى قوله (مع كأنما ومهما) ثم عين المواضع التى توصل فيها (أم) بكلمة (ما) والتى توصل فيها كلمة (فى وعن) الجارتين بكلمة (ما) الاستفهامية - ولم نص الناظم على (كالوهم ووزنوهم) وهل ذكر (خلق) بعد (مم) للاحتراز - أذكر ما عليه العمل فى

(إن) مكسورة الهمزة المدغمة فى (لا) وما الذى نص عليه منها أبو داود

٣ — أكتب بالرسم العثمانى ما تحته خط أن لا يجدوا ما ينفقون - إن ما توعدون لآت - إن ما توعدن لصادق - إن ما عند الله هو خير لكم - عفا الله عن ما سلف - فإلم يستجيبوا لكم بهود - فإلم يستجيبو لك بالقصص - فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف - فى ما فعلن فى أنفسهن بالمعروف - وأن لو استقاموا - على الطريقة - فأينما تولوا فثم وجه الله - أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا - قال بئس ما خلفتمونى من بعدى - لكيلا يكون عليك حرج - لكيلا يكون على المؤمنين حرج - علم ألن تحصوه قال ابن أم إن القوم استضعفونى - يا ابن أم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى - إن لا تنصروه فقد نصره الله . قال :

وهاك ما الظاهر أضفتا   من هاء تأنيث وخط بالتا

أقول : وهاك أى خـذ حكم ما أضيف من اسم مختوم بهاء تأنيث رسمت فى المصاحف تاء إلى اسم ظاهر (كرحمت الله ونعمت الله) فى المواضع الآتى بيانها .

وخرج بقيد الاضافة إلى ظاهر ما ختم بهاء تأنيث غير مضاف نحو (هدى ورحمة للمؤمنين) لرسمه بالهاء إلا ما سيذكره الناظم فى (فبما رحمة من الله) كما خرج ما أضيف إلى ضمير فى (ورحمتى وسعت كل شىء) لتعين رسمه بالتاء . وقوله : (من هاء تأنيث) أخرج به تاء جمع المؤنث كجنات وتاء الفعل كقالت [1] .

وقد اشتملت هذه الترجمة على أربعة فصول تضمنت ثلاث عشرة كلمة ذكر فى الفصل الأول منها كلمة « رحمة » وفى الثانى كلمة « نعمة » وفى الثالث كلمة « سنة » وفى الرابع العشرة الباقية وسيأتيك بيانها .

(واعلم) أن ما لم يذكر من هاءات التأنيث فى هذه الترجمة فهو مرسوم بالهاء

قال : ورحمـة بالتاء فى البقر وفى   سورة الأعراف ونص الزخرف
معاً وفى هـود أتت ومريما   والروم كل باتفاق رسما
كذا بما رحمـة أيضا ذكرت   لابن نجاح وبهاء شهرت

أقول : الفصل الأول من هذه الترجمة وذكر فيه كلمة (رحمة) وقد رسمت بتاء مفتوحة اتفاقا فى سبعة مواضع الأول (أولئك يرجون رحمت الله) بالبقرة .

(١) واختلف أيهما الأصل فذهب البصريون إلى أن الأصل التاء وذهب الكوفيون إلى أن الأصل الهاء - وقد اتفق القراء على الوقف بالهاء فى ما رسم منها هاء واختلفوا فى ما رسم منها تاء .

الثانى (إن رحمت الله قريب من المحسنين) بالأعراف . الثالث والرابع (أهم يقسمون رحمت ربك ـ ورحمت ربك خير مما يجمعون) كلاهما بالزخرف وذلك قوله (ونص الزخرف معا) الخامس (رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت) بهود . السادس (ذكر رحمت ربك) بمريم . السابع (فانظر إلى آثار رحمة الله) بالروم ـ وعن أبى داود أن (فبما رحمة من الله) بآل عمران رسمت بالتاء والمشهور رسمها بالهاء وذلك قوله (كذا بما رحمة أيضاً ذكرت) البيت وذكرها هنا أنسب بهذه الترجمة وإن لم تكن داخلة فيها لعدم إضافتها إلى ظاهر وقيدت بما لإخراج غيرها نحو أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة فإنه بالهاء اتفاقاً . قال :

فصل ونعمة بتاء عشرة ... وواحد منها أخير البقرة
وآل عمران تعد واحدة ... ومع إذ هم بنص المائدة
ثم بإبراهيم أيضا حرفان ... لا أولا وفاطر ولقمان
ثم ثلاث النحل أعنى الأخرا ... وواحد فى الطور ليس أكثرا
نعمة ربى عن سليمان رسم ... عن ابن قيس وعطاء وحكم

أقول : الفصل الثانى من هذه الترجمة وذكر فيه كلمة « نعمة » وقد رسمت بالتاء اتفاقاً فى أحد عشر موضعاً : الأول (واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم) الأخيرة بالبقرة . واحترز بالأخيرة فى البقرة عن غيرها فيها وهو (ومن يبدل نعمة الله من بعد جاءته) لرسمها بالهاء ـ الثانى (واذكروا نعمت الله عليكم) بآل عمران ولا يدخل فيه (فانقلبوا بنعمة من الله) لعدم إضافته (١) ـ الثالث (اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم) بالمائدة وقيده بصاحبة (إذ هم) لإخراج الواقع قبله فيها وهو (واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه) لرسمه بالهاء : وقوله (بنص المائدة) إيضاح وليس قيدا ـ الرابع والخامس (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله ـ وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها) كلاهما بإبراهيم وإليهما أشار بقوله (ثم بإبراهيم أيضاً حرفان) أى كلمتان ـ وقوله (لا أولا) احترز به عن الأول فيها وهو (أذكروا نعمة الله عليكم) لرسمه بالهاء ـ السادس (أذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم) بفاطر السابع (ألم تر أن الفلك تجرى فى البحر بنعمت الله) بلقمان : الثامن والتاسع والعاشر (وبنعمت الله هم يكفرون ـ يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها ـ واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون) المواضع الثلاثة الأخيرة بالنحل : واحترز بقوله (الأخرا) عن الأول

---

(١) وخشية توهم دخوله فى آل عمران قال (تعد واحدة) .

والثانى فيها وهما (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها - أفبنعمة الله يجحدون) لرسمهما بالهاء ولا يدخل فيها (وما بكم من نعمة فمن الله) لعدم إضافته : الحادىعشر (فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون) بالطور : وقد نقل أبو داود عن الغازى بن قيس وعطاء الخراسانى وحكم بن عمران أن (نعمة) المقترنة بكلمة ربى بالصافات فى قوله تعالى (ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين) مرسوم بالتاء [1] وتخصيصه رسم هذا الموضع بالتاء عن هؤلاء الأئمة الثلاثة يفيد نقل أبى داود رسمه بالهاء عن غيرهم وعليه العمل : وقوله (ليس اكثرا) يفيد أنه ليس فى الطور أكثر من واحدة وألفه للاطلاق . قال :

فصل وسنة ثلاث فاطر وقبل فى الانفال ثم غافر

أقول : هذا هو الفصل الثالث من هذه الترجمة وذكر فيه كلمة (سنة) وقد رسمت بالتاء اتفاقا فى خمسة مواضع ثلاثة منها بفاطر وهى (فهل ينظرون إلا سنت الأولين - فلن تجد لسنت الله تبديلا - ولن تجد لسنت الله تحويلا) الرابع (وإن يعودوا فقد مضت سنت الأولين) بالانفال - الخامس (سنت الله التى قد خلت فى عباده) بغافر وتخصيص رسمها بالتاء فى هذه المواضع الخمسة يقتضى أنها مرسومة بالهاء فىغيرها نحو (سنة من قد أرسلنا من قبلك من رسلنا) بالاسراء (سنة الله فى الذين خلوا من قبل) بالاحزاب (سنة الله التى قد خلت من قبل) بالفتح . قال :

فصل وأحرف كذاك رسمت منها ابنت وفى الدخان شجرت
وامرأت سبعتها وقرت عين كذا بقيت وفطرت
ثم فنجعل لعنت ولعنت فى النور قل والمزن فيها جنت
ومعصيت معا وفى الاعراف كلمت جاءت على خلاف
فرجح التنزيل فيها الهاء ومقنع حكاهما سواء

أقول : الفصل الرابع من هذه الترجمة - وذكر فيه الناظم العشر كلمات الباقية وكلها مرسومة بالتاء اتفاقا إلا العاشرة منها ففيها خلاف بين رسمها بالتاء أو الهاء - الكلمة الأولى (ابنت) فى (ومريم ابنت عمران) بالتحريم - الثانيه (شجرت) فى (إن شجرت الزقوم طعام الأثيم) بالدخان - واحترز بالدخان فيما وقع فى غيرها وهو - أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم بالصافات لرسمه بالهاء .

ولا يدخل فيها (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) بالصافات أيضا لعدم إضافتها الثالثة (امرأت) فى سبعة مواضع الأول (إذ قالت امرأت عمران) فى آل عمران

(١) وعلى هذا يكون فيه الخلاف ، وهو خلاف ضعيف غير معمول به .

الثانى والثالث (امرأت العزيز تراود فتاها ـ قالت امرأت العزيز) كلاهما فى يوسف ، الرابع (وقالت امرأت فرعون) بالقصص ، الخامس والسادس والسابع (امرأت نوح ـ وامرأت لوط وكذا ـ امرأت فرعون) ثلاثتهن بالتحريم .
(وضابطها) كل امرأة أضيفت إلى زوجها تفتح تاؤها رسما ، ولا يندرج فيه مالم يضف نحو (كلالة أو امرأة ، وإن امرأة خافت ، وامرأة مؤمنة) لأن الترجمة معقودة لما أضيف من هذه الكلمات ـ الرابعة (قرت) فى (قرت عين لى ولك) بالقصص . وقيدها بمجاورة (عين) لإخراج ما أضيف إلى (أعين) وهو : (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما) بالفرقان ، وكذا (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) بالسجدة ، لرسمهما بالهاء ـ الخامسة (بقيت) فى (بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين) فى هود ، ولا يدخل فيه (فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون) بالبقرة ، ولا (أولوا بقية ينهون عن الفساد فى الأرض) بهود ، لعدم إضافتها ـ السادسة : (فطرت) فى (فطرت الله) بالروم لا غيره ـ السابعة (لعنت) فى موضعين وهما (ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فى آل عمران ، والخامسة (أن لعنت الله عليه) بالنور ، وقيد لعنت الأولى بمجاورة (فنجعل) والثانية بسورتها احترازاً عن غيرهما حيث وقع لرسمه بالهاء نحو (فلعنة الله على الكافرين ـ أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله) الثامنة (جنت) فى (فروح وريحان وجنت نعيم) بسورة المزن [1] أى الواقعة ، وقيدها بسورة المزن احترازاً عما وقع فى غيرها ، فإنه مرسوم بالهاء حيث وقع نحو (قل أذلك خير أم جنة الخلد) بالفرقان (واجعلنى من ورثة جنة النعيم) بالشعراء ، التاسعة (معصيت) فى موضعين بالمجادلة وهما : (ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول ـ فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول) العاشرة (كلمت) فى (وتمت كلمت ربك الحسنى على بنى إسرائيل) بالأعراف ، اختلفت مصاحف الأمصار فى رسمها ففى بعضها بالتاء وفى بعضها بالهاء ورجح صاحب التنزيل رسمها بالهاء ، وحكى صاحب المقنع فيها الوجهين من غير ترجيح لأحدهما على الآخر ، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

فرجح التنزيل فيها الهاء ومقنع حكاهما سواء

وقد اقتصر الشاطبى فى العقيلة على رسمها بالتاء وقيدها الناظم بسورتها عما وقع فى غيرها نحو (وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم) فى هود ، إذ لا خلاف فى رسمه بالهاء . وسيأتى لذلك مزيد تفصيل فى (كلمة) .

---

(١) وسميت الواقعة بالمزن لذكر قوله تعالى « أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون » .

(تنبيه) لم يذكر الناظم : ما جاء من الألفاظ مرسوما بالتاء كما ذكره الشيخان ومن ذلك (ذات ومرضات) حيث وقعا نحو (أن ذات الشوكة - وذات بهجة - وبذات الصدور - ومرضات) وكذلك (هيهات هيهات) بالمؤمنون (ولات حين مناص) فى ص (واللات والعزى) بالنجم وكذا (يأبت) حيث وقع - كما لم يذكر حكم ما اختلف فى قراءته إفرادا وجمعا وهو (غيابات) فى موضعى يوسف وكذا (آيات للسائلين) فيها أيضاً وكذا (لولا أنزل عليه آيات من ربه) بالعنكبوت (وهم فى الغرفات آمنون) فى سبأ وكذا (فهم على بينات منه) بفاطر وكذا (تخرج من ثمرات من أكمامها) بفصلت وكذلك (كأنه جمالات صفر) بالمرسلات وكلمة : فى أربعة مواضع : الأول (وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا) بالانعام : الثانى (وكذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون) الموضع الاول من يونس : الثالث (إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لايؤمنون) الموضع الثانى من يونس : الرابع (وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار) فى غافر - والأولى : رسمها بالتاء فى موضع غافر ، والموضع الثانى من يونس أما موضع يونس الأول وموضع الانعام فهما مرسومان بالتاء اتفاقا - وقد قال صاحب التنزيل فى ذلك - إن الذى فى الانعام والذين فى يونس والذى فى الطول كتبت فى مصاحف أهل المدينة بالتاء وأن مصاحف الأمصار اختلفت فيها . وقد نص الشاطبى فى العقيلة على خلاف المصاحف فى رسم التى بغافر كما نص على أنها فى الموضع الثانى من يونس مرسومة بالهاء فى مصاحف أهل العراق وبالتاء فى مصاحف أهل الشام والمدينة - كما نص على أنها مرسومة بالتاء اتفاقا فى موضع الانعام والموضع الأول من يونس وقد أشار إلى كل ذلك فى العقيلة بقوله :

فى غافر كلمات الخلف فيه وفى الثانى بيونس هاء بالعراق ترى
والتاء شام مدينى وأسقطه نصيرهم وابن الانبارى لجد نظرا
وفيهما التاء أولى ثم كلهم بالتا بيونس فى الأولى ذكا عطرا
والتا فى الانعام عن كل ولا ألف فيهن والتاء فى مرضات قد خبرا

والخلاصة : ما فى التنزيل والعقيلة أن الموضع الثانى من يونس بالهاء فى العراقية نصاً وبالتاء فى المدنية والشامية نصا وينبغى حمل المكية عليهما - أما موضع غافر فهو بالتاء فى المدنية نصاً وينبغى حمل المكية والشامية عليه لتوافقهم فى القراءة والأداء - كما ينبغى أن يكون بالهاء فى العراقية كثانى يونس - والذى يفهم من الروض النضير للمرحوم العلامة الامام المتولى أن موضع غافر مرسوم بالهاء فى العراقية كثانى يونس فليحرر . قال :

قد انتهى والحمد لله على ... ما من من إنعامه وأكملا
فى صفر سنة إحدى عشرة ... من بعد سبعمائة للهجرة
خمسين بيتاً مع أربعمائة ... واربعا تبصرة للنشأة
عسى يرشدهم به أن أرشدا ... من ظلم الذنب إلى نور الهدى
بجاه سيد الورى الشفيع ... محمد ذى المحتد الرفيع
صلى عليه ربنا عز وجل ... وآله ما لاح نجم أو أفل

أقول : إلى هنا انتهى ماقصده الناظم من هذا الرجز وتمامه يعتبر نعمة تستوجب حمد الله على إكماله ـ وقد كمل فى شهر صفر سنة ٧١١ هجرية وعدة أبياته ٤٥٤ بيتاً ـ وقد جعله تبصرة للنشأة جمع ناشيء ككتبه وكاتب رجاء أن يرشد إلى ظلم الذنب جمع ظلمة إلى نور الهدى بسبب إرشادهم بهذا الرجز إلى نور هو الهدى أو الهدى القرآن ثم توسل بعد ذلك بجاه سيد الورى الشفيع محمد صلوات الله وسلامه عليه صاحب المحتد أى الأصل الشريف وعلى آله ما لاح أى ظهر نجم أو أفل غرب وهو دعاء بدوام الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ما دامت الدنيا باقية ـ اللهم وكما جعلته سبباً لإفاضة نعمة الوجود على هذا العالم نسألك بجاهه عندك أن تصلى وتسلم عليه وأن تجعله وسيلتنا فى الدنيا وشفيعنا فى الآخرة وأن ترزقنا السلامة والعافية فى ديننا ودنيانا وآخرتنا برحمتك يا أرحم الراحمين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

تمرينات على هاء التأنيث التى رسمت فى المصاحف تاء

١ — عين المواضع التى رسمت فيها (رحمة) بالتاء ثم اذكر المنقول عن أبى داود فى رسم (فبما رحمة من الله لنت لهم) وما جرى عليه العمل فيها ـ عين المواضع التى رسمت فيها (نعمه) بالتاء ـ ثم اذكر مذهب الغازى بن قيس وعطاء الخرسانى وحكم بن عمران فى رسم (ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين) وبين ما عليه العمل فيها ـ اذكر المواضع التى رسمت فيها (امرأة) بالتاء واذكر ضابط ذلك : عين المواضع التى ترسم فيها الكلمات الآتية بالتاء :

(ابنة ـ شجرة ـ بقية ـ لعنة ـ معصية ـ جنة) مع التمثيل والاستشهاد على ما تذكره من المورد .

اذكر المواضع التى رسمت فيها (كلمة) بالهاء اتفاقا والتى رسمت فيها بالتاء اتفاقا والتى جاءت بالخلاف مع بيان المذاهب فيما اختلف فيه منها .

٢ — أكتب بالرسم العثمانى ما تحته خط :

واذكروا نعمة الله عليكم بالبقرة ـ واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه بالمائدة اذكروا نعمة الله عليكم بابراهيم ـ اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله بفاطر ـ سنة الله فى الذين خلوا من قبل بالأحزاب ـ فقد مضت سنة الأولين بالأنفال ـ إن شجرة الزقوم طعام الأثيم بالدخان ـ أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم بالصافات ـ قرة عين لى ولك بالقصص ـ ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين بالفرقان ـ بقية الله خير لكم بهود ـ وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون بالبقرة ـ فروح وريحان وجنة نعيم بالواقعة ـ واجعلنى من ورثة جنة النعيم بالشعراء

٣ — أذكر مذاهب الرسام فى رسم (كلمة) فى (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا) بالأنعام (وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا) موضع يونس الأول (إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون) موضع يونس الثانى (وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا) فى غافر واذكر ما نص عليه صاحب التنزيل وصاحب العقيلة فى ذلك .

بين بالرسم العثمانى مذهب صاحب التنزيل وصاحب المقنع فى رسم (كلمة الواقعة) فى قوله تعالى (وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا) فى سورة الأعراف.

خاتمة

نذكر فيها فوائد مهمة لابد من معرفتها لمن يعنى برسم المصاحف

(اعلم) أن ثبوت القرآنية فى لفظ من الألفاظ يقوم على ثلاثة أركان :

الأول : التواتر . وهو أهم الأركان وأساسها .

الثانى : موافقة وجه من وجوه العربية سواء أكان أفصح أم فصيحاً .

الثالث : موافقة مرسوم أحد المصاحف العثمانية ـ والركنان الأخيران لازمان للركن الأول . إذ متى تواترت القراءة لزم موافقتها للعربية بوجه ما ولزم كذلك موافقتها لرسم أحد المصاحف العثمانية .

والتواتر : هو نقل جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب عن جماعة كذلك من أول السند إلى منتهاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعلى هذا فكل لفظ اجتمعت فيه هذه الأركان الثلاثة ، فهو مقطوع بأنه قرآن واجب التقديس والاحترام . كما أن كل لفظ لم يتوافر فيه ركن التواتر فهو مردود ولا يحكم بقرآنيته وإن وافق العربية ومرسوم المصاحف العثمانية .

وعلى هذا فالقراءة ترد إذا فقدت التواتر وإن وافقت العربية ومرسوم المصاحف. ومن أمثلة ذلك قراءة الحسن (فما وهنوا) بكسر الهاء . لغة فى وهن والمضارع

يوهن كوجل يوجل وقراءة (إذ تصعدون) بفتح التاء والعين من صعد يصعد بكسر العين فى الماضى وقراءة (وليقولوا درست) بضم الراء وفتح السين وسكون التاء بمعنى قدمت وبليت فهذه القراءات وافقت الرسم والعربية بل قد تكون قراءة (درست) بضم الراء أبلغ من فتحها لأن صيغة فعل مضموم العين تدل على الصفات اللازمة والغرائز الثابتة . ولكنها لما فقدت التواتر لم يحكم بقرآنيتها ومثل ذلك ما إذا انعدم التواتر والعربية كقراءة الحسن والمطوعى (وجاؤا أباهم عشاء) بضم العين والمد وعليها اقتصر علماء القراءات ولا وجود لهذا اللفظ بهذا الضبط فى معاجم اللغة التى بأيدينا على كثرتها حتى قال أبو حيان والآلوسى إنه بضم العين والقصر (عشى) جمع أعشى على غير قياس - ومن ذلك قراءة المطوعى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسن قومه) بفتح اللام وإسكان السين من غير ألف - هكذا ضبطه رجال القراءات وفسروه باللغة : وليس فى كتب اللغة (اللسن) مفتوح اللام ساكن السين بمعنى اللغة وإنما هو (اللسان) أو (اللسن) بكسر اللام ولذا قال أبو حيان والفاضى زادة . فى حواشى البيضاوى والآلوسى فى تفسيره إن القراءة بكسر اللام لا بفتحها وهذا مخالف لضبط رجال القراءات كما علمت : ومثله ترد به القراءة - ومن باب أولى ما إذا خالفت القراءة الرسم العثمانى مع فقدها التواتر فإن ردها يكون أشد ورفضها يكون أبلغ كقراءة (والذكر والأنثى) بحذف وما خلق - بدل قوله تعالى : (وما خلق الذكر والأنثى) وكقراءة (وكان وراءهم ملك يأخـــذ كل سفينة صالحة غصبا) بزيادة لفظ صالحة .

وقد استبان لك من هذه الأمثلة أن العمدة فى ذلك إنما هو التواتر فكل قراءة فقدت التواتر فليست قرآنا ولا تجوز الصلاة بها ولا التعبد بتلاوتها .

واعلم : أنه قد كثر مجىء الرسم العثمانى لكلمة فيها قراءتان مختلفتان برسم واحد صالح لهما - ومرجع ذلك بعد كون اللفظ القرآنى متواترا خلو المصاحف القديمة (أولا) من النقط والشكل (ثانيا) ومن حذف ألف بعض الكلمات وترك هيئة الهمزة .

ومن أمثلة النوع الأول : قراءة نحو (يعلمون وتعلمون - هو خير مما يجمعون وتجمعون) بالغيبة والخطاب وقراءة (قل فيهما إثم كبير وكثير) بالموحدة فى الأولى والمثلثة فى الثانية وقراءة (من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه) بالبناء للمعلوم والمجهول وقراءة (وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين) بجر اللام ونصبها .

ومن أمثلة النوع الثانى : نحو قراءة (ملك يوم الدين - ووعدنا موسى - فرهن مقبوضة) قرئت هذه الثلاثة بحذف الألف فى اللفظ وبإثباتها كذلك وهى مرسومة بدون ألف فى هذه الثلاثة . وقراءة (ما ننسخ من آية أو ننسها - أو ننسأها وبادى الرأى وبادىء الرأى — وهيت لك وهئت لك) فالأولى من النسيان .

والثانية من الإنساء وهو التأخير والأخيرات على إبدال الهمز وتحقيقه : وفى هيت وهئت زيادة على ما تقدم فتح التاء وضمها — ومثل قراءة الإبدال والتحقيق نحو مستهزءون ومستهزون وبابه — ومن النوعين (وأنا اخترتك — وأنا اخترناك) .

(واعلم) أن موافقة الرسم العثمانى تجىء على ثلاثة أقسام :

الأول : موافقة لصريح الرسم تحقيقا — كموافقة قراءة (وإن يأتوكم أسرى تفدوهم بحذف الألف فيهما لفظا فهى موافقة لصريح الرسم تحقيقا .

الثانى : موافقة لصريح الرسم احتمالا كقراءة (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ، فتثبتوا) وقراءة (وانظر إلى العظام كيف ننشزها ، ننشرها) فكلا القراءتين يوافق صريح الرسم احتمالا إذ خلو المصاحف القديمة من النقط والشكل يحتمل أن تكون القراءة (فتبينوا) من التبين أو (فتثبتوا) من التثبت — وكذلك يحتمل أن تكون القراءة (ننشزها) بالزاى أو ننشرها بالراء — ونظير ذلك قوله تعالى: (وهو الذى يرسل الرياح بشرا) قرئ بباء مضمومة وشين ساكنة — وقرئ بنون مضمومة مع ضم الشين — ومع إسكانها — وبنون مفتوحة وشين ساكنة والقراءات الأربع فى هذا اللفظ موافقة للرسم احتمالا كما علمت .

الثالث : موافقة للرسم تقديرا كقراءة من قرأ (وتصريف الرياح) وقراءة (أو لامستم النساء) بأثبات الألف لفظا فيهما فإن قراءته وإن خالفت الرسم لكنها مخالفة مغتفرة لأنها موافقة للرسم على تقدير أن تكون الألف قد حذفت اختصارا وهو كثير شائع فى رسوم المصاحف — أما قراءة من قرأ بحذف الألف فيهما لفظا فهى موافقة لصريح الرسم تحقيقا كما اتضح لك .

وعلى ذلك : فكل ما وافق اللفظ تحقيقا أو احتمالا أو كان فى حكم الموافق تقديراً يعتبر موافقا للرسم ، واعلم أن الموافقة التقديرية : هى التى خالف اللفظ فيها صريح الرسم لدلالته على البدل أو على الزيادة أو الحذف أو الفصل أو الوصل .

فالأول : كرسم (الصراط) بالصاد ليدل على البدل — والأصل فيه السين — وأبدلت صاداً لوجود حرف الاستعلاء معها فى كلمة واحدة وهو الطاء .

والثانى : نحو (ملك يوم الدين) بإثبات الألف لفظاً — مع حذفها رسما وذلك ليدل حذفها على زيادتها .

والثالث : فى (لكنا هو الله ربى) فقد أثبتت الألف فى النون ليدل ذلك على أن فى الكلام حذفا — وأصل الكلام لكن أنا هو الله ربى — فحذفت الهمزة وأدغمت النون فى النون .

والرابع : نحو (قال هؤلاء) للدلالة على الفصل .

والخامس : نحو (ألا يسجدوا لله) للدلا على الوصل .

فقراءة السين فى (الصراط) مخالفة للرسم لكنها مخالفة مغتفرة إذ هى فى حكم الموافقة لأن المرسوم هو الصاد وهو بدل من السين . والبدل فى حكم المبدل منه ـ وقراءة الصاد موافقة للرسم تحقيقا ـ وكذلك قراءة (ملك) بإثبات الألف لفظا موافقة للرسم تقديراً لأن الزائد فى حكم المحذوف ـ وكذلك قراءة (لكنا) بالحذف موافقة للرسم تقديراً لأن الألف المثبتة دلت على أن فى الكلام حذفا وأن أصل الكلام ـ لكن أنا ـ وألف أنا تحذف فى الوصل نحو (أنا نذير) وقراءة الإثبات فيها وصلا ووقفا موافقة للرسم تحقيقاً . وتقاس بقية المسائل على نحو ما تقدم

وعلى هذا : فالرسم إما أن يحصر جهة اللفظ أو لا يحصر جهة اللفظ فإن حصر جهة اللفظ فمخالفته غير جائزة وترد بمثلها القراءة وذلك كقراءة (والذكر والأنثى[1]) بدل قوله تعالى : (وما خلق الذكر والأنثى) وإن كان لا يحصر جهة اللفظ كقراءة (وهو الذى يرسل الريح بشرا بين يدى رحمته) بالحذف والإثبات فى الرياح وبالباء فى بشرا وبالنون وشين مضمومة أو ساكنة فمخالفته مغتفرة : وتعتبر موافقة للرسم لخلو المصاحف القديمة من النقط والشكل كما سبقت لك معرفته .

ومعنى حصر الرسم لجهة اللفظ : هو أن لا يتعدى اللفظ دائرة المرسوم ولا ينطق به إلا طبقاً لما هو مرسوم وصلا ووقفاً فلا يزاد فى اللفظ على ما هو مرسوم ولا ينقص عنه نحو وما خلق الذكر والأنثى ـ والذكر والأنثى .

ومعنى كون الرسم لا يحصر جهة اللفظ : أن اللفظ المرسوم يكون مثلا (ملك يوم الدين ، ننشزها) بالحذف فى (ملك) وبالزاى فى (ننشزها) ولكن الرسم مع هذا لا يحصر ولا يحدد جهة اللفظ ولا يوجب عليك النطق بحذف الألف فى مالك والزاى فى ننشزها فقد يجوز اللفظ بإثبات الألف لفظا فى (مالك) لاحتمال حذف الألف اختصاراً كما يجوز اللفظ بالراء فى ننشرها لخلو المصاحف القديمة من

---

(١) وهذه القراءة إحدى القراءات التى أنكرت على أبى الحسن محمد ابن شنبوذ ـ ومما أنكر عليه كذلك (فامضوا إلى ذكر الله) بدل فاسعوا (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون) بدل رزقكم و(يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) بزيادة صالحة و (كالصوف المنفوش) بدل كالعهن المنفوش ـ وقد رجع عن كل هذه القراءات فى محضر الوزير أبى على بن مقلة وجماعة من العلماء والقضاة منهم الإمام ابن مجاهد .

النقط والشكل (١) ومثلها رسم نعمت بالتاء فى بعض المواضع فإنه لا يحصر جهة اللفظ بها فمن وقف بالهاء لا يعد مخالفا للرسم لمجيء الرسم مبينا جهة اللفظ حالة الوصل وقد ورد الرسم العثمانى فيما فيه قراءتان مختلفتان برسمين لكل منهما - تارة على وجه يعين كلا من القراءتين وتكون كلا القراءتين موافقة لصريح الرسم تحقيقا - وتارة يجيء النقل على وجه الإبهام فيهما بأن يجيء برسمين مختلفين لقراءتين مختلفتين مع عدم تعيين المصحف الذى رسم فيه أحد هذين الرسمين فلا يدرى على وجه التحديد فى أى المصاحف هذا الرسم - وكل ما هنالك أن يقال مثلا رسم فى بعض المصاحف بالحذف وفى بعضها بالإثبات من غير تعيين لمصحف مّا من ذلك المرسوم .

ومن أمثلة النوع الأول : (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب) رسم فى مصحف الإمام (٢) والمدنى والشامى (وأوصى) بألف بين الواوين - ورسم فى بقية المصاحف بدون هذه الألف - وقد قرىء بكل منهما موافقة لرسم مصاحفهم ومن ذلك أيضا (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) رسم فى المصحف المكى والعراقى بواو قبل السين وفى الإمام والمدنى والشامى (سارعوا) بدون هذه الواو - وقرىء بكل منهما موافقة لرسم مصاحفهم - وكل من هذه القراءات موافق لصريح الرسم تحقيقا وقد مر بك تفصيل بعض ذلك عند الكلام على مباحث الإعلان التى زيدت على هذا الشرح .

ومن أمثلة النوع الثانى : (كل آمن بالله وملائكته وكتٰبه ورسله) رسم فى بعض المصاحف بإثبات الألف (وكتابه) وفى بعضها بالحذف على الأفراد والجمع - وقرىء بكل منهما - ومن ذلك (ساحر مبين) بالمائدة وهود وكذا بالصف على القول به وكذلك (لسحر مبين) فى يونس وكذلك (سحران تظاهرا) فى القصص رسمت فى بعض المصاحف بإثبات الألف بعد السين وفى بعضها بحذفها وقد قرىء بكل على زنة اسم الفاعل والمصدر - ومن ذلك (بكل ساحر عليم) فى الأعراف ويونس رسم فى بعض المصاحف بإثبات الألف بعد الحاء وفى بعضها

---

(١) وقد مر بك إيضاح بعض تلك المباحث عند إيجاز القول على مقدمة الإعلان التى زدناها فى هذا الشرح من القسم الأول فارجع إليها إن شئت .

(٢) المراد بالإمام ما أمسكه عثمان رضى الله عنه لنفسه وبالمدنى ما جمله للناس من أهل المدينة يرجعون إليه ويطلق عليهما المدنيان .

بحذفها وقرىء بكل منهما على زنة (فعال وفاعل) ـ ومن ذلك (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) رسم فى بعض المصاحف بإثبات الألف وفى بعضها بحذفها وقرىء بكل منهما .

وإنما ذكرنا لك هذه الأمثلة لتقيس عليها غيرها من هذين النوعين ـ ولسنا بعد ذلك فى حاجة إلى استقصاء جميع الأمثلة بعد أن ظهر لك سبيل التعرف عليها ـ ولكن الذى يعنينا من هذا البحث أن نذكر لك بعض ما يبدوا لك عند أول النظر أنه مخالف للرسم العثمانى فإذا ما حققته على مقتضى ما سبق لك وأمعنت النظر فيه استبان لك أنه موافق للرسم وأنه لا يختلف عنه فى قليل ولا كثير ـ وليكون ذلك مقياسا لك تقيس عليه غيره من نظائره .

وينبغى قبل الخوض فيما قصدناه : أن تعلم أنه يجب أن توافق القراءة رسوم أى مصحف عثمانى سواء أكان مصحف مصر القارىء وبلده أم مصحف غير مصره ـ إذ ليس بلازم أن تتفق قراءة إمام من الأئمة رسوم مصحف مصره وإنما اللازم والواجب موافقتها لرسم مصحف عثمانى مّا ـ وذلك كقراءة حفص وهو كوفى (وما عملته أيديهم) بزيادة هاء فى (عملت) مخالفا فى ذلك مصحف مصره الكوفة إذ هى مرسومة فيه (وما عملت) بدون هاء ولا مانع من ذلك حيث وافق مصحفا عثمانيا ـ كيف وقد وافق سائر المصاحف سوى الكوفة ـ وإنما الممنوع أن يخالف رسوم كل المصاحف العثمانية ـ وسيمر بك أثناء هذا البحث التنبيه على شيء من ذلك ليكون تبصرة لك .

أولا : قوله تعالى (والزبر والكتاب المنير) فى آل عمران .

قرأ ابن عامر من روايتيه من غير خلاف (وبالزبر) بزيادة باء فى والزبر موافقة لرسم مصاحف الشاميين وقرأ (وبالكتاب) بزيادة باء فى (والكتاب) بخلف هشام من روايته عنه ـ وهاتان الكلمتان مرسومتان فى مصاحف المدنيين والمكيين والكوفيين (والزبر والكتاب) من غير باء فيهما وقرئتا كذلك عندهم موافقة لمصاحفهم .

قال الدانى فى المقنع ـ فى مصاحف أهل الشام (وبالزبر وبالكتاب) بزيادة باء فى الكلمتين كذا رواه لى خلف بن ابرهيم عن أحمد بن محمد عن على عن أبى عبيد عن هشام بن عمار عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر .

وعن هشام عن سويد بن عبد العزيز عن الحسن بن عمران عن عطية بن قيس عن أم الدرداء عن أبى الدرداء عن مصاحف أهل الشام .

وكذلك حكى أبو حاتم أنهما مرسومان بالباء فى مصحف أهل حمص الذى بعث به عثمان إلى الشام .

وقال هارون بن موسى الأخفشى الدمشقى إن الباء زيدت فى الامام يعنى الذى وجه به إلى الشام فى (وبالزبر) وحدها .

وروى الكسائى عن أبى حيوة شريح بن يزيد أن ذلك كذلك فى المصحف الذى بعث به عثمان إلى الشام - والأول : أعلى إسناداً - وهما فى سائر المصاحف بغير باء اهـ .

وعلى هذا : تكون قراءة ابن ذكوان وهشام عن ابن عامر فى (وبالزبر) موافقة لرسم مصاحف الشاميين .

أما قراءة ابن ذكوان وهشام فى أحد وجهيه بترك الباء فى (وبالكتاب) فهى مخالفة لرسم مصاحف الشاميين بناء على رواية ثبوت الباء فى مصاحفهم .

ولكنها موافقة لرسوم مصاحف الأمصار الأخرى وهـــو لا مانع منه وبه يثبت ركن القرآنية فى اللفظ كما علمت .

أما قراءة هشام بأثباتها فى وجهه الثانى فهى موافقه لرسم مصاحف الشاميين لثبوت الباء نصا من رواية أبى الدرداء .

ثانياً : قوله تعالى (ويحيى من حى عن بينة) بالأنفال

قرىء بالادغام بياء واحدة مشددة . وقرىء بالاظهار بياءين على فك الادغام والأولى منهما مكسورة وهو مرسوم فى المصاحف بياء واحدة - فقراءة الادغام توافق رسم المصاحف تحقيقا - وقراءة الاظهار توافقه تقديرا بناء على جواز حذف أحد المثلين .

ثالثا : قوله تعالى (هو الذى يسيركم فى البر والبحر) فى يونس

قرىء ينشركم وقرىء يسيركم - وكتب فى مصحف الشاميين بتقديم الحرف المطول هكذا (ينشركم) وفى مصاحف غيره بتأخير الحرف المطول هكذا (يسيركم) ولخلو المصاحف القديمة من النقط والشكل قرىء على الرسم الأول (ينشركم) وعلى الرسم الثانى (يسيركم) وليس ذلك اعتمادا على الرسم وحده - وإنما هـــو إعتماد على الرسم والتلقين والمشافهة - قال فى المقنع - وفى يونس فى مصاحف أهل الشام - هـو الذى (ينشركم) فى البر والبحر وبالنون والشين وفى سائر المصاحف (يسيركم) بالسين والياء .

رابعا : قوله تعالى (أتمدوننى بمال ، أتعداننى أن أخرج) بالنمل والاحقاف قرئتا بالادغام ورسمتا على الأصل - وقرئتا بالاظهار على فك الادغام .

فمن قرأ بفك الادغام فقراءته موافقة للرسم تحقيقا — ومن قرأ بالادغام فقراءته موافقة للرسم احتمالا لأنها رسمت على الأصل كما فى رسم (يدرككم) بكافين مع اتفاقهم على القراءة بأدغام الكاف فى الكاف وكما فى رسم (مناسككم) بكافين ورسم (قال ربى ، قد سمع) بلام وراء ودال وسين عند من قرأ بالادغام .

ومثل ذلك : قوله تعالى أو ليأتينى بسلطان مبين) بالنمل .

قرىء (أو ليأتينى) وقرىء (أو ليأتيننى) ورسم فى المكى بأربع سنات وفى غيره بثلاث — وعلى الاول قرىء بفك الادغام وعلى الثانى قرىء بالادغام .

ومثل ذلك أيضا : قوله تعالى (أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون) بالزمر .

قرىء (تأمرونى) بالادغام وقرىء (تأمروننى) بفك الادغام ورسم فى مصحف الشاميين بسنتين وعلى هذا قرىء بالاظهار وفى غيره بسنة واحدة وعلى هذا قرىء بالأدغام قال فى المقنع ـ وفى الزمر فى مصاحف أهل الشام (تأمروننى أن أعبد) بنونين وفى سائر المصاحف (تأمرونى) بنون واحدة ا هـ .

فمن قرأه من الشاميين بنونين فقراءته موافقة للرسم تحقيقا ومن قرأه منهم بنون واحدة كابن ذكوان فى أحد وجهيه فقراءته موافقة للرسم احتمالا وهو موافق فى الرسم لمصاحف غير الشاميين ولا ضرر منه كما علمت ومن قرأه من غير الشاميين بنون واحدة موافقة لرسم مصحفه فقراءته موافقة للرسم تحقيقا سواء منهم من شدد النون ومن خففها إذ رسمها مشددة كرسمها مخففة .

خامسا : قوله تعالى (أئنا لمخرجون) .

قرىء (أننا) بالأخبار مع زيادة نون فى آخره . وقرئ (أئنا) بالاستفهام ونون واحدة وقد رسمت بحرفين بين الألف الاولى الواقعة صورة للهمزة وبين ألف (نـا) الاخيرة ـ وبما أن المصاحف القديمة خالية من النقط والشكل وهيئة الهمزة كما سبق لك .

فمن قرأ بالأخبار كابن عامر والكسائى فالحرفان الواقعان بين الألف الاولى والثانية هما نونان ويكون (إننا) بالاخبار .

ومن قرأ بالاستفهام : فيعتبر الحرفان الواقعان بين الألفين الاول منهما صورة للهمزة والثانى النون ويكون اللفظ (أئنا) وعلى هذا فكلا القراءتين يحتملهما صريح الرسم .

سادسا : قوله تعالى (وما عملته أيديهم) فى يس .

قرئ (وما عملته) بهاء وقرئ (وما عملت) بدونها ورسم فى مصحف

الكوفيين بدون هاء ورسم فى بقية المصاحف بالهاء وقرأه حفص وهو كوفى بالهاء ولا مانع منه حيث وافقت قراءته مصحفا عثمانيا وحسبك ما تقدم لك فى هذا .

سابعا : قوله تعالى : (ياحسرتى على مافرطت فى جنب الله) فى الزمر .

قرأه أبو جعفر وحده (ياحسرتاى) بزيادة ياء بعد الألف وقرأ الباقون (ياحسرتى) بدون هذه الزيادة وقراءة الجماعة موافقة للرسم تحقيقا وهذا إذا لم نلاحظ لفظها عند الرسم . فإن لاحظنا اللفظ عند الرسم فهى موافقة للرسم احتمالا من حيث إنها صورت بعد التاء ياء وكثيرا ما تصور الألف ياء قياسا للدلالة على جواز إمالتها وأنها مبدلة من ياء .

أما على قراءة أبى جعفر فهى موافقة للرسم احتمالا لجواز أن تكون الياء المرسومة بعد الألف هى ياء المتكلم المفتوحة وحذفت الألف منها اختصارا .

ثامناً : قوله تعالى (وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين) بالزخرف .

قرئ (ما تشتهيه) بزيادة هاء فى آخره وقرىء (ما تشتهى) بدونها وقد رسمت بزيادة الهاء كما رسمت بتركها - قال فى المقنع وفيها أى فى سورة الزخرف . فى مصاحف أهل المدينة والشام (ما تشتهيه الأنفس) بهاءين ، ورأيت بعض شيوخنا يقول إن ذلك كذلك فى مصاحف أهل الكوفة وهو غلط : قال أبو عبيد وبهاءين رأيته فى الامام وفى سائر المصاحف (تشتهى) .

وعلى هذا تكون قراءة حفص (ما تشتهيه) بزيادة هاء قد خالف فيها رسم مصحف مصره الكوفة ولا مانع منه حيث وافق رسوم غيره من المصاحف العثمانية كما سبق لك ، وقدانتهى إليك بهذا علم أصول أرجوأن تقيس عليها نظائرها عما قد يصادفك من هذه المسائل وليس الغرض أن نستقصى لك جميع الأمثلة .

والله أرجو أن يعمنى وإياكم بفضله وأن يلبسنى وإياكم ثوب عافيته وأن يلهمنى وإياكم ذكره وأن يوجه قلوبنا ويستعمل جوارحنا لخدمة كتابه والعمل بما فيه وهو حسبنا ونعم الوكيل - وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين : وإلى هنا انتهى شرح مورد الظمآن المقرر دراسته على طلاب قسم التخصص بمعهد القراءات بالأزهر ، وكانت مراجعة أصوله الأخيرة بالجامع الأزهر قبيل ظهر يوم الجمعة المبارك ٢٩ من شوال سنة ١٣٧٢ هجرية ١٠ من يوليو سنة ١٩٥٣ ميلادية ؟

كتبه خادم القرآن والعلم

أحمد محمد أبو زيتحار

الدمنهورى بلدا - الحنفى مذهبا - النقشبندى طريقة

فهرس القسم الثانى من لطائف البيان

تابع فهرس لطائف البيان (القسم الثاني)

تابع فهرس لطائف البيان (القسم الثانى)

تابع فهرس لطائف البيان (القسم الثانى)

جدول الخطأ والصواب

ص	س	خطأ: الكلمة	صواب
٣	٢١	القرءان	القرآن
٥	١٦	يقض الحق	يقص الحق
٨	٦	آناق	آنائى
٨	١٧	فارسلون	فأرسلون
٩	١٣	ذكر	فذكر
٩	١٤	بالوعد	بالرعد
١١	٢١	مبدوء بلفظ	محصور فى للفظ
١١	٢٢	مابدىء	ماكان
١٢	٢٠	وسيأن	وسيأتى
١٦	١٧	نحذف	تحذف
١٩	١١	حففت	خففت
١٩	٢٣	لعيد	لعبد
٢٠	١	فبلها	قبلها
٢٠	١٢	للضارعة وأخواته قال	للضارعة ومبنى اسم الفاعل والمفعول وهمزة الوصل قال
٢٠	١٨	يالباء	بالباء
٢١	٢	لنا الأجرا	لنا لأجرا
٢١	٢	أننكم	أئنكم
٢٢	٣	قل أنبئكم	قل أؤنبئكم
٢٢	٢٢	أؤنلئكم	أؤنبئكم
٢٢	٢٣	يانبؤم	يابنؤم
٢٣	٧	مسؤلا	مسئولا
٢٣	٨	يسؤلون	يسئلون

ص	س	خطأ: الكلمة	صواب
٢٣	١٠	أفئدة	أفئدة
٢٣	١٣	كذوا	كذبوا
٢٣	١٨	اليعض	البعض
٢٤	٥	سيئت	سيئت
٢٤	٦	شطأه	شطئه
٢٤	١٣	الملائكة	الملئكة
٢٥	١٣	همزتيها	همزتيهما
٢٥	٢١	يشأو	يشأ
٢٥	٢١	اللؤلؤ	واللؤلؤ
٢٦	١٤	الداق	الدانى
٧٢	٣	وهو	وهو
٢٧	٩	شرح	شرع
٢٩	٥	ناقه	ناقة
٣١	١٢	تخف	تخفف
٣٣	١٢	وملأيه	وملإيه
٣٥	١٢	فتح (ءأ الهتنا)	فتح ورسم هكذا (ءأالهتنا)
٣٥	١٨	الكسائى	الكسائى
٣٥	٢٢	المنشئات	المنشئات
٣٦	٧	وأ.اق	وأءاق
٣٦	٨	فيها	فيه
٣٧	٦	الآنيــه	الآتيــه
٤٠	٧	ودليل عن كل	ودليل كل
٤٠	١٢	واوا ومن ياءا ومن	واوا أو من ياء أو من

تابع خطأ وصواب لطائف البيان القسم الثانى

ص	س	خطأ الكلمة	صواب
٤٠	١٦	زباده	زياده
٤٦	٩	بمجارة	بمجاورة
٤٦	٢٣	بالغوة	بالغوه
٤٧	١٩	وملآبه	وملإيه
٤٧	٢٠	وملائم	وملإيهم
٤٧	٢١	لأذبحنه	لااذبحنه
٤٨	٢١	إذا وقت	إذا وقعت
٤٩	٢	فالم	فإن لم
٤٩	٤	اللانى	اللائى
٤٩	١٣	نقع	تقع
٥٠	١٠	وأولئك	وأوليكم
٥١	٢	زبادتها	زيادتها
٥١	٥	زباده	زيادة
٥١	٢٠	المختلفه	المختلسة
٥١	٢٣	وأولادت	وأولات
٥٢	٤	يأتى	يأتى
٥٢	١٣	عفت النكاح	عقدة النكاح
٥٤	٢١	نرد	ترد
٥٥	١٧	كغيرة	كغيره
٥٦	٢	بحانبه	بجانبه
٥٦	١١	فيقول	فتقول
٥٦	١٩	منا	هنا
٥٧	١	بتحشى	بتخشى
٥٧	٨	كتجاه	كتجاه
٥٨	٢	اثبانها	إثباتها
٥٩	٦	حدف	حذف
٥٩	٩	سوى العقد	سوى العقيلة
٦٠	٣	حسن مثواى	أحسن مثواى
٦١	٢٤	والبان	والياءان
٦٣	٧	وءانى	وأنى
٦٣	٢٠	حذفت	حذفت

(تنبيه) ما ذكر فى الشرح من قولنا وعليه العمل فالمراد عمل المغاربة غالباً .

كتب للمؤلف

مطبوعة

١ — لطائف البيان فى رسم القرآن شرح مورد الظمآن وهو مقرر على طلاب السنة الأولى والثانية من قسم تخصص القراءات بمعهد القراءات بالأزهر
٢ — السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل وهو ضبط الكلمات القرآنية وبيان مذاهب العلماء فى ذلك مقرر على السنة الثالثة من قسم تخصص القراءات بمعهد القراءات

تحت الطبع

١ — الإيجــــاز فى شرح ضبط الخراز
٢ — بشير اليسر بشرح ناظمة الزهر فى علم الفواصل وعد الآى للإمام الشاطبى
٣ — فتح الوهاب بشرح الكتاب وهو شرح على متن الإمام القدورى فى فقه مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان